

(٧٥) كتاب سيرة أول النبيين وخاتم المرسلين نبينا محمد بن عبد الله ﷺ وذكر أيامه وغزواته وسراياه والوفود اليه وشماله وفضائله الى أن لحق بالرفيق الأعلى وهو ثلاثة أقسام (القسم الأول من ابتداء نسبه الشريف ومولده الى هجرته من مكة الى المدينة) (باب ذكر نسبه الشريف وطيب أصله المنيف) (هن وائلة بن الأسقع) (١) أن

مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول أحد احد ، فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول احد احد يا بلال والله لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا وهذا مرسل جيد يدل على ان ورقة عاش الى ان دعا النبي ﷺ الى الاسلام حتى اسلم بلال و راجع بين هذا وبين حديث عائشة ان يحمل قوله ولم ينشب ورقة ان توفي اى قبل ان يشتهر الاسلام رؤى من النبي ﷺ بالجهاد ، لكن يعكر على ذلك ما أخرجه محمد بن عائد في المغازي من طريق عثمان بن عطاء ، الحارثي عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ابتداء الوحي وفيها قصة خديجة مع ورقة بن نوفل حديث عائشة ، وفي آخرها لئن كان هو ، ثم اظهر دعاه وانا حيي لابلين الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته فوات ورقة على نصرانيته ، كذا قال لكن عثمان ضعيف (وقال الزبير) كان ورقة قد كره عيادة الاوثان وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب وكانت خديجة تسأله عن امر النبي ﷺ فيقول لها ما أراه الانبي هذه الامة الذي بشر به موسى وعيسى (وفي المغازي الكبرى لابن اسحاق) وسأقه الحاكم من طريقه قال حدثني عبد الملك ابن عبد الله بن ابي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة ذكرت له من امر رسول الله ﷺ (يا للرجال وصرف الدهر والقدر) الآيات وفيها

(هذي خديجة تأتيني لأخبرها . وما لنا نخفي الغيب من خبر . بأن احمد يأتيه فيخبره) (جبريل أنك مبعوث الى البشر . فقلت هل الذي ترجين ينجزه . له الآله فرجى الخير وانتظري) وأخرج بن عدي في الكامل من طريق اسماعيل بن مجاهد عن أبيه عن الشعبي عن جابر عن النبي ﷺ رأيت ورقة في بطنان الجنة عليه السندس ، قال ابن عدي تفرد به اسماعيل عن أبيه (قال الحافظ) قد أخرجه ابن السكن من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن مجاهد لكن لفظه (رأيت ورقة على نهر من أنهار الجنة لأنه كان يقول ديني دين زيد) (يعني ابن بن عمرو بن نفيل) والآله زيد ، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه من هذا الوجه ، وأخرج البزار من طريق أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ نهي عن سب ورقة ، وهو في زيادات المغازي ليونس بن بكير أخرجه عن هشام بن عروة عن أبيه قال سأل أخا لورقة رجلا فتناول الرجل ورقة فسهبه فبلغ النبي ﷺ فقال هل علمت أني رأيت لورقة جنة او جنتين فنهى عن سبه (وأخرجه البزار) من طريق أبي اسامة عن هشام مرسل (وأخرج احمد) من طريق ابن لهيعة فذكر حديث الباب بسنده واختتم به الترجمة غفر الله لنا وله ولكافة المسلمين (قلت) وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكران النبي ﷺ مثل عن ورقة بن نوفل فقال يبعث يوم القيامة امة وحده : اورده الهيثمي وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (باب) (١) (سند) (مدني) محمد بن مصعب قال ثنا الاوزاعي عن شداد بن عمار عن وائلة

النبي ﷺ قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم (١) اسماعيل واصطفى من بنى اسماعيل كنانة (٢) واصطفى من بنى كنانة قريشا (٣) واصطفى من قريش بنى هاشم (٤) واصطفاني من بنى هاشم (٥) (عن عبد المطلب بن ربيعة) (٦) بن الحارث بن عبد المطلب قال انى ناس من الانصار النبي ﷺ فقالوا انا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم انما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كباء (٧) قال حسين الكباء الكنانة، فقال رسول الله ﷺ أيها الناس من انا؟ قالوا انت رسول الله ﷺ، قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال فاسمعناه قط يلتمى قبلنا (٨) ألا ان الله عز وجل خلق خلقه (٩) فجعلني من خير خلقه، ثم فرقه فرقتين فجعلني من خير الفرقتين

ابن الاسقع الخ (وله طريق أخرى) قال حدثنا أبو المغيرة قال ثنا الأوزاعي بالسند المتقدم عن واثله ابن الاسقع قال قال رسول الله ﷺ ان الله اصطفى كنانة من بنى اسماعيل واصطفى من بنى كنانة قريشا الخ (غريبه) (١) كانوا ثلاثة عشر اختار الله منهم واستخلص اسماعيل إذ كان نبيا رسولاً الى جرم وعمايق الحجاز كما تقدم في باب ذكر اسماعيل الخ (٢) بكسر الكاف عدة قبائل أبوم كنانة ابن خزيمة من ولد اسماعيل، فقيه فضل اسماعيل عليه السلام على جميع ولد ابراهيم حتى ا - حق عليه السلام ولا يمارضه (وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين) فقد قال تعالى في آية أخرى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) (٣) وهم أولاد نضر بن كنانة كانوا يفرقوا في البلاد لجمعهم قصى بن كلاب في مكة فسموا قريشا لأنه قرشهم أى جمعهم، والكنانة ولد سوى النضر وهم لا يسمون قريشا لأنهم لم يقرشوا (٤) هاشم بن عبد مناف (٥) فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، ومعنى الإصطفاء والخصيرة في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة، بل باعتبار الخصال الحميدة، وفيه أن غير قريش من العرب ليس كفؤا لهم ولا غير بنى هاشم كفؤا لهم أى الا بنى المطلب وهو مذهب الشافعية (قال ابن تيمية) وقد أفاد الخبر أن العرب أفضل من جنس المعجم وأن قريشا أفضل العرب، وأن بنى هاشم أفضل قريش وأن المصطفى ﷺ أفضل بنى هاشم : فهو أفضل الناس نفسا ونسبا، وليس فضل العرب فقريش فبنى هاشم ليكون للنبي ﷺ منهم وان كان هذا من الفضل : بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت للنبي ﷺ أنه أفضل نفسا ونسبا، وإلا لزم الدور (تخرجه) (مذ) وقال هذا حديث صحيح وأخرج الطريق الثانية مسلم (٩) (سنده) **مدرسا** حسين بن محمد حدثنا يزيد بن عطاء عن يزيد عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن عبد المطلب بن ربيعة الخ (غريبه) (٧) بكسر الكاف وجاء في المسند بالمذ آخره همزة وجاء في غيره مقصورا وقد فسره حسين بن محمد شيخ الامام احمد بالكنانة، قال في النهاية الكباء والكبة (بكسر الكاف في الاولى وضمها في الثانية مع تخفيف الموحدة) هي الكنانة والقراب الذي يكس من البيت (قلت) والمعنى أنهم - طعنوا في حسب النبي ﷺ (٨) معناه أن النبي ﷺ ما كان يفتخر بأبائه قبل هذه الواقعة، وانما حمله على ذلك رد قول المفسرين وإفادة الكسفاة والقيام بشكر النعم، أما نهيه ﷺ عن التفاخر بالآباء فوضعه مفاخرة تفضي الى التكبر أو احتقار مسلم (٩) أى الانس والجن (لجعلني من خير خلقه) وم الانس، ثم فرق الانس فرقتين عربا وعجماء فجعلني من خير الفرقتين يعنى العرب ثم جعل

٣

ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا (١) فجعلني من خيرهم بيتا (٢) وأنا خيركم بيتا (٣) وخيركم نفسا (٤) ﷺ (عن مسلم بن هيصم) (٥) عن الأشعث بن قيس قال أنيت رسول الله ﷺ في وفد لا يرون أني أفضلهم، فقلت يا رسول الله اننا نزع منكم منا، قال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا (٦) ولا نلتقي من أيينا (٧) قال فكان الأشعث يقول لا أوتى برجل نفي قريشا من النضر بن كنانة الا جلدهته الحد (٨)

العرب قبائل (جعلني من خيرهم قبيلة) يعني قريشا (١) أي بطونا (٢) يعني بطن بني هاشم (٣) أي أصلا إذ جئت من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنسكاح لا سفاح (٤) أي روحا وذاتا إذ جعلني الله نبيا رسولا خاتما للرسول ﷺ (تخرجه) (مسند) من طريق عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب ابن أبي وداعة قال جاء العباس الى رسول الله ﷺ فذكر نحوه وقال حديث حسن صحيح غريب وللتزمذي أيضا طريق أخرى عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب فذكر نحوه وقال هذا حديث حسن (٥) (مسند) عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن هيصم عن الأشعث بن قيس الخ (غريبه) (٦) أي لا تنتمها ولا نقذفها يقال قفا فلان فلانا إذا قذفه بما ليس فيه، وقيل معناه لا نترك النسب إلى الآباء وتنسب إلى الامهات (٧) معناه لا تنسب إلى رجل غير أيينا، وفي الصحيح ان من أعظم الفري أن يدعى الرجل الى غير ابيه (٨) يعني حد القذف (تخرجه) (جه) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه هذا اسناد صحيح رجاله ثقات لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الاسناد على شرط مسلم والله اعلم اهـ (قلت) وروى نحوه البيهقي في الدلائل بسنده من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن أنس بن مالك عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وزاد قال وخطب النبي ﷺ فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرها فاخرجت من بين أبوي فلم يصنني شيء من عهر الجاهلية، وخرجت من نسكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبي وأمي فانا خيركم نفسا وخيركم أبا: وفي اسناده ضعف وله شواهد تضعفه (وفي شرح السنة) ذكر هذا النسب من عبد الله الى عدنان، قال ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان اهـ (قلت) وسأذكر تراجم رجال هذا النسب الشريف واحدا واحدا مبتدئا بعبد الله والد النبي ﷺ ثم عبد المطلب وهكذا الى عدنان فاقول (ترجمة عبد الله والد النبي ﷺ) هو عبد الله بن عبد المطلب وكان أصغر أولاده وأحبهم اليه وهو الذي يبعث الثاني المفدى بمائة من الإبل نحوها عبد المطلب وتركها للناس لا يصد عنها انسانا، فقد روى الحاكم بسنده عن عبد الله بن سعيد الضناحي قال حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان فتذاكرنا اسماعيل واسحاق ابني ابراهيم، فقال بعضهم الذبيح اسماعيل، وقال بعضهم بل اسحاق الذبيح، فقال معاوية سقطتم على الخبير، كننا عند رسول الله ﷺ فأناه الاعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يا بسا هلك المال وضاع العيال فعد على بما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله ﷺ ولم

ينكر عليه ، فقلنا يا أمير المؤمنين وما الذي يحان ؟ فقال ان عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله ان سهل الله أمرها أن ينحر بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم لعبد الله فأراد ذبحه فتمعه أخواله من بني مخزوم وقالوا أرض ربك وافد ابنك ، قال ففداه بمائة ناقة قال فهو الذبيح واسماعيل الثاني (قال الزهري) وكان أجمل رجال قريش وهو أخو الحارث والزبير وحمة وضرار وأبي طالب ، واسمه عبد مناف . وأبى لهب واسمه عبد العزى . والمقوم واسمه عبد الكعبة وقيل هما اثنا عشر ، وحجل واسمه المغيرة والعنيداق وهو كبير الجود واسمه نوفل ، ويقال إنه حجل فهو لاء أعمامه عليه الصلاة والسلام (وعماته) ست ، وهن أروى وبرة وأميمة وصفية وعاتكة وأم حكيم وهي البيضاء . كلهم أولاد عبد المطلب (ترجمة عبد المطلب) اسمه شيبه يقال لشيبه كانت في رأسه ، ويقال له شيبه الحمد لجوده ، وإنما قيل له عبد المطلب لأن أباه هاشما لما مر بالمدينة في تجارته إلى الشام نزل على عمرو بن زيد بن ليبيد بن حرام ابن خداس بن خندف بن هدى بن النجار الخزرجي النجاري وكان سيد قومه فأعجبه ابنته سلمى فخطبها إلى أبيها فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده ، وقيل بل اشترط عليه أن لا تلد إلا عنده بالمدينة فلما رجع من الشام بنى بها وأخذها معه إلى مكة ، فلما خرج في تجارة أخذها معه وهي حبلى فتركها بالمدينة ودخل الشام فأتى بغزة ، ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبه ، فأقام عند أخواله بني عدي بن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فأخذته خفية من أمه فذهب به إلى مكة ، فلما رآه الناس ورأوه على الراحلة قالوا من هذا معك ؟ فقال عدي ، ثم جاءوا فهنؤوه به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك ، فغلب عليه ، وساد في قريش سيادة عظيمة وذهب بشرفهم ورأستهم ، فكان جماع أمرهم عليه وكانت إليه السقاية والرفادة بعد المطلب ، وهو الذي جدد حفر زمزم بعد ما كانت مطمومة من عهد مجرم وهو أول من طلى الكعبة بذهب في أبوابها من تينك الغزالتين اللتين من ذهب وجدتهما في زمزم مع تلك الأسياف القلعية ، قال ابن هشام وعبد المطلب أخو أسد وفضلة وأبي صيفى وحية وخالدة وراقية والشفا وضعيفة كلهم أولاد هاشم (ترجمة هاشم) اسمه عمرو وإنما سمي هاشما لحشمه الثريد مع اللحم لقومه في سنى المحل أى الجذب كما قال مطرود بن كعب الخزاعي في قصيدة ، وقيل للزبيري والد عبد الله

(عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف)

(سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصياف)

وذلك لأنه أول من سن رحلتى الشتاء والصيف ، وكان أكبر ولد أبيه ، وحكى ابن جرير أنه كان توأم أخيه عبد شمس وإن هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فقال الناس لذلك يكون بين أولادها حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى أمية ابن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة ، وشقيقهم الثالث المطلب وكان المطلب أصغر ولد أبيه وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال ، ورابعهم نوفل من أم أخرى ، وهى واقده بنت عمرو المازنية ، وكانوا قد سادوا قومهم بعد أبيهم وصارت إليهم الرئاسة ، وكان يقال لهم المجيرون ، وذلك لأنهم أخذوا لقومهم قريش الأمان من ملوك الأقاليم ليدخلوا في التجارات إلى بلادهم فكان هاشم قد أخذ أمانا من ملوك الشام والروم وغسان وأخذ لهم عبد شمس من النجاشى الأكبر ملك الحبشة ، وأخذ لهم نوفل من الإكاسرة ، وأخذ لهم المطلب أمانا من الملوك حمير ولهم يقول الشاعر :

(يا أيها الرجل المحول رحله هلا نزلات بآل عبد مناف)

ترجمة هاشم وعبد مناف وقصى و كلاب ومرة وكعب واوى وغالب وفهر ومالك والنضر ١٧٩ .

وكان الى هاشم السقاية والرفادة بعد أبيه، واليه والى أخيه المطلب نسب ذوى القربى، وقد كانوا شيئا واحداً في حالتى الجاهلية والاسلام لم يفترقوا، ودخلوا معهم فى الشعب واتخذل عنهم بنو عبد شمس ونوفل ولهذا يقول أبو طالب فى قصيدته :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل

ولا يعرف بنو أب تباينو فى الوفاة مثلهم، فان هاشما مات بغزة من أرض الشام، وعبد شمس مات بمكة ونوفل مات بسلامان من أرض العراق، ومات المطلب وكان يقال له القمر لحسنه برمان من طريق النين، فمؤلاة الاخوة الأربعة المشاهير، وهم هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب، ولهم أخ خامس ليس بمشهور وهو أبو عمرو واسمه عبد: وأصل اسمه (عبد قصى) فقال الناس عبد بن قصى درج ولا عقب له (قال الزبير بن بكار) وغيره (واخوات ست) وهن تماضر وحية وربطة وقلاية وام الأخت وام سفيان كل هؤلاء اولاد عبد مناف (ترجمة عبد مناف) مناف اسم صنم، وأصل اسم عبد مناف المغيرة، وكان قد رأس فى زمن والده وذهب به الشرف كل مذهب، وهو أخو عبد الدار الذى كان أكبر ولد أبيه واليه أوصى بالمناصب، وعبد العزى. وعبد . وبرة ونحمر . وامهم كلهم حُبَّى بنت حليل بن حبشى بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعى، وأبوها آخر ملوك خزاعة وولادة البيت منهم وكلهم أولاد قصى (ترجمة قصى) اسمه زيد وإنما سمي بذلك لأن أمه تزوجت بعد أبيه بريعة بن حزام بن عذرة فسافر بها الى بلاده وابنها صغير فسمى قصىا لذلك أى بعيدا ، لأنه بعد عن قومه فى بلاد قضاعة، ثم عاد الى مكة وهو كبير ولم شعث قريش وجمعها من متفرقات البلاد وازاح يد خزاعة عن البيت واجلام عن مكة، ورجع الحق الى نصابه وصار رئيس قريش على الإطلاق ، وكانت اليه الرفادة والسقاية وهو سُدَّها والسدانة والحجابة واللواء وداره دار الندوة ولهذا قال الشاعر :

قصى لعمرى كان يدعى بجما به جمع الله القبائل من فهر

وهو أخو زهرة كلاهما أولاد كلاب (ترجمة كلاب) كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكابلة، أو من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد، اسمه حكيم أو حكيمة أو عروة وكنيته أبو زرة، وهو أول من حلّى السيوف بالنقد وهو أخو تيم ويقظة، ويكنى بابى عزم ثلاثتهم ابناء مرة (ترجمة مرة) مرة بضم الميم كنيته أبو يقظة وهو أخو عدى وهصيص وهم أبناء كعب (ترجمة كعب) كعب كنيته أبو هصيص وهو أول من قال أما بعد، وأول من جمع يوم العروبة يعنى الجمعة كان يجمع قريشا يومها فيخطبهم ويذكرهم ويبشرهم بمبعث النبي ﷺ وأنه من ولده وينشد فى ذلك أشعارا، وهو أخو عامر وسامة وخزيمة وسعد والحارث وعوف سبعتهم أولاد لؤى (ترجمة لؤى) لؤى بضم اللام وهمزة وتسمل وهو اخوتيم الأدرم (وهما ابنا غالب) وغالب أخو الحارث ومحارب (ثلاثتهم ابناء فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء اسمه قريش واليه ينسب قريش فما كان فوقه فكناى، وفهر أخو الحارث (وكلاهما ابنا مالك) اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث وهو أخو الصلت ومخلد (وهم بنو النضر) بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لانتشاره بوجهه وجماله ويكنى ابا مخلد أو عبد المطلب برأى فى منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها اغصان نور من نور فجذبت الى السماء فأولت بالعز والسودد، وهو أخو مالك ومملكان وعبد مناة وغيرهم

(كلهم اولاد كنانة) كنانة لقب به لانه كان ستر على قومه كالكنانة او الجمعة الساترة للسهام لانه كان عظيم القدر يحج اليه العرب لعلمه وفضله وهو اخو اسد واسدة والهون (كلهم اولاد خزيمة) تصغير خزيمة يكنى ابا اسد له مكارم وافضال كثيرة وهو اخو هذيل (وهما ابنا مدركة) بضم فسكون اسمه عمرو، وحكى الرشاطى عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك اربعا عجز عنها رفقاه وهو اخو طابخة واسمه عامر وقمة (ثلاثهم ابنا الياس) بكسر الهمزة، وبفتحها ولامه للتعريف ومهرته للوصل عند الأكثر، كنيته ابو عمرو وهو أول من أهدى البدن للبيت، قيل وكان يسمع في صلبه تلبية النبي ﷺ بالحج، ولما مات أسفت زوجته خندف عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلمها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل، والياس أخو غيلان والد قيس كلها (وهما ولدا مضر) بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو، ومن كلامه من يزرع شرا يحصده وخير الخير أعجله، واحملوا أنفسكم على مكروها فيما يصلحها، واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة، وهو أخو ربيعة ويقال لها الصريحان من ولد اسماعيل وأخوها أممار وأباد تيامنا (أربعتهم ابنا نزار) بكسر النون والتخفيف قيل إن أباه حين ولد نظر إلى نور النبوة بين عينيه ففرح به وأطعم كثيرا، وهو أخو قضاة في قول طائفة من ذهب إلى أن قضاة حجازية عدنانية (وكلاهما أبناء معد) بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة، قال النبي ﷺ كان عمره زمن مختصر ثنتي عشرة سنة، وقد ذكر أبو جعفر الطبري وغيره أن الله تعالى أوحى في ذلك الزمان إلى أرميا بن حلقيا أن اذهب إلى مختصر فأعلمه انى قد سلطته على العرب، وأمر الله أرميا أن يحمل معه معد بن عدنان على البراق كي لا تصيبه النقرة فيهم فأتى مستخرج من صلبه نبيا كريما أختم به الرسل، ففعل أرميا ذلك واحتمل معدا على البراق إلى أرض الشام فنشأ مع بني اسرائيل من بقى منهم بعد خراب بيت المقدس، وتزوج هناك امرأة اسمها معانة بنت جرش من بني دب بن جرم قبل أن يرجع إلى بلاده، ثم عاد بعد أن هدأت الفتن وتمحضت جزيرة العرب، وكان رخصا كاتب أرميا قد كتب نسبه في كتاب عنده ليكون في خزانة أرميا فيحفظ نسب معد كذلك والله أعلم (وهو ابن عدنان) (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) بعد ذكر هذا النسب (قال) وهذا النسب بهذه الصفة لا خلاف فيه بين العلماء لجميع قبائل عرب الحجاز ينتمون إلى هذا النسب، ولهذا قال ابن عباس وغيره في قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) لم يكن بطن من بطون قريش الا ولرسول الله ﷺ نسب يتصل بهم وصدق ابن عباس فيما قال وأزيد عما قال، وذلك أن جميع قبائل العرب العدنانية تنتهى إليه بالأباء، وكثير منهم بالأمهات أيضاً كذا ذكره محمد بن اسحاق وغيره في أمهاته وأمهات آبائه وأمهاتهم ما يطول ذكره انتهى (قلت) ولا خلاف أن عدنان من سلالة اسماعيل بن ابراهيم (واختلفوا في عدة الأباء) بينه وبين اسماعيل على أقوال كثيرة فأكثر ما قيل أربعون، وأقل ما قيل في ذلك أربعة وجاء في هذا الأخير حديث مرفوع في المستدرک للحاكم عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول معد بن عدنان ابن أدد بن زندين البراء بن أعراق الثرى، قالت ثم قرأ رسول الله ﷺ (أهلك عاداً ثموداً وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم إلا الله) قالت وأعراق الثرى اسماعيل عليه السلام وزند همسج وبراء نبت (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبي، ورواه أيضاً موسى بن يعقوب بسنده عن أم سلمة

(باب ما جاء في بعض فضائله ﷺ وانه خاتم النبيين لاني بعده)

- ٤ (عن العرياض بن سارية) (١) السلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لاني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين (٢) وان آدم لمجدل في طينته (٣) وسأنيثكم بتأويل ذلك دعوة أبي ابراهيم (٤) وبشارة عيسى قومه (٥) ورؤيا أمي التي رأت انه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك ترى أمهات النبيين صلوات الله عليهم (عن عبد الله بن شقيق) (٦) عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت (وفي لفظ جعلت) نبيا؟ قال وآدم عليه السلام بين الروح والجسد (عن حذيفة) (خط) (٧) أن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

عن النبي ﷺ انه قال معد بن عدنان بن ادد بن زند بن اليرى (هكذا) بن أعراق الثرى قاله أم سلمة فزند هو الحميسع واليرى هو نابت وأعراق الثرى هو اسماعيل لانه ابن ابراهيم، وابراهيم لم تأكله النار كما ان النار لا تأكل الثرى (قال السهيلي) وانما تكلمنا في رفع هذه الانساب على مذهب من يرى ذلك ولم يكرهه كابن اسحاق والبخاري والزبيد بن بكار والطبري وغيرهم، واما مالك رحمه الله فقد سئل عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكره ذلك وقال من اين له علم ذلك، فقيل له فالى اسماعيل فانكر ذلك ايضا وقال ومن يخبره به (قال ابو عمر بن عبد البر) رحمه الله والمعنى عندنا في هذا غير ما ذهبوا اليه، والمراد ان من ادعى احصاء بنى آدم فانهم لا يعلمهم الا الله الذي خلقهم، واما انساب العرب فان أهل العلم بآبائهم وانسابهم قد وعوا وحفظوا جماهيرها وأمهات قبائلها، واختلفوا في بعض فروع ذلك (قال) والذي عليه أئمة هذا الشأن في نسب عدنان قالوا عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب ابن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهكذا ذكره محمد بن اسحاق في السيرة والله أعلم

(باب) (١) (سند) (٢) ابو اليان الحكم بن نافع ثنا ابو بكر عن سعيد عن سويد عن العرياض بن سارية النخ (غريبه) (٣) جاء ذلك في كتاب الله عز وجل قال تعالى (ما كان محمدا أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (٤) أى ملقى على الجدالة وهى الأرض أى قبل أن ينفخ فيه الروح (٥) يعنى قوله في كتاب الله عز وجل (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) (أى من العرب) يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم (٥) يعنى قوله في كتاب الله عز وجل أيضا (وإذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة وميشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) والمعنى أنه أراد بدء أمره بين الناس واشتهار ذكره فذكر دعوة ابراهيم القى تنسب اليه العرب وكان يشاركه في هذا الدعاء ابنه اسماعيل ولم يوجد نبي من العرب بعد اسماعيل سوى نبينا ﷺ ثم بشرى عيسى الذى هو خاتم أنبياء بنى اسرائيل ويستفاد من هذا أن من بينهما من الأنبياء بشروا به أيضا، أما في الملاء الأعلى فقد كان أمره مشهورا مذكورا معلوما من قبل خلق آدم عليه السلام (تخرجه) (ك) وصححه وأقره الذهبي (٦) (سند) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر النخ (تخرجه) رواه الهيثمي وقال رواه (حم طب) ورجاله رجال الصحيح (قلت) ويستفاد معناه من الذى قبله (٧) (خط) (سند) (٨) على بن عبد الله ثنا معاذ يعنى ابن هشام قال (يعنى عبد الله

قال في أمي كذا بون (١) ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة واني خاتم النبيين لاني بعدى (٢)
 (عن أبي سعيد) (٣) قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر
 (٤) وأنا أول من تشرق عنه الأرض (٥) يوم القيامة ولا فخر (٦) وأنا أول شافع يوم القيامة (٧)
 ولا فخر (عن أبي بن كعب) (٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إذا
 كان يوم القيامة (٩) كنت إمام النبيين وخطيبهم (١٠) وصاحب شفاعتهم (١١) ولا فخر

٧

٨

ابن الامام احمد (وجدت في كتاب أبي بخط يده ولم اسمعه منه عن قتادة عن أبي معشر عن ابراهيم النخعي
 عن ممام عن حذيفة (يعني ابن اليان) أن نبي الله ﷺ قال في أمي الخ (غريبه) (١) صيغة مبالغة من الكذب
 وهو الخبر الغير مطابق للواقع (زاد في رواية كلهم يكذب على الله ورسوله) (ودجالون) أي مكارون
 منسوبون من الدجل وهو الشيطان مبالغون في الكذب ، وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من
 المبالغة في الزيادة فيه تنبيها على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها ، وظاهر هذا أن الدجال إذا جمع أريد
 به علم الجنس ، وإذا أفرده فهو علم شخص (٢) فإن قيل ثبت بالأحاديث الصحيحة أن عيسى عليه السلام
 ينزل آخر الزمان (فالجواب) أن عيسى إذا نزل يحكم بشريعة النبي ﷺ وذلك ثابت بالأحاديث
 الصحيحة ، وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى ، وتقدم بعض ذلك في الباب الأخير
 من ابواب ذكر الأنبياء ، ذكرنا ويحيى وعيسى في هذا الجزء (تخريجه) رواه الهيثمي وقال رواه
 (حم طاب بز) ورجال السبزار رجال الصحيح (٣) (سنده) هشيم ثنا علي بن زيد عن
 ابن نضرة عن أبي سعيد (يعني الحدرى) الخ (غريبه) (٤) أي أقول ذلك شكرا لا فخرا فهو من قبيل
 قول سليمان (وعلمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء) أي لا أقول ذلك تكبرا أو تفاخرا على الناس
 وأنا قال ذلك لأنحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا فضله على جميع الأنبياء ، وأما خبر لا تفضلوا
 بين الأنبياء فمعناه تفضيل مفاخرة وتقدم الكلام على ذلك (٥) أي أول من يعجل الله أحياءه مبالغة
 في الاكرام وتعجيلا لجزي الانعام (٦) قال الطيبي قوله ولا فخرا حال مؤكدة أي أقول هذا ولا
 فخر (٧) يعني الشفاعة العظمى يوم الموقف ، ثم أراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها موكبا
 وبها لها في الشرف والسيادة معجبا فقال (ولا فخر) أي لا أقوله افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحذرا
 بالنعمة واعلاما للامة (تخريجه) (مذهبه) وقال الترمذي حسن صحيح (قلت) وروى نحوه (م د)
 عن أبي هريرة (٨) (سنده) هشيم ابن الحارث حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد
 ابن عقيل عن الطفيل (يعني بن أبي بن كعب) عن أبيه الخ (قلت) أبوه أبي بن كعب (غريبه)
 (٩) خصه لكونه يوم ظهور مؤدده (وقوله كنت إمام النبيين) بكسر الهمزة قال القاضي عياض
 والتوربتشي ولم يصب من فتحها ونصب على الظرفية ، وذلك لأنه لما كان افضل الأولين والآخرين
 كان امامهم فهم به مقتدون وتحت لوائه داخلون (١٠) أي لما خصه الله به من الفصاحة والبلاغة فهو
 المتكلم بين الناس إذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند ربهم فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو
 أهله ، ولم يؤذن لاحد في التكلم غيره (١١) أي الشفاعة العامة بينهم ، وصاحب الشفاعة لهم ذكره
 الرافعي في تاريخ قروين (ولا فخر) تقدم معناه (تخريجه) (مذهبه ك) وصححه الحاكم وقره الذهبي

(تمتة في صفة مولده الشريف مما لم يذكر في مسند الامام احمد رحمه الله ﷺ)

تقدم ان عبد المطلب لما ذبح تلك الابل المسائة عن ولده عبدالله حين كان نذر ذبحه فسله الله تعالى لما كان قدر في الازل من ظهور النبي الامي خاتم الرسل وسيد ولد آدم ﷺ من صلبه فذهب فزوجه اشرف عقيلة في قريش آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرية حين دخل بها وافضى اليها حملت برسول الله ﷺ ، وقد كانت أم قتال رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل توسمت ما كان بين عيني عبدالله قبل أن يجامع آمنة من النور فودت أن يكون ذلك متصلا بها لما كانت تسمع من أخيها من البشارات بوجود محمد ﷺ وأنه قد أرف زمانه فعرضت نفسها عليه قال بعضهم ليتزوجها وهو أظهر فامتنع عليها ، فلما انتقل ذلك النور الباهر الى آمنة بمواقعة اياها كأنه تندم على ما كانت عرضت عليه فتعرض لها لتعأوده ، فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك حاجة ، وكانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع السكتب أنه كان في هذه الامة نبي فطمعت أن يكون منها فجعله الله تعالى في اشرف عنصر واكرم محتد وأطيب أصل كما قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ، والمقصود أن أمه حين حملت به توفي أبوه عبد الله وهو حمل في بطن أمه على المشهور (قال محمد بن سعد) حدثنا محمد بن عمرو هو الواقدي حدثنا موسى بن عبيدة الأيزيدي وحدثنا سعيد بن أبي زيد عن ايوب بن عبد الرحمن بن أبي صمعة قال خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام الى غزة في غير من غير قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجارتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخواني بنى عدى بن النجار ، فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه فقدموا مكة فساء لهم عبد المطلب عن ابنه عبدالله ، فقالوا خلفناه عند أخواله بنى عدى بن النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابتة ، فرجع الى أبيه فأخبره فوجد عليه عبد المطلب واخوته واخواته وجدا شديدا ، ورسول الله يومئذ حمل ولعبد الله بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة ، قال الواقدي هو أثبت الأقاويل في وفاة عبدالله وسنة عندنا (وقال محمد بن اسحاق) فكانت آمنة بنت وهب تحدث أنها لم تزل حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولى أعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام ، ثم لم يلبث عبدالله بن عبد المطلب أبو رسول الله ﷺ أن ملك وأم رسول الله ﷺ حامل به (وروى الواقدي) من عبادة طرق عن كثير من الصحابة والتابعين ان آمنة بنت وهب قالت لقد علقته به تعنى رسول الله ﷺ فا وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل منى خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق الى المغرب ، ثم وقع الى الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء ، وقال بعضهم وقع جاثيا على ركبتيه وخرج منه نور أضاء له قصور الشام وأسواقها حتى رأت اعناق الابل ببصرى رافعا رأسه الى السماء . وروى البيهقي في الدلائل بسنده عن عثمان بن ابي العاص حدثني امي انها شهدت ولادة آمنة بنت وهب رسول الله ﷺ ليلة ولدته قالت فاشى انظره في البيت الا نور ، واني انظر الى النجوم تدنو حتى اني لأقول ليقعن على ، وذكر القاضي عياض عن الشافعي ام عبد الرحمن بن عوف انها كانت قابله وانها اخبرت به حين سقط على يديها واستهل سمعت قائلا يقول يرحمك الله ، وانه سطع منه نور رؤيت منه

١٨٤ (بقية التهمة) فرح عبد المطلب بولادة النبي ﷺ وتعويدته وما وقع من الآيات ليلة مولده

فصور الروم (وقال محمد بن اسحاق) فلما وضعت بعثت الى عبد المطلب جاريتها فقالت قد ولد لك غلام فانظر اليه، فلما جاءها اخبرته وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه فآخذه عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة، فقام عبد المطلب بدعو ويشكر الله عز وجل ويقول (الحمد لله الذي اعطاني . هذا الغلام الطيب الاردان . قد ساد في المهد على الغلمان)
(اعبذه بالبيت ذي الاركان . حتى يكون بلغة . الفتيان . حتى اراه بالغ البنيان)
(اعبذه من كل ذي شنان . من حاسد مضطرب العنان . ذي كمة ليس له عبنان)
(حتى اراه رافع اللسان . انت الذي سميت في القرآن . في كتب ثابتة المثنان)
(احمد مكتوب على اللسان)

(روى البيهقي) بسنده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد رسول الله ﷺ فمخنونا مسرورا ، قال فأعجب جده عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكون لابني هذا شأن ، وذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه عدة آثار في هذا المعنى وقال فيها كلها نظر ، ومعنى مخنونا أى مقطوع الختان ومسرورا أى مقطوع السرة من بطن أمه : قال وروى الحافظ بن عساكر بسنده عن أبي بكر أن جبريل خن النبي ﷺ حين طهر قلبه : قال وهذا غريب جدا ، وقد روى أن جده عبد المطلب خنته وعمل له دعوة جمع قريشا عليها والله أعلم (وروى البيهقي) بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك أمارة نبوتك ، رأيتك في المهد تناغي القمر وتشهد اليه بإصبعك فحيث أشرت اليه مال ، قال إني كنت أحدثه ويحدثني ويلهمني عن البكاء وأسمع وجبته حين يسجد تحت العرش ، ثم قال تفرد به الليث وهو مجهول (**باب** ما وقع من الآيات ليلة مولده صلى الله عليه وسلم) (روى الحافظ أبو نعيم) في كتابه دلائل النبوة بسنده عن أبي سعيد الخدري قال سمعت أبي مالك بن سنان يقول جئت بني الأشمل يوما لأحدث فيهم ونحن يومئذ في هدنة من الحرب ، فسمعت يوشع اليهودي يقول أظلم خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم ، قال له خليفة بن ثعلبة الأشملي كالمستهزى به ما صفته ؟ فقال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار ، سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجرة ، قال فرجعت إلى قومي بني خدرة وأنا يومئذ أتعجب مما يقول يوشع فأسمع رجلا منا يقول ويوشع يقول هذا وحده ؟ كل يهود يثرب يقولون هذا ، قال أبي مالك بن سنان فخرجت حتى جئت بني قريظة فأجد جمعا فتذاكروا النبي ﷺ فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع الا لخروج نبي أو ظهوره ، ولم يبق أحد الا احمد وهذا مهاجرة ، قال أبو سعيد فلما قدم النبي ﷺ أخبره أبي هذا الخبر ، فقال رسول الله ﷺ لو أسلم الزبير لأسلم ذروه من رؤساء اليهود إنما هم له تبسع (وروى الحافظ أبو نعيم أيضا) بسنده عن زيد بن ثابت قال كان أحبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي ﷺ فلما طلع الكوكب الأحمر أخبروا بظهور النبي ﷺ لا نبي بعده واسمه احمد ومهاجرة الى يثرب ؟ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنكروا وحسدوا وكفروا (وقال الحافظ ابن بكر محمد ابن جعفر بن سهل الخرائطي) في كتاب هو أواف الجان حدثنا علي بن حرب حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران من آل جرير بن عبد الله البجلي حدثني مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه واثت عليه خمسون ومائه سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس ابوان كسرى وسقطت فيه اربع عشرة شرفة وخدمت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام ، وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان

إبلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادهم ، فلما أصبح كسرى أفرغه ذلك فتصبر عليه تشجعا ثم رأى أنه لا يدخر ذلك عن مرابته فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره ثم بعث اليهم ، فلما اجتمعوا عنده قال اتدرون فيم بعثت اليكم ؟ قالوا لا ، إلا أن يخبرنا الملك ، فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب خمرود النيران فازدادوها الى غمه ثم اخبرهم بما رأى وما حاله ، فقال الموبذان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل ، فقال أى شيء يكون هذا يا موبذان ؟ قال حدث يكون في ناحية العرب وكان أعلمهم من أنفسهم ، فكتب عند ذلك : من كسرى ملكه الملوك الى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه الى رجل عالم بما أريد أن أسأله عنه ، فوجه اليه بعبد المسيح ابن عمرو بن حيان بن نفيلة الغساني ، فلما ورد عليه قال له الملك ألك علم بما أريد أن أسألك عنه ؟ فقال لتخبرنى او ليسألى الملك عما أحب فان كان عندى منه علم والا أخبرته بمن يعلم فأخبره بالذى وجه به اليه فيه ، قال علم ذلك عند خال لى يسكن شارق الشام يقال له سطيج ، قال فآته فأسأله عما سألتك عنه ثم اثنى بتفسيره ، فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيج وقد اشفى على الضريح فسلم عليه وكله فلم يرد اليه سطيج جوابا فاستحسنته بشعر قاله ، فلما سمع سطيج شعره رفع رأسه يقول عبد المسيح على جمل مشيح. أتى سطيج. وقد أوفى على الضريح ، بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ، ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعبا ، تقود خيلا عرابا ، قد قطعت دجلة ، وانتشرت في بلادها ، يا عبد المسيح اذا كثرت الثلاوة . وظهر صاحب المراوة . وفاض وادى السماوة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيج شاما ، يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشرفات ، وكل ما هو آت آت ، ثم قضى سطيج مكانه فنهض عبد المسيح الى راحلته ، فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بما قال له سطيج ، فقال كسرى الى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمور. فملك منهم عشرة فى أربع سنين ، وملك الباقيون الى خلافة عثمان رضى الله عنه ، ورواه البيهقى من حديث عبد الرحمن بن محمد بن ادريس عن على ابن حرب الموصلى بنحوه (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) كان آخر ملوكهم الذى سلب منه الملك يزجر بن شهر بار بن ابريز بن هرمز بن أنو شروان وهو الذى انشق الايوان فى زمانه ، وكان لأسلافه فى الملك ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربعة وستون سنة ، وكان أول ملوكهم خيومرت بن أميم

ابن لاوذ بن سام بن نوح (فصل فى اخبار سطيج ونسبه وصفته ومدة عمره ووفاته) (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) أما سطيج هذا فقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه هو الربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن الأزد ، ويقال الربيع بن مسعود وامه ردعا بنت سعد بن الحارث الحجوورى ، وذكر غير ذلك فى نسبه ، قال وكان يسكن الجابية ، ثم روى عن أبى حاتم السجستاني قال سمعت المشيخة منهم أبو عبيدة وغيره قالوا وكان من بعد لقمان بن عاد ولد فى زمن سيل العرم ، وعاش الى ملك ذى نواس وذلك نحو من ثلاثين قرنا وكان مسكنه البحرين ، وزعمه عبد القيس أنه منهم ، وتزعم الأزد أنه منهم ، وأكثر المحدثين يقولون هو من الأزد ولا ندرى بمن هو غير ان ولده يقولون انه من الأزد (وروى عن ابن عباس) انه قال لم يكن شيء من بني آدم يشبه سطيجا إنما كان الحما على وضم ليس فيه عظم ولا عصب الا فى رأسه وعينية وكفبه ، وكان يطوى كما يطوى الثوب من رجليه الى عنقه ولم يكن فيه شيء يتحرك الا لسانه ، وقال غيره انه كان إذا غضب

انتفخ وجلس ، ثم ذكر ابن عباس أنه قدم مكة فتلقاء جماعة من رؤسائهم منهم عبد شمس وعبد مناف أبناء قصي فامتحنوه في أشياء فأجابهم فيها بالصدق ، فسألوه عما يكون في آخر الزمان ؟ فقال خذوا مني ومن إلهام الله إياي ، أنتم الآن يامعشر العرب في زمان الهرم سواء بصائركم وبصائر المعجم ، لا علم عندكم ولا فهم وينشؤ من عقبكم ذوفهم يطلبون أنواع العلم فيكسرون الصنم ويتبعون الروم ، ويقتلون المعجم ، يطلبون الغنم ، ثم قال والباقي الأبد ، والبالغ الأمد . ليخرجن من ذا البلد ، نبي مهتد ، يهدي إلى الرشدة ، يرفض يغوث والغند ، يبرئ عن عبادة الضدد ، يعبد ربا انفراد . ثم يتوفاه الله بخبر محمود . من الأرض مفقودا . وفي السماء مشهودا ، ثم يلي أمره الصديق إذا قضى صدق ، وفي رد الحقوق لا خرق ولا نزق ، ثم يلي أمره الحنيف ، مجرب خطير ، قد أضاف المضيف ، وأحكم التحنيف ، ثم ذكر عثمان ومقتله وما يكون بعد ذلك من أيام بنى أمية ثم بنى العباس وما بعد ذلك من الفتن والملاحم ساقه ابن عساكر بسنده عن ابن عباس بطوله ، وقد قدمنا قوله لربيعه بن نصر ملك اليمن حين أخبره برؤياه قبل أن يخبره بها ثم ما يكون في بلاد اليمن من الفتن وتغيير الدول حتى يعود إلى سيف بن ذي يزن فقال له أفيدكم ومم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟ قال بل ينقطع ، قال ومن يقطعه ؟ قال نبي زكي ، يأتيه الوحي من قبل العلي ، قال ومن هذا النبي ؟ قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر ، قال وهل للدهر من آخر ؟ قال نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرين يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون ، قال أحق ما تخبرني ؟ قال نعم والشفق والغسق . والقمر إذا اتسق . أن ما أنبأتك عليه الحق . ووافقه على ذلك شق سواء بسواء بعبارة أخرى كما تقدم ومن شعر سطيج قوله .

(عليكم بتقوى الله في السر والجمهور . ولا تلبسوا صدق الامانة بالغدر)

(وكونوا لجمار الجنب حصنا وجمعة . إذا ما عرته النائباه من الدهر)

وأورد ذلك الحافظ ابن عساكر ، ثم أورد ذلك المعاني بن زكريا الجري فقال وأخبار سطيج كثيرة وقد جمعها غير واحد من أهل العلم ، والمشهور أنه كان كاهنا وقد أخبر عن النبي ﷺ وعن نفعته ومبعثه (وروى لنا) بإسناد الله أعلم به أن النبي ﷺ سئل عن سطيج فقال نبي ضيعه قومه ، (قال الحافظ ابن كثير) أما هذا الحديث فلا أصل له في شيء من كتب الاسلام المعروفة ، ولم أره بإسناد أصلا ، ويروى مثله في خبر خالد بن سنان العبسي ولا يصح أيضا ، وظاهر هذه العبارات تدل على علم جيد لسطيج وفيها روائح التصديق لكونهم يدرك الاسلام كما قال الجري ، فانه قد ذكرنا في هذا الاثر أنه قال لابن أخيه يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة . وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة ، ونخسدت نار فارس ، فليس الشام لسطيج شاما ، يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيج مكانه وكان ذلك بعد مولد رسول الله ﷺ بشهر أوشية (أي أقل منه) وكانت وفاته بأطراف الشام مما يلي أرض العراق قاله أعلم بأمره وما صار إليه ، وذكر بن طرار الجري أنه عاش سبعين سنة ، وقال غيره خمسمائة سنة وقيل ثلاثمائة سنة قاله أعلم (وقد روى ابن عساكر) أن ملكا سأل سطيجا عن نسب غلام اختلف فيه فأخبره على الجلية في كلام طويل فصيح مليح فقال له الملك يا سطيج ألا تخبرني عن عليك هذا ؟ فقال إن علي هذا ليس مني ولا يجزم ولا بطن ، ولكن

(باب ذكر بعض أسمائه الشريفة وأنه أول النبيين وآخرهم وأفضلهم)

(عن محمد بن جبير بن مطعم) (١) عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال

أخذه عن أخ لي قد سمع الوحي بطور سيناء: فقال له أرايت أخاك هذا الجنى أهو معك لا يفارقك؟ فقال إنه يزول حيث أزل، ولا أنطق إلا بما يقول، وتقدم أنه ولد هو وشق بن مصعب بن يشكر بن رم ابن بسر بن عقبة الكاهن الآخر ولدا في يوم واحد فحمل إلى الكاهنة طريفة بنت الحسين الحيدية فتفلت في أفواههما فورثا منها الكهانة وماتت من يومها وكان (يعنى شقا) نصف انسان، ويقال إن عبيد الله القسري من سلالة، وقد مات شق قبل سطيج بدهر اه (قلت) جاء في القاموس السطيج القتل المنبسط كالسطرح والمنبسط البطيء القيام لضعف أو زمانة، والمزادة كالسطيحة وكاهن بنى ذئب وما كان فيه عظم سوى رأسه اه ووجدت بهامشه شيئا من ترجمة سطيج فيه توضيح بعض ما أجمل هنا وهذا نص ما وجدته بهامش القاموس (قوله وكاهن بنى ذئب) كان يتكهن في الجاهلية وأخبر بمبعثه ﷺ عاش ثلاثمائة سنة ومات في أيام أنوشروان بعد مولده ﷺ سعى بذلك لأنه كان إذا غضب قعد منبسطا منسطحا على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود، وهو خال عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة الغساني والمنسوب أن سطيجا كان يطوى كما تطوى الحصى وكان يتكلم بكل أعجوبة وكان ابن خالة شق الكاهن الذي كان نصف انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة، وكان من أعاجيب الدنيا ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحيرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ودعى لكل منهما وتفلت في فيه وزعمت أنه سيخلفها في علمها وكهانتها، ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة اه شارح بزيادة من ابن خلدكان (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) حكى السهيلي عن تفسير بقى بن مخلد الحافظ أن إبليس رن أربع رنات، حين لعن، وحين أهبط، وحين ولد رسول الله ﷺ، وحين نزلت الفاتحة، قال محمد بن اسحاق وكان هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت كان يهودى قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم والله ما نعلمه، فقال الله اكبر، اما اذا اخطأتم فلا بأس انظروا واحفظوا ما أقول لكم، ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين لأن عفريتاً من الجن أدخل إصبعه في فيه فنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل انسان منهم أهله فقالوا قد والله ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا، فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث اليهودى وهل بلغكم مولد هذا الغلام؟ فانطلقوا حتى جاءوا اليهودى فأخبروه الخبر، قال فاذهبوا سعي حتى انظر اليه، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقالوا أخرجى إلينا ابنك، فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوق اليهودى مقشياً عليه، فلما أفاق قالوا له مالك وبلك؟ قال قد ذهبت والله النبوة من بنى اسرائيل فرحتم بها يا معشر قريش، والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب (وروى محمد بن اسحاق) بسنده عن حسان بن ثابت قال أنى لغلام بعة ابن سبع سنين أو ثمان سنين أعقل ما رأيت وسمعت، اذا يهودى في يثرب يهرخ ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع، فقالوا وبلك مالك؟ قال قد طلع نجم احمد الذي يولده في هذه الليلة (باب) (٢) (سنده)

- ١٠ ان لى اسماء (١) أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا الماحى الذى يمحى الكفر (٢) وأنا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبي (عن أبى موسى الأشعرى) (٣) قال سمي لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء، منها ما حفظنا فقال أنا محمد واحد والمقنى (٤) والحاشر ونبي الرحمة (٥) قال يزيد (٦) ونبي التوبة ونبي الملحمة (عن حذيفة) (٧) قال بينما أنا أمشي في طريق المدينة اذا رسول الله ﷺ يمشي فسمعتة يقول أنا محمد وأنا أحمد ونبي الرحمة ونبي التوبة والحاشر والمقنى

مرش سفیان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه الخ (غريبه) (١) جاء عند البخاوى بلفظ (ان لى خمسة اسماء) اى موجودة في الكتب السالفة او مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين، او يختص بها لم يتسم بها أحد قبلي، او معظمة أو أمهات الاسماء وما عداها راجع اليها، لا أنه أراد الحصر: كيف وله أسماء أخر بلغها بعضهم كما قال النووي الفأ لكن أكثرها من قبيل الصفات، قال ابن القيم فلو غاها ذلك باعتبارها، ومساها واحد باعتبار الذات، فهي مترادفة باعتبار، متباينة باعتبار (وقوله أنا محمد) قدمه لأنه، اشرفها ومن باب التفعيل للبالغة، ولم يسم بها قبله غيره، لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو، وقد نبأ بذلك اهل الكتاب من كتبهم (وانا أحمد) اى أحد الحامدين فالانبياء حمادون وهو اقدم اى أكثرهم حمداً: قال الحافظ السيوطي وتسميته بأحد من خصائصه، (وانا الحاشر) اى ذو الحشر (الذى يحشر الناس على قدمى بتخفيف الياء على الأفراد وبشدها على التثنية والمراد على اثر نبوت اى زمنها اى لأنه ﷺ يبعث في آخر الزمان وليس بعده نبي، (قال الحافظ) يحتمل ان المراد بالقدم الزمان وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر، اشارة الى انه ليس بعده نبي (وقال النووي) قال العلماء يحشرون على اثرى وزمان نبوتى ورسالتى وليس بعدى نبي وقيل يتبعونى (٢) قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له ﷺ من الارض ووعد ان يبلغه ملك امته (اما العاقب) ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي اى جاء عقبهم (تخرجه) (ق لك مذ نس) (٣) (سنده) **مرش** وكيع عن المسعودي ويزيد قال انبأنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الأشعرى الخ (غريبه) (٤) قال شمر هو بمعنى العاقب، وقال ابن الأعرابي هو المتبوع للانبياء يقال ففوته اقفوه وقفيتة اقفيه اذا اتبعته وقافية كل شيء آخره (٥) معناه انه ﷺ جاء بالتراحم قال تعالى (رحماء بينهم) (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) (٦) يزيد أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث: زاد في روايته ونبي التوبة ونبي الملحمة، ومعناه انه ﷺ جاء بالتوبة وقبولها من العاصين (ونبي الملحمة معناه انه ﷺ يبعث بالقتال، قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء مع ان له ﷺ اسماء غيرها كما سبق لأنها موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة في الامم السالفة (تخرجه) (٢) (٧) (سنده) **مرش** اسود بن عامر ثنا ابو بكر عن عاصم عن ابي وائل قال قال حذيفة (يعني ابن اليان) بينما أنا أمشي الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح غير عاصم بن هذلة وهو ثقة وفيه سوء حفظ اه (قلت) يؤيده ما قبله والله أعلم (وروي البيهقي) في الدلائل بسنده عن أبي الحكم التنوخي قال كان المولود اذا ولد في قريش دفعوه الى

- ونبي الملاحم (باب ما جاء في ذكر مولده ﷺ) (عن ابن عباس) (١) قال ولد النبي ﷺ يوم الاثنين واستتميمه يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، ورفع الحجر الأسود (٢) يوم الاثنين (عن أبي أمامة) (٣) قال قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي

نسوة من قريش الى الصبح يكفأن عليه برمة، فلما ولد رسول الله ﷺ دفعه عبد المطلب الى نسوة فكفأن عليه برمة فلما اصبحن آتيت فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين ووجدنه مفتوح العينين شاخصا ببصره الى السماء فاتحاهن عبد المطلب فقلن له ما رأينا مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه فاتحاه عينيه شاخصا ببصره الى السماء، فقال احفظنه فاني أرجو ان يكون له شأن أو ان يصيب خيرا، فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ارأيت ابنك هذا الذي أكرمنا على وجهه ما سميت به؟ قال سميت به محمدا، قالوا لم رغبت به عن اسماء أهل بيته؟ قال أردت ان يحمده الله في السماء وخلق في الأرض، وقال بعض العلماء المهم الله ان سموه محمدا لما فيه من الصفات الحميدة ليلتقى الاسم والفعل ويتطابق الاسم والمسمى في الصورة والمعنى كما قال عمه أبو طالب ويروي الحسنان : (وشق له من اسمه ليحمله * فذو العرش محمود وهذا محمد)

(باب) (١) (سنده) (مؤشرا) موسى بن داود قال حدثنا ابن لميعة عن خالد بن أبي عمران عن حنشل الصنعاني عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) ستأتي قصة رفعه ﷺ الحجر الأسود في باب تحديد قريش بناء السكبة (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني في الكبير وزاد فيه وفتح بدرأ يوم الاثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين (اليوم أكلت لكم دينكم) وفيه ابن لميعة وهو ضعيف (أى لانه غنم) وبقية رجاله ثقات من أهل الصحيح اه (قلت) قال الحفاظ ابن كثير في تاريخه لا خلاف في انه ولد يوم الاثنين وأبعد بل أخطأ من قال ولد يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من ربيع الاول، ثم الجمهور على ان ذلك كان في شهر ربيع الاول وهل كان ذلك في أوله أو آخره أو وسطه أو غير ذلك؟ فذكر أقوالا كثيرة للعلماء أرجحها قولان (أحدهما) انه ﷺ ولد لثمان خلون من ربيع الاول، حكاه الحميدي عن ابن حزم، ورواه مالك وعقيل ويونس بن يزيد وغيرهم عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم، ونقل ابن عبد البر عن اصحاب التاريخ انهم صححوه: وقطع به الحفاظ الكبير محمد بن موسى الخوارزمي ورجحه الحفاظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه التنوير في مولد البشير النذير (والثاني) انه ﷺ ولد لثنتي عشرة خلت منه نص عليه ابن اسحاق، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عفان عن سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس أنهما قالوا ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول، وفيه بعثه وفيه عرج الى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات وهذا هو المشهور عند الجمهور، قال والصحيح عن ابن حزم الاول انه لثمان مضي من منه كما نقله الحميدي وهو أثبت والله أعلم (٣) (سنده) (مؤشرا) أبو النضر ثنا الفرج ثنا لقمان بن عامر قال سمعت أبا أمامة قال قلت يا نبي الله الخ: وتقدم الكلام على شرحه في شرح الحديث الاول من باب ما جاء في بعض فضائله ﷺ قبل باب (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد واسناده حسن وله شواهد تقوية ورواه

- ١٤ نورا أعضاء منها قصور الشام (عن قيس بن مخزومة بن المطالب) (١) بن عبد مناف قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عام الفيل فتحن لدان (٢) ولدنا مولدا واحدا
- ١٥ **(باب ما جاء في ذكر رضاعه ﷺ ومراضعه وحواضه)** (عن زينب بنت أبي سلمة) (٣) عن أم سلمة قالت جاءت أم حبيبة فقالت يا رسول الله هل لك في أختي، قال فاصنع بها ماذا؟ قالت تزوجها، فقال رسول الله ﷺ وتجبين ذلك؟ فقالت نعم لست لك بمخلية واحق من شركني في خير أختي، فقال لارسول الله ﷺ أنها لا تحل لي، قالت فوالله لقد بلغني انك تخطب درة ابنة أم سلمة بنت أبي سلمة، فقال رسول الله ﷺ لو كانت تحل لي لما تزوجتها فدارضعتني واياها ثوية مولاة بني هاشم فلا تعرضن على اخواتك ولا بناتك
- (باب ذكر رضاعه ﷺ من حليلة السعدية وما ظهر عليه من آيات النبوة)** (عن عتبة بن عبد السلسي) (٤) أن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال كيف كان أول شأنك

الطبراني (١) (سنده) **حدثنا** يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال فحدثني عبد المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة بن عبد مناف عن أبيه عن جده قيس بن مخزومة قال ولدت الخ (غريبه) (٢) ثنية لدة بكسر اللام وفتح الدال المهملة لأنه جاء في بعض الروايات أنا لدة رسول الله ﷺ واصله ولدة فموضف لها، من الواو، ومعناه أنا ولدنا في زمن واحد وسن واحد، وروى عن محمد بن جبير ابن مطعم قال ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، كانت بعده عكاظ بخمس عشرة سنة وبني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل، وتنبأ رسول الله ﷺ على رأس أربعين سنة من الفيل، قال السهيلي وذكروا أن الفيل جاء مكة في الحرم وانه **حدثنا** ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما وهو الأكثر والأشهر (وقال ابن اسحاق) كان مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل وهذا هو المشهور عن الجمهور (قال إبراهيم) بن المنذر الحزامي وهو الذي لا يشك فيه احد من علمائنا انه عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل وبعث على رأس أربعين من الفيل (تخرجه) أخرجه ابن اسحاق في السيرة وسنده جيد

(باب) (٣) (عن زينب بنت أم سلمة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول من أبواب موانع النكاح في كتاب النكاح في الجزء السادس عشر صحيفة ١٧٩ رقم ١٠٧ وجاء الرقم ١٧٩ خطأ والصواب ١٠٧ وهو حديث صحيح رواه الشيخان والشافعي في مسنده وغيرهم (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) كانت أم ايمن واسمها بركة تحضنه، وكان قد ورثها عليه الصلاة والسلام من أبيه فلما كبر اعتقها وزوجها مولاة زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد رضي الله عنهم، وارضعته مع أمه عليه الصلاة والسلام مولاة عمه أبي لهب ثوية قبل حليلة السعدية، ثم ذكر حديث البساب وهزاه البخاري ومسلم الى قوله فلا تعرضن على اخواتك ولا بناتك قال زاد البخاري قال عروة وثوية مولاة لابي لهب اعتقها فأرضعت رسول الله ﷺ فلما مات أبو لهب اريه بعض أهله بشر خيبة، فقال له ماذا لقيت؟ فقال أبو لهب لم الق بعدكم خيرا غير اني سقيت في هذه بعثاقي ثوية وأشار الى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع (وذكر السهيلي) وغيره ان الراثي هو أخوه العباس وكان ذلك بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر، وفيه ان أبا لهب قال للعباس انه ليخفف علي في مثل يوم الاثنين، قالوا لانه لما بشرته ثوية بميلاد ابن أخيه محمد بن عبد الله اعتقها من ساعته لجوزي بذلك لذلك

(باب) (٤) (سنده) **حدثنا** حيوة ويزيد بن عبد ربه قالنا ثنا بقية حدثني يحيى بن سعد عن خالد

يا رسول الله؟ قال كانت حاضتي من بني سعد بن كعب فانطلقت أنا وابن لها في سهم (١) لنا ولم نأخذ معنا زاداً، فقلت يا اخي اذهب فأتنا بزاد من عند امنا، فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طيران ابيضان كأنهما نسران (٢) فقال أحدهما لصاحبه اهو هو: قال فاقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني إلى القفا (٣) فشقا بطني ثم استخرجا قلبي، فشقاها فخرجا منه علقتين سوداوين (٤) فقال أحدهما لصاحبه انتني بماء ثلج (٥) ففسلنا به جوفني ثم قال انتني بماء برد (٦) ففسلنا به قلبي ثم قال أنتني بالسكينة (٧) فذراها في قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه حصه (٨) فخاصه وختم عليه بخاتم النبوة: وقال حيوة (٩) في حديثه حصه حصه واختم عليه بخاتم النبوة (١٠) فقال أحدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من أمته في كفة، فاذا انا انظر إلى الالف فوق أشفق ان يخر عليّ بعضهم (١١)

ابن معدان عن ابن عمرو السلمي عن عتبة بن عبد السلمي انه حدثهم ان رجلاً الخ (غريبه) (١) بفتح الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة وهي ولد الضأن الذكر والآنثى، والمراد انه عليه السلام كان يرى الغنم مع أخيه من الرضاع (٢) هما ملكان من الملائكة (٣) أى اضعماه على ظهره (٤) جاء عندهم مسلم والامام احمد من حديث أنس وسياثي في الاسراء (فأخرج علقه فقال هذا حظ الشيطان منك) قال في المواهب اللدنية والحكمة في شق صدره الشريف في جال صباه (يعنى وهو عند مرضعته) واستخرج العلقه منه تطهيره عن حالات الصباح حتى يتصف في سن الصبا بأوصاف الرجولية، ولذلك نشأ على أكل الاحوال من العصمة (يعنى من الشيطان وغيره) (قال الورقاني) في شرح المواهب وخلق هذه العلقه لأنها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكله للخلق الانساني ولا بد، ونزعها كرامة ربانية طرأت بعده فاخرجها بعد خلقها اذل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها قاله العلامة السبكي، وقال غيره لو خلق سلباً منها لم يكن الأكاديمين اطلاع على حقيقته فآظره الله على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكل الظاهر (٥) الثلج هو ما ينزل من السماء ينمقد على وجه الارض (٦) بفتح الموحدة والراء هو ما ينزل من السماء كالملاح ثم يذوب (٧) أى الطمانينة والوقار (٨) بضم الحاء المهملة أى خطه يقال حاص الثوب يحوره حوصاً اذا خاطه (٩) حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو هو ابن شريح بن يزيد الحضرى أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث (١٠) قال العلماء لإضافته للنبوة لكونه من آياتها، قال القرطبي في المفهم سمى بخاتم النبوة لانه أحد العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة كما في قصة بهيرا الراهب وانى أعرفه بخاتم النبوة اه (قال السهيلي) وحكمة وضعه أنه لما شق صدره وأزيل منه مغمز الشيطان ملئ قلبه حكمة وإيماناً فختم عليه كما يختم على الأناء المملوء مسكاً اه (وقد جاء) في صفة خاتم النبوة روايات كثيرة صحيحة يستفاد منها أنه قطعة لحم بارزة عليها شعرات، قال الامام القرطبي الاحاديث الثابتة دالة على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر اذا قلل قدر بيضة الحامة، واذا كثر جمع اليد أى قدره (١١) قال شيخ الاسلام برهان الدين بن أبى شريف هذا الحديث يقتضى أن المعاني جعلها الله ذواتاً فعند ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من أمته في كفة فرجع ماله عليه السلام رجعانا طاش منه ما الالف بحيث يخيل اليه أنه سقط بعضهم، ولما عرف المملكان منه الرجحان وأنه معنى لو اجتمعت المعاني كلها إلى الامة ووضعت في كفة ووضع ماله عليه السلام لرجح على الامة قالوا لو أن

فقال لو انه امته وزنت به مال بهم ثم انطلقا وتركاني، وقرت فرقا (١) شديدا، ثم انطلقت الى امي فاخبرتها بالذي لقيته فاشفقت علي ان يكون البس بي (٢) قالت اعينك باقة فرحلت بعيرا لها فجعلتني وقال يزيد (٣) فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا الى امي، فقالت أو أدري أماتي وذمتي؟ وحدثتها بالذي لقيت فلم يردعها ذلك (٤) فقالت اني رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام (٥) (عن ثابت عن انس) (٦) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلعب مع الصبيان فأتاه آت فأخذه فشق بطنه فاستخرج منه علقه فرمى بها وقال هذه نصيب الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب من ماء زمزم (٧) ثم لأمه فاقبل الصبيان الى ظميره (٨) قتل محمد قتل محمد فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انتقع لونه، قال انس فلقد كنا نرى اثر الخيط في صدره

١٧

أمته وزنت به مال بهم لأن مآثر خير الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل أن يساويها غيرها (١) بفتح الفاء والراء اي خفت (٢) معناه مسنى شيء من الشيطان (٣) يزيد هو ابن عبد ربه أحد الراويين الذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال في روايته حملتني بدل قول حيوة حملتني (٤) أي لم يخفها ولم تجزع من ذلك الخبر (٥) ومعناه أنه محفوف بعناية الله تعالى لا يخاف عليه من شيء وجاء في روايته رجالها ثقات عند الطبراني وأبي يعلى أن أمه عليها السلام قالت لها فتخوفنا عليه؟ كلا والله إن لابني هذا لشأنا، ألا أخبرك بعنه؟ اني حملت به فلم أر سلا قط كان أخف ولا اعظم بركة منه، ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج مني حين وضعت أضاءت لي أعناق الأبل يبصرى، ثم وضعت فاقع كما تقع الصبيان، وقع واضعا يده بالأرض رافعا رأسه الى السماء، دعاه وألقا بشأنكما (تخرجه) أورد حديث الباب الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني ولم يسق المتن واستناد احمد حسن (٦) (سنده) مدرسة يزيد بن هارون أنا حماد عن ثابت عن انس (يعني ابن مالك) الخ (غريبه) (٧) جاء في الحديث السابق أنهما غسلا جوفه بماء ثلج وبرد ولا مانع من أنهما غسلاه بالجميع لحكي كل راو ما بلغه (٨) يعني حليلة مرضعته فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انتقع لونه أي تغير من شدة الخوف (تخرجه) (ق. وغيرهما) (هذا وفي الباب) حديث طويل لحليلة فيه ذكر حضورها بمكة لأخذ رضيع وقصتها مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه معجزات ياهرات له صلى الله عليه وسلم، وقبل أن نذكر الحديث نذكر نسبها ونسب زوجها أبي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع وأولادها اخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع (قال ابن اسحاق) رحمه الله حليلة ابنة أبي ذؤيب اسمه عبدالله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصة بن نصر بن سعد ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان (واسم ابيه الذي أرضعه) صلى الله عليه وسلم الحارث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملان بن ناصرة بن فصة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن (قال ابن هشام) ويقال هلال بن ناصرة (قال ابن اسحاق) واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وائيسة بنت الحارث وخدامة بنت الحارث وهي الأشياء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها الا به وم لحليلة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكرون ان الأشياء كانت تحضنه مع امه إذ كان عندهم (واليك هذا الحديث المشار اليه) قالت حليلة (فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم) قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتنسى

حديث حليلة في حضورها الى مكة لا خذر ضيع وما رآته من النبي ﷺ من المعجزات الباهرات ١٩٣

الرضعاء في سنة شهباء (أى مجدبة) فقدمت على أتان لي ومعى صبيى لنا وشارف لنا (أى ناقة مسنة) والله ما تبض بقطرة (أى ما تدر قطرة لبن) وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبيينا ولا نجد في نديي ما يغذيه ولا في شارفنا ما يغذيه، فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذ قيل إنه يتم من الأب، فوالله ما بقى من صواحي امرأة الا أخذت رضيعا غيره، فلما لم يجد غيره قلت لزوجي اني لا كره أن أرجع من بين صواحياتي وليس معى رضييع، لا نطلقن الى ذلك اليتيم فلا خذنه، فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن يفوح منه المسك وتحت حريرة خضراء راقداً على قفاه يغط، فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا، ففتح عينيه ينظر الى فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر، فقبلته بين عينيه وأعطيته نديي الأيمن فأقبل عليه بما شاء من لبن، فحولته إلى الأيسر فأبى، وكانت تلك حاله يومئذ حالت فرسى وروى أخوه، ثم أخذته فما هو الا أن جثت به الى رحلي فأقبل عليه ندياي بما شاء الله من لبن فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى، فقام صاحبي تعنى زوجها الى شارفنا تلك فاذا بها الحافل، فحلب ما شرب وشربت حتى رويانا وبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي يا حليلة والله إنني لأراك قد أخذت نسمة مباركة. ألم ترى ما ابتناه الليلة من الخير والبركة حين أخذناه، فلم يزل الله يزيدنا خيرا. قالت حليلة فودعت أم النبي ﷺ ثم ركب أتانى وأخذته بين يدي فسبقت دواب الناس الذين كانوا معى وم يتسحبون منها، ثم قدمنا منازل بنى سعد ولا أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها. وكانت غنمى تروح على حين قدمنا به شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة ولا يجدها في ضرع، حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم اسرحوا حيث يسرح راعى غنم بنت أى ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن، وتروح أغنامى شباعا لبنا، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان (وفي رواية) كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا (يقال استجفر الصبي اذا قوى على الاكل) قالت فقدمنا به على امه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه وقلنا لها لو تركت بيتي عندى حتى يغلظ فإننى أخشى عليه وباء مكة. قالت فلم نزل بها حتى رده معنا، قالت فرجعنا به فوالله إنه بعد مقدمنا بأشهر مع اخيه لنى بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتاننا أخوه يشتد فقال لى ولأبيه ذاك أخى القرشى قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا فشقنا بطنه فهما يسوطانه (أى يحركانه) قالت فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائما منتقما وجهه قالت فالزمته والتزمه أبوه فقلنا له مالك يا بنى؟ قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا وشقنا بطنى فالتسا شيئا لا أدري ما هو. قالت فرجعنا الى خيامنا قالت وقال لى أبوه يا حليلة لقد خشيت أن يكزن هذا الغلام قد أصيب فالحق به باعله قبل أن يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك به يا ظئر وقد كنت حرصة عليه وعلى مكثه عندك؟ قالت نعم قد بلغ الله بابنى وقضيت الذى على وتحرفت الاحداث عليه فقلت يكون فى أمهله. فقالت ما هذا شأرك فاصدقنى خبرك، قالت فلم تدعنى حتى أخبرتها، قالت انخوفت عليه الشيطان؟ قالت قلت نعم، قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وإن لابنى شائنا أفلا أخبرك خبره؟ قالت بلى، قالت رأيت حين حملت به أنه خرج منى نور أضاء لى به بصرى من أرض الشام، ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل

(باب ما جاء في أنه ﷺ كان يرعى الغنم في صغره وحفظ الله له وحياطته وصيافته من أقدار الجاهلية) (عن جابر بن عبد الله) (١) قال كنا مع رسول الله ﷺ نجتني الكبت فقال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه ، قال قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله ؟ قال نعم وهل من نبي إلا قدرعاهما (عن أبي سعيد الخدري) قال افنخر أهل الأبل والغنم عند النبي ﷺ فقال النبي ﷺ الفخر والخيلاء في أهل الأبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم ، وقال رسول الله ﷺ بعث موسى عليه السلام وهو يرعى غنما على أهله ، وبعثت أنا وأنا أرعى غنما لأهلي بحباد

١٨

١٩

قط كان اخف ولا يسر منه ، ووقع حين ولدته وانه لو اضح يديه بالارض ورافع رأسه الى السماء دعبه هنك وانطلقى راشدة : اورده ايضا الهيشمي وقال رواء ابو يعلى والطبراني بنحوه ورجالها ثقات (ما جاء في وفاة أمه ﷺ وحضنة جده عبد المطلب لإياه ثم وفاة عبد المطلب وحضنة عمه أبي طالب) (جاء في المواهب اللدنية) روى ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر وعن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به أمه الى أخواله بني عدى بن النجار ، بالمدينة تزورهم ومعه أم أيمن ، فنزلت به دارالتابعة فأقامت به عندهم شهرا فكان ﷺ يذكر أمورا كانت في مقامه ذلك ، ونظر إلى الدار وقال ها هنا نزلت في أمي ، وأحسن العوم في بشر بني عدى بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إلى ، قالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ، ثم رجعت به أمه الى مكة فلما كانت بالأبواء توفيت (وروى الزهري) عن أسماء بنت رهم عن أمها قالت شهدت آمنة أم النبي ﷺ في علتها التي ماتت بها ومحمد ﷺ غلام يقع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه وقالت آيات شعر ، ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كثير يغنى وأنا ميتة وذكري باقى ، وقد تركت خيرا وولدت طهرا ، ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها ، وقد كانت أم أيمن دايتة وحاضنته بعد موت أمه وكان ﷺ يقول لها أنت امي بعد امي ، ومات عبد المطلب كافله وله ثمان سنين عن عشرة ومائة سنة وقيل عن مائة وأربعين سنة ، وكفله عمه أبو طالب واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد أوصاه بذلك لكونه شقيق عبد الله والد النبي ﷺ (وأخرج ابن عساکر) عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا أبا طالب أقحط الوادى وأجذب العيال فلمهم فاستسق ، فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس تجلى عنها سحابة وحوله أغيلمة فاخذته أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام بإصبعه وما في السماء قزعة ، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق وأغدق وانفجر له الوادى وأخصب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب .

(وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ثمال البتاي عصمة الارامل)

والشال بالكسر الملجأ وعصمة الارامل بمنعهم عن الضياع ، والارامل المساكين من رجال ونساء واستعماله بالنساء أكثر (ولما كان عمره ﷺ عشر سنين واشمرا) جاءه ملكان فشقا صدره للبرة الثانية : انظر حديث أنى بن كعب الآتى (باب) (١) (عن جابر بن عبد الله) الخ هذا الحديث وحديث أبي سعيد الذي بعده تقدما بسندهما وشرحهما ونخرجهما في باب ما يجوز الاستحجار

(باب شق صدره الشريف للمرة الثانية وهو ابن عشر سنين وأشهر) (ز) (عن أبي بن كعب) ٢٠ (١) أن أبا هريرة رضى الله عنه كان جريثا على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره، فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت في أمر النبوة؟ فاستوى رسول الله ﷺ جالساً وقال لقد سألت أبا هريرة (٢)، أنى لنى صحراء ابن عشر سنين وأشهر (٣) وإذا بكلام فوق رأسى وإذا رجل يقول لرجل أهو هو؟ قال نعم، فاستقبلانى بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط، وثياب لم أرها على أحد قط، فأقبلا الى يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بمعضدى لأجد

عليه من النفع المباح من كتاب الاجارة في الجزء الخامس عشر ص ١٢٧ رقم ٤٠٥ و ٤٠٦ فارجع اليه (قال العلماء) الحكمة في إلهام الانبياء من رعى الغنم قبل النبوة أن يجعل لهم القرن برعيها على ما يكفون من القيام بأمر أمتهن، ولأن في مخاطبتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة، لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح الى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلوا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها الى المعاهدة ألغوا من ذلك الصبر على الامة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبوا كسرهما ورفقوا بضعيفها وأحسوا التعاهد لها فيكون تحملهم لمسقة ذلك أسهل مما لو كفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدرج على ذلك برعى الغنم، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها، ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لا يمكن ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة، ومع أكثرية تفرقها فهى أسرع انقياداً من غيرها، وفي ذكر النبى ﷺ لذلك بعد أن علم أنه أكرم الخلق على الله ما كان عليه من عظيم التواضع لربه والتضريح بمنته عليه وعلى اخوانه الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الانبياء (قال السهيلي) وذكر ابن اسحاق قول النبى ﷺ ما من نبى الا وقد رعى الغنم، قيل وأنت يا رسول الله؟ قال وأنا، وإنما أراد ابن اسحاق بهذا الحديث رعايته الغنم في بطن سعد مع أخيه من الرضاعة وقد ثبت في الصحيح أنه رعاها بمكة أيضاً على قراريط لاهل مكة ذكره البخارى، وذكر البخارى عنه أيضاً أنه قال ما هممت بأمر من أمر الجاهلية الا مرتين وروى ان إحدى المرتين كان في غنم يرعاها هو و غلام من قريش فقال لصاحبه أ كفىنى امر الغنم حتى آتى مكة وكان بها عرس فيها هو وزمر، فلما دنا من الدار ليحضر ذلك ألقى عليه النوم فيها فنام حتى ضربته الشمس عصمة من الله له، وفي المرة الآخرة قال لصاحبه مثل ذلك وألقى عليه النوم فيها كما ألقى في المرة الاولى؛ ذكر هذا المعنى ابن اسحاق في غير رواية البكائى اه (ز) (١) (سند) محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى البراز ثنا يونس بن محمد ثنا معاذ بن محمد بن ابي بن كعب حدثنى ابي محمد بن معاذ عن معاذ عن محمد بن ابي بن كعب الخ (غريبه) (٢) أى يا أبا هريرة منادى حذف منه حرف النداء (٣) (قال في المواهب) وروى الشق أيضاً وهو ابن عشر أو نحوها مع قصة له مع عبد المطلب أبو نعيم في الدلائل، قال العلامة الزرقانى في شرح المواهب (أو نحوها) يعنى اشهرها كما في رواية في الزوائد وهى المرة الثانية وقد جزم بها الحافظ في كتاب التوحيد، قال العلامة الزرقانى قال الثمامي والحكمة فيه أن العشر قريب من سن التكليف فشق قلبه وقدر حتى لا يتلبس بشي ما

لأحدهما مسأ ، فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعه أنى بلا قصر (١) ولا هصر وقال أحدهما لصاحبه افلق صدره ، فبوى أحدهما إلى صدرى ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع ، فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئاً كهية العلقة ثم نبذها فطرحها ، فقال له أدخل الرأفة والرحمة ، فاذا مثل الذى أخرج يشبه الفضة ، ثم هز إبهام رجل اليمنى فقال اغد واسلم ، فرجعت بهما أغدو رقة على الصغير

يعاب على الرجال (١) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ومعناه هذا القهر والإجبار (والهصر) بوزن القصر وأصله أن تأخذ برأس العود فتثنيه اليك وتعطفه والمعنى أنهما لم يثنيا ظهري ولم يكرهاني عندما أضجماني وفي المواهب (وقد وقع شق صدره الشريف واستخراج قلبه مرة أخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء) قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب هي ثالثة أخرجه أبو نعيم والبيهقي في دلائلهم والطيا لسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة ، قال الحافظ والحكمة فيه زيادة الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل الأحوال من التطهر اه وفي المواهب أيضا (ومرة أخرى عند الاسراء) يعني ووقع شق صدره الشريف مرة أخرى عند الاسراء وهي رابعة ، أخرجه الشيخان والامام احمد وغيرهما من حديث أنس (قلت) سيأتى في أبواب قصة الاسراء (قال الحافظ) والحكمة فيه الزيادة في اكرامه ليتأهب للمناجاة (تخرجه) الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد على مسند أبيه ورجاله ثقات وأخرجه (حبك) وابن عساكر والضياء في المختاره ، وأورده أيضا الهيثمي وقال رواه عبد الله (يعني ابن الامام احمد) ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان (باب قصته عليه السلام مع بحيرا الراهب) جاء في المواهب اللدنية انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو آخذ بيده هذا سيد العالمين ، هذا يبعثه الله وحجة للعالمين ، فقليل له وما عليك بذلك؟ فقال انكم حين أشرفتم به من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي ، واني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل النفاحة ، وانا نجاه في كتبنا ، وسأل أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود ، وأقبل سبعة من الروم يقصدون قتله عليه الصلاة والسلام فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم؟ قالوا ان هذا النبي خارج في هذا فلم يبق طريق الا بعث اليها باناس ، قال افرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا لا ، قال فبايعوه فأقام معه ورده أبو طالب ، وروى البيهقي وابو نعيم ان بحيرا رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القيوم ، ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبائه ونظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهمرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها وان بحيرا قام فاحتضنه وجعل يساله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق في ذلك ما عند بحيرا من صفته ، ورأى خاتم النبوة من بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده اه (ذكر حرب الفجار وحلف الفضول) قال الامام الفقيه عماد الدين يحيى بن ابى بكر العامري من علماء القرن التاسع في كتابه بهجة المحافل وفي الرابعة عشرة (يعني من عمره صلى الله عليه وسلم) في شوال منها كانت حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان ، وكان على قريش عبدالله ابن جعدعان وقيل حرب بن امية ، وتطول الحرب بينهم اياما فكانت لقيس على كنانة وحضر صلى الله عليه وسلم

ورحمة للكبير (باب ما جاء في ذكر زواجه ﷺ بالسيدة المصونة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) (عن ابن عباس) (١) أن رسول الله ﷺ ذكر خديجة (٢) وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه (٣) فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها ومزما من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا، فقالت خديجة لآبيها إن محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني إياه، فزوجها إياه

في أحد أيامهم فانقلبت لقريش وكثانة على قيس عيلان وهوازن وسمى حرب الفجار لوقوعه في الشهر الحرام (أي في ذى القعدة) وبعد منصرفهم منه في ذى القعدة كان حلف الفضول، وسببه أن رجلا من زبيد من أهل اليمن باع سلعة من العاص بن وائل السهمي فظله باليمن فصعد على جبل ابن قبيس وصاح وذكر ظلامته في شعر حكاها، فحدثت قريش لذلك واجتمعوا في دار الندوة وانفقوا أنهم ينعون الظالم من الظلم واحتلفوا (بالخاء المهملة من الحلف) على ذلك في دار عبد الله بن جعدان، وكان أول من سمى في ذلك الزبير بن عبد المطلب (سبب زواجه ﷺ بخديجة) قال وفي الخامسة والعشرين خرج ﷺ مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قيل أن يتزوجها بشهرين وأربعة وعشرين يوما، وفيها كان من أمر نسطور الراهب ما ذكره بقوله لميسرة عن هذا الرجل؟ فقال من قريش من أهل الحرم؟ فقال هذا نبي وهو آخر الأنبياء، وحكي ميسرة أنه كان إذا اشتد الحر ظللته غمامة، ولما رجعا باعت خديجة ما قدما به فأضعف، ولما أضعف الربح أضعفت له خديجة ما سمت له من الأجرة وكانت أربع بكرات، (وروى الحاكم) بسنده أن خديجة أيضا استأجرتهم سفرتين إلى جرش كل سفرة بقلوص (هي الناقة الشابة) ولما حكي ميسرة لخديجة ما رأى من البراهين والكرامات وتعسرف في صحبتته من البركات مع حسن السمات والهدى والدلالة (أي للسيرة الحسنة) خطبته إلى نفسها وكانت رضي الله عنها من أفضل قريش حسبا ونسبا ومالا وجمالا كل من قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو كان يقدر عليه (باب) (١) (سنده) أبو كامل حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) هي أول زوجاته ﷺ وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة، وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور، وزوجه إياها أبوها خويلد، ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر، وقيل عمها عمرو بن أسد ذكره السكلي، وقيل أخوها عمرو بن خويلد، ويؤيد القول الأول حديث الباب، وكانت قبله عند أبي هالة قيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد وابنه هند، روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لأنه أخو فاطمة لأمها، ومات أبوها في الجاهلية، وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ الخزومي ذكره الحافظ (وروى الفاكهي) في كتاب مكة عن أنس أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية يقال لها نبعة فقال انظري ما تقول له خديجة، قالت نبعة فرأيت عجباً ما هو إلا أن سمعت به خديجة فخرجت إلى الباب فأخذته بيدها فضمتها إلى صدرها ونحرتها (أي تبركا به) ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا الشيء. ولكن أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث، فإن تسكن هو فأعرف حقى وميزاني وادع الإله الذي يبعثك لي، قالت فقال لها والله إن كنت أنا هو قد اصطنعت عندى مالا أضيعه أبداً، وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يهضبك أبداً نقله الحافظ (٣) معناه لا يرغب أن يزوجه بخديجة ولسكنها

فخلقته (١) وألبسته حلة وكذلك كانوا يفعلون بالآباء (٢) فلما سرى عنه سكره نظر فإذا هو مخلوق وعليه حلة ، فقال ما شأنى ما هذا ؟ قالت زوجتى محمد بن عبد الله ، قال أزوج يتيم أبى طالب لا لعمري (٣) فقالت خديجة أما تستحي ؟ تريد أن تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس أنك كنت سكران ، فلم تزل به حتى رضى ﴿ **باب** في ذكر تجهيد قريش ببناء السكبة قبل البعث بخمسين سنة واختلافهم في رفع الحجر وتحكيمه ﷺ في رفعه وتسميته في الجاهلية بالأمين ﴾ (عن أبى الطفيل) (٤) وذكر بناء السكبة في الجاهلية (٥) قال فهدمتها قريش وجعلوا يبنيونها

٢٢

ترغب ذلك ولهذا عملت الحيلة على إيبها حتى زوجها به (١) بتشديد اللام أى ضمخته بالخلق بفتح المعجمة وهو طيب يتخذ من الزعفران وغیره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة (٢) كان يهدى الزوج لولى الزوجة حلة وطيبا ونحو ذلك ليستعمله في مجلس الخطبة (فلما سرى عنه) بضم السين المهملة وتشديد الراء مكسورة مبنى للجھول أى كشف عنه وذهب سكره (٣) بفتح اللام والعين المهملة أى وحياتى لفظ يستعمل للقسم (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى ورجال احمد والطبرانى رجال الصحيح اه (قلت) تقدم أن خديجة رضى الله عنها هى التى عرضت على النبی ﷺ نفسها (قال فى المواهب) فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فزوجها ﷺ وحضر ابو طالب ورؤساء مضر ، فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وذرية اسماعيل وضئضىء معد (معناه الاصل والمعدن) وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن ابن اخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به ، فان كان فى المال قُلْ فان المال ظل زائل وامر حائل ، ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا ، وهو والله بعد هذا نبا عظيم وخطر جليل ، فزوجه إياها أبوها خويلد وكان الصداق ثلثى عشرة أوقية ذهباً وثلاثاً والأوقية اربعون درهما والنش نصف أوقية والضئضىء الاصل وكذا العنصر اه (وفى تاريخ الحفاظ ابن كثير) قال البيهقى عن الحاكم قرات بخط ابى بكر بن ابى خيثمة حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال اكبر ولده ﷺ (يعنى من خديجة) القاسم (وبه يكنى) ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ، وكان أول من مات من ولده القاسم ثم عبد الله (وقال الزبير بن بكار) عبد الله هو الطيب وهو الطاهر سمي بذلك لانه ولد بعد النبوة (قال ابن هشام) وكان عمر رسول الله ﷺ حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة فيما حدثني غير واحد من اهل العلم منهم ابو عمرو المدنى اه وهكذا انقل البيهقى عن الحاكم أنه كان عمر رسول الله ﷺ حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة ، وكان عمرها إذ ذاك خمسا وثلاثين وقيل خمسا وعشرين سنة اه وروى ابن سعد أنها كان لها حين تزوجها النبي ﷺ من العمر اربعون سنة واقصر عليه اليعمرى وقدمه مغلاطى والبرهان ، قال فى الغرر وهو الصحيح وقد وردت احاديث كثيرة فى فضل خديجة ستاتى عند ذكر وفاتها قبل الهجرة رضى الله عنها

(**باب**) (٤) (تسنده) **مروى** عبد الرزاق ثنا معمر بن ابن خيثم عن أبى الطفيل الخ (غريبه) (٥) (قال الحفاظ ابن كثير) فى تاريخه المشهور ان بناء السكبة كان ورسول الله ﷺ عمره خمس

بِحِجَارَةِ الْوَادِي تَحْمِلُهَا قَرِيشٌ عَلَى رِقَابِهَا فَرَفَعُوهَا فِي السَّمَاءِ عَشْرِينَ ذِرَاعًا، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُ حِجَارَةً مِنْ أَجْيَادِ (١) وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ فَضَاقَتْ عَلَيْهِ النَّمْرَةُ فَذَهَبَ يَضَعُ النَّمْرَةَ عَلَى عَاتِقِهِ فَيَرَى عَوْرَتَهُ مِنْ صَفَرِ النَّمْرَةِ، فَنُودِيَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ عَوْرَتَكَ (٢) (وَفِي رِوَايَةٍ فَنُودِيَ لَا تَكْشِفْ عَوْرَتَكَ فَالْتَقَى

وَنَثْلَاوَنَ سَنَةً وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ كَانَ بَيْنَ الْفَجَّارِ وَبَيْنَ بِنَاءِ السَّكْبَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً (قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ) وَكَانَ الْفَجَّارُ وَحَلَفَ الْفَضُولُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ إِذْ كَانَ عُمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرُونَ سَنَةً، وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١) اسْمُ مَوْضِعٍ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ مَعْرُوفٌ مِنْ شَعَابِهَا (وَقَوْلُهُ وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ) هِيَ إِذَا رَءَا مَخْطُوطٌ مِنْ صَوْفٍ وَهُوَ يَفْتَحُ الذُّونَ وَكَسَرَ الْمِيمِ جَمْعُهَا نَمَارٌ (٢) أَيْ غَطَّ عَوْرَتَكَ وَهَذَا الْإِنْدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (مُخْرِجُهُ) أَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ مَظُولًا وَقَالَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِطَوِيلِهِ وَرَوَى أَحْمَدُ طَرَفًا مِنْهُ وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِيَّاهُ (قُلْتُ) وَلَفْظُهُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ كَانَتْ السَّكْبَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَبْنِيَّةً بِالرَّخْمِ (أَيْ مِنْ صَخُورٍ) وَكَانَتْ قَدْرًا يَفْتَحُهَا الْعُنَاقُ وَكَانَتْ غَيْرَ مَسْقُوفَةٍ إِنَّمَا تَوْضَعُ ثِيَابُهَا عَلَيْهَا ثُمَّ تَسْدُلُ سَدْلًا عَلَيْهَا وَكَانَ الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ مَوْضُوعًا عَلَى سُورِهَا تَائِدًا وَكَانَتْ ذَاتُ رَكْنَيْنِ كَبِيشَةُ الْحَلْقَةِ فَأَقْبَلَتْ سَفِينَةٌ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْ مُجْدَةِ تَكْسَرَتْ السَّفِينَةُ فَخَرَجَتْ قَرِيشٌ لِيَأْخُذُوا خَشْبَهَا فَوَجَدُوا رُومِيًّا عِنْدَهَا فَاخْذُوا الْخَشَبَ، أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ وَكَانَتْ السَّفِينَةُ تَرِيدُ الْجَلِيلِيَّةَ وَكَانَ الرُّومِيُّ الَّذِي فِي السَّفِينَةِ نَجَّسَارًا فَقَدِمُوا وَقَدِمُوا بِالرُّومِيِّ فَقَالَتْ قَرِيشُ لِنَبِيِّ هَذَا الْخَشَبِ الَّذِي فِي السَّفِينَةِ بَيْتَ رَبِّنَا، فَلَمَّا أَرَادُوا هُدْمَهُ إِذَا هُمْ بِحِجَةِ عَلَى سُورِ الْبَيْتِ مِثْلَ قِطْعَةِ الْحَاثِرِ سَوْدَاءَ الظَّهْرِ بَيَاضَ الْبَطْنِ لَجَعَلَتْ كُلُّهَا دَنَا أَحَدًا إِلَى الْبَيْتِ لِيُهْدِمَهُ أَوْ يَأْخُذَ مِنْ حِجَارَتِهِ سَمِعْتُ إِلَيْهِ فَاتَّخَذَهَا، فَاجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ عِنْدَ الْمَقَامِ فَجَعَلُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ مُنَّرَعٌ؟ أَرَدْنَا تَشْرِيفَ بَيْتِكَ وَتَرْتِيبَهُ فَإِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِذَلِكَ وَالْأَفْأَعْلَ مَا بَدَأَ لَكَ، فَسَمِعُوا خَوَارًا فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُمْ بِطَائِفٍ أَسْوَدَ الظَّهْرِ أَبْيَضَ الْبَطْنِ وَالرَّجُلَيْنِ أَعْظَمَ مِنَ الْبَشَرِ فَعَرَزَ بِخَالِبِهِ فِي رَأْسِ الْحِجَةِ حَتَّى انْطَلَقَ بِهَا يَجْرُ ذَنْبُهَا أَعْظَمَ مِنْ كَذَا وَكَذَا سَاقَطًا فَانْطَلَقَ نَحْوَ اجْنَادٍ، فَهَدَمْتُهَا قَرِيشٌ وَجَعَلُوا يَبْنُونَهَا بِحِجَارَةِ الْوَادِي تَحْمِلُهَا قَرِيشٌ عَلَى رِقَابِهَا فَرَفَعُوهَا فِي السَّمَاءِ عَشْرِينَ ذِرَاعًا فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُ حِجَارَةً مِنْ أَجْنَادٍ وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ فَضَاقَتْ عَلَيْهِ النَّمْرَةُ فَذَهَبَ يَضَعُ النَّمْرَةَ عَلَى عَاتِقِهِ فَتَرَى عَوْرَتَهُ مِنْ صَفَرِ النَّمْرَةِ فَنُودِيَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ عَوْرَتَكَ فَلَمْ يُرَ مَعْرِيَانَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ يَرَى بَيْنَ بِنَاءِ السَّكْبَةِ وَبَيْنَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ خَمْسَ سَنِينَ، وَبَيْنَ مُخْرِجِهِ وَبَيْنَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً (قَالَ وَفِي رِوَايَةٍ) رَوَى يَقَالُ لَهُ بَعْلُومُ، وَقَالَ فَنُودِيَ يَا مُحَمَّدُ اسْتِرْ عَوْرَتَكَ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا نُودِيَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِيَّاهُ (قُلْتُ) جَاءَ فِي تَارِيخِ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ قَالَ الْأَمَوِيُّ كَانَتْ هَذِهِ السَّفِينَةُ لِقَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ تَحْمِلُ آلَاتِ الْبِنَاءِ مِنَ الرِّخَامِ وَالْخَشَبِ وَالْحَدِيدِ سَرَحَهَا قَيْصَرٌ مَعَ بَاقِي الرُّومِيِّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي أَحْرَقَهَا الْفَرَسُ لِلْحَبِشَةِ، فَلَمَّا بَلَغَتْ مَرَسَاهَا مِنْ مُجْدَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رِيحًا فَحَطَّمَهَا (وَفِيهِ أَيْضًا) رَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْنَكَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) أَوَّلُ بَيْتٍ بَنِيَ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضَعَ فِيهِ الْبَرَكَةُ لِلنَّاسِ وَالْهُدَى وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبَأْتُكَ كَيْفَ بَنَاهُ، إِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَبْنِيَ

- ٣٢ الحجر وليس ثوبه (فلم يُرَ عريانا بعد ذلك) (عن عمرو بن دينار) (١) سمعت جابرا يحدث أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم حجارة الكعبة وعليه إزار، فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حملت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة (٢) قال فحمله فجعله على منكبيه (٣) فسقط مغشيا عليه (٤) فما روى بعد ذلك اليوم عريانا (عن مجاهد عن مولاة) (٥) (يعني السائب ابن عبد الله) أنه حدثه أنه كان فيمن يبنى الكعبة في الجاهلية قال ولي حجر أنا نحتته بيدي أعبدته من دون الله تبارك وتعالى فاجيء باللبن الخائر (٦) الذي أنفسه على نفسي فأصبه عليه فيجىء السكب فيلحسه ثم يشغره (٧) فيبول فبنينا حتى بلغنا موضع الحجر (٨) وما يرى الحجر أحد، فإذا هو وسط حجارتنا مثل داس الرجل يكاد يترامى منه وجه الرجل (٩) فقال بطن (١٠) من قريش نحن نضعه، وقال آخرون نحن نضعه، فقالوا اجعلوا بينكم حكما، قالوا أول رجل يطلع من الفج (١١) فجاء النبي ﷺ فقالوا أناكم الأمين (١٢) فقالوا له فوضعه في ثوب ثم دغا بطونهم (١٣)

فضاق به ذرعا فأرسل اليه السكينة وهي ربيع خجوج لها راس فانبسح أحدهما صاحبه حتى انتهت ثم تطوقت في موضع البيت تطوق الحية فبنى إبراهيم حتى بلغ مكان الحجر قال لابنه ابغني حجرا فالتس حجرا حتى أتاه به فوجد الحجر الأسود قد ركب، فقال لأبيه من أين لك هذا؟ قال جاء به من لا يتسلق على بنائك، جاء به جبريل من السماء فاتمه، قال فرعاياه الدهر فأنهدم فبنته العالقة، ثم أنهدم فبنته جرحم، ثم أنهدم فبنته قريش ورسول الله ﷺ يومئذ رجل شاب، فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه، فقالوا نحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة، فكان رسول الله ﷺ أول من خرج عليهم ففضى بينهم أن يجعلوه في مرط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم (قلت) ورواه أيضا الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (١) (سنده) **مشنا** روح ثنا زكريا بن اسحاق ثنا عمرو بن دينار الخ (غريبه) (٢) أي ليتقى به ما يحدته الحجر من الضرر إذا كان مباشرا للجسم (٣) أي ووضع الحجر فوقه فصار جسمه عاريا (٤) جاء في رواية الطبراني واليزار من حديث العباس أنه قال له ما شأنك؟ فقام فاخذ إزاره وقال نهيت أن أمشي عريانا، قال فكنت أكتنهما الناس مخافة أن يقولوا مجنون حتى أظهر الله نبوته، والظاهر أنه ﷺ سقط مغشيا عليه حين سمع النداء بالنبى لأنه أول نداء سمعه من قبل الله عز وجل كما جاء في بعض الروايات والله أعلم (تخریجه) (ق . وغيرهما) (٥) (سنده) **مشنا** عبد الصمد ثنا ثابت يعني أبا زيد ثنا هلال يعني ابن خثيب عن مجاهد الخ (٦) يقال خثر اللبن وغيره يخثر من باب قتل خثورة بمعنى ثخن واخذت فهو خائر (وقوله) أنفسه بكسر الفاء أي انخل به على نفسي (٧) يقال شغره السكب شغرا من باب نفع رفع إحدى رجله ليبول (وقوله) فبنينا يعني في الكعبة (٨) يعني الحجر الأسود (٩) أي يكاد يرى وجهه الرجل من نوره (١٠) البطن مادون القبيلة (١١) الفج الطريق الواضح الواسع (١٢) سمي الأمين لأنهم كانوا يعرفون فيه الأمانة من صغره (١٣) جاء في بعض الروايات ثم أخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب (وفي رواية أخرى) فقال لناخذ كل قبيلة ناحية من الثوب ثم أرفعوه جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ﷺ ثم بنى عليه

- ٢٥ فأخذوا بنواحيه معه فوضعه هر صلى الله عليه وسلم (عن سعيد بن مينا) (١) قال سمعت ابن الزبير رضي الله عنهما يقول حدثني خالتي عائشة (أم المؤمنين رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال لها لولا أن قومك حديث عهد بشرك أو بجاهلية لهدمت الكعبة فأزقتها بالارض، وجعلت لها بابين، بابا شرقيا وبابا غربيا، وزدت فيها من الحجر ستة أذرع، فإن قريشا اقتصرتها حين بنت الكعبة (عن عائشة) (٢) رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لولا حداثة عهد قومك بالكفر لهدمت الكعبة ثم جعلتها على اس إبراهيم (٣) عليه السلام فإن قريشا يوم بنتها استقصرت (٤) وجعلت لها خلفا (٥) قال أبو اسامة خلفا (باب ماجاء في العلامات الدالة على نبوته والتبشير بمبعثه ﷺ وصفته في التوراة) (عن جابر بن سمرة) (٦) قال قال رسول الله ﷺ
- ٢٦
- ٢٧

وكانت قريش تسمى رسول الله ﷺ الامين (تخرجه) (ك) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي (١) (عن سعيد بن مينا الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الطائف يخرج بطوافه عن الحجر من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر صحيفة ٥١ رقم ٣٥٥ وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما (٢) (سنده) **قوله** ابن عمر ثنا هشام وأبو اسامة قال انا هشام المعنى عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٣) أى على الأساس الذى بناه إبراهيم عليه السلام : قال الحافظ ابن كثير في تاريخه وقد كانوا أخرجوا منها الحجر وهو ستة أذرع أو سبعة أذرع من ناحية الشام (٤) أى قصرت بهم النفقة أى لم يتمكنوا ان يبنيه على قواعد إبراهيم ، وجعلوا للكعبة بابا واحدا من ناحية الشرق وجعلوه مرتفعا لئلا يدخل اليها كل أحد، فدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها ألم تترى أن قومك قصرت بهم النفقة ولولا حدتان قومك بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وأدخلت فيها الحجر (بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم) ولهذا لما تمكن ابن الزبير بناها على ما أشار اليه رسول الله ﷺ وجاءت في غاية البهاء والحسن والسماء، كاملة على قواعد الخليل، لها بابان ملتصقان بالأرض شرقيا وغربيا يدخل الناس من هذا ويخرجون من الآخر، فلما قتل الحجاج ابن الزبير كتب الى عبد الملك بن مروان وهو الخليفة يومئذ فيما صنعه ابن الزبير واعتقدوا انه فعل ذلك من تلقاء نفسه، فأمر باعادتها الى ما كانت عليه، فعمدوا الى الحائط الشامى فحصبوه وأخرجوا منه الحجر ورسوا حجارتها في ارض الكعبة فارتفع بابها ، وسدوا القرن واستمر الشرقى على ما كان عليه ، فلما كان في زمن المهدي أو أبيه المنصور استشار مالكا في اعادتها على ما كان صنعه ابن الزبير، فقال مالك رحمه الله انى اكره ان يتخذها الملوك لمعبة فتركها على ما هي عليه: ففى الى الآن كذلك (٥) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام الخلف الظهر: وبالجملة التى تقابل الباب الذى جعلته قريش من البيت ظهره، فكانه اراد ان يجعل لها بابا آخر مقابلا للباب الذى جعلته قريش فاذا كان لها بابان فقد صار لها ظهران (وقوله قال أبو اسامة) (يعنى في روايته (خلفا) بكسر الخاء المعجمة على ما يظهر كالتدى فانه يقال له خلف والله اعلم (تخرجه) (ق. وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد (باب) (٦) (سنده) **قوله** يحيى بن بكير ثنا إبراهيم بن طهمان حدثني سماك عن جابر بن سمرة (٢٦٢ - الفتح الرباني - ج ٢٠)

لاني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث (١) (وفي رواية ليالي بعثت) (٢) لاني لاعرفه الآن ﴿عن أبي صخر العقيلي﴾ (٣) حدثني رجل من الأعراب قال جلبت جلبوبة الى المدينة في حياة رسول الله ﷺ فلما فرغت من بيعتي قلت لائقين هذا الرجل فلا سمعن منه قال فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون فتبعتهما في أبقاعهم (٤) حتى أتوا علي رجل من اليهود ناشرا التوراة يقرؤها يعزى بها نفسه علي ابن له في الموت (٥) كأحسن الفتيان وأجملها ، فقال رسول الله ﷺ أنشدك بالذي أنزل التوراة هل تجد في كتابك ذا صفتي ومخرجي (٦) فقال برأسه هكذا أي لا (٧) فقال ابنه اني والذي أنزل التوراة انا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك وأشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، فقال أقيموا اليهود عن أخيكم (٨) ثم ولى كفته وحنطه وصلى عليه ﴿عن عطاء بن يسار﴾ (٩) قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، فقال أجل ، والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) وحرزا للاميين وأنت عبدي ورسولي سميتك

٢٨

٢٩

الخ ﴿غريبه﴾ (١) قال النووي فيه معجزة له ﷺ وفي هذا اثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة (وان منها لما يهبط من خشية الله) وقوله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده) وفي هذه الآية خلاف مشهور ، والصحيح انه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزا بحسبه كما ذكرنا ، ومنه الحجر الذي فر بثوب موسى عليه السلام ، وكلام الذراع المسمومة ، ومشى احدي الشجرتين الى الاخرى حين دعاهما النبي ﷺ واشباه ذلك اه (قلت) قيل المراد بهذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل البارز (بزقاق) المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا (وقوله قبل أن أبعث) أي قبل الرسالة ، وقيد به لأن الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد الرسالة كما في حديث عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وسلم عليّ ، قال العلماء فان قيل محمول الخبر افادة العلم بمر فانه حجرا كان يسلم عليه وهو وهم كانوا يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فلم خصه ؟ (قلنا) يحتمل انه حجر ذو شأن عظيم ، ولهذا نكره تذكير تعظيم ، ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرروا وهذا المعنى يلتزم مع خبر عائشة المتقدم والله أعلم (٢) جاء في الرواية الاولى قبل أن أبعث وفي هذه الرواية ليالي بعثت فيستفاد منهما أن هذا الحجر كان يسلم عليه ﷺ قبل البعثة وبعدها ، وأما غيره من الحجارة وغيرها فكانت تسلم عليه بعد البعثة والله أعلم ﴿تخریجه﴾ (٣) (م مذ) (٣) (سنده) **قد** إسماعيل بن الجريري عن أبي صخر العقيلي الخ ﴿غريبه﴾ (٤) يعني مشيت خلفهم (٥) أي قارب الموت وكان شابا جميلا (٦) يخاطب اليهودي والد الشاب (٧) أنكروا اليهودي نبوة النبي ﷺ وصفته في التوراة مع أن ذلك موجود فيها (٨) أي ابعدهم عن أخيكم في الدين لانه ضار مسلما بنطقه بالشهادتين ثم مات الشاب وختم الله له بالايان رضى الله عنه ﴿تخریجه﴾ اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد وقال هذا استاد جيد وله شواهد في الصحيح عن انس بن مالك (٩) (سنده) **قد** موسى بن داود ويونس بن محمد قالا حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار الخ

- المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق، قال يونس (١) ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله: فيفتح بها أعينا عمياء وآذاناً مصمماً وقلوبا غلفا: قال عطاء لقيت كعباً فسألته فما اختلفا في حرف إلا أن كعباً يقول بلغته (٢) أعينا عمومى وآذاناً مصمومى وقلوبا غلوفى، قال يونس مغلى (عن مجاهد) (٣) قال حدثنا شيخ أدرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عباس قال كنت أسوق لآلٍ لنا بقرة، قال فسمعت من جوفها يا آل ذريح . قول فصيح . رجل بصيح .
- ٣٠ لا إله إلا الله، قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي ﷺ قد خرج بمكة (عن أبي سعيد الخدري) (٤) قال عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعى فانزعها منه فأفقى (٥) الذئب على ذنبه قال لا تتقي الله تنزع عني رزقا ساقه الله إلى؟ فقال يا عجبى ذئب مقع على ذنبه يكلمنى كلام الإنس، فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك، محمد ﷺ يئرب (٦) يخبر الناس بأنباء ما قد سبق (٧) قال فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها (٨) الى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره: فأمر رسول الله ﷺ فنودي الصلاة جامعة: ثم خرج فقال للراعى أخبرهم (٩) فأخبرهم فقال رسول الله ﷺ صدق، والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة (١٠) سوطه وشراك نعله ويخبره فخذ بهما أحدث أهله (١١) بعده (وعنه من طريق ثان) (١٢)

(غريبه) (١) يونس أجد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث قال في روايته ولا صخاب بالصاد بدل السين في رواية موسى بن داود (قال في النهاية) في حديث كعب قال في التوراة محمد عبدي ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب في الأسواق وفي رواية ولا صخاب الصخب والسخب الضجة واضطراب الأصوات للخصام وفعل وفعال للبالغة (٢) يريد أن كعب الاحبار يقول بلغته يعنى والله اعلم العربية أو السريانية (تخرجه) (خ) في صحيحه وفي الأدب المفرد والطبرى في تفسيره والبيهقي في دلائل النبوة (٣) (سنده) **قَدْ** محمد بن بكر البرساني قال انا عبد الله بن ابي زياد قال حدثني عبد الله بن كثير الدارى عن مجاهد الخ (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات (٤) (سنده) **قَدْ** يزيد انا القاسم بن الفضل الحدائى عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري الخ (غريبه) (٥) اى ألصق اليه بالارض ونصب ساقيه واعتمد على ذنبه اى جملة بين رجله كما يفعل الكلب (٦) اسم المدينة المنورة قديما وصح النهى عن تسميتها به (٧) يعنى من الأمم السابقة واحوالهم وانما كان اعجب لأن الإخبار بالغيب معجزة فهو اعجب من نطق حيوان انطقه من انطق كل شئ . ليس العجب واقعا على مجرد اخباره بذلك بل على جحدهم وتكذيبهم له مع ظهور الايات البينات على يديه (٨) اى جمعها وضمها الى ناحية من نواحي المدينة (٩) اى أخبر الناس بما شاهدته ليسروا ويزدادوا إيماناً (١٠) بالتحريك اى طرفه (وشراك نعله) الشراك أحد سيور النعل التي تكون على وجهها (١١) هذه الأمور من علامة قرب الساعة فكأنه ﷺ يقول لا تعجبوا من نطق الذئب فانه لا تقوم الساعة الخ (١٢) (سنده) **قَدْ** أبو اليان انا شعيب حدثني عبد الله بن ابي حسين حدثني شهر أن أبا سعيد

عن النبي ﷺ قال بينا اعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له عدا عليه الذئب فأخذ شاة من غنمه (فذكر نحو الطريق الأولى، وفيه أن الذئب قال للأعرابي) رسول الله ﷺ في النخلتين بين الحرتين (١) يحدث الناس عن نبأ ما قد سبق وما يكون بعد ذلك (٢) قال فنزع الأعرابي بغنمه حتى الجأها إلى بعض المدينة (٣) ثم مشى إلى النبي ﷺ حتى ضرب عليه بابه فلما صلى النبي ﷺ قال ابن الأعرابي صاحب الغنم؟ فقام الأعرابي فقال له النبي ﷺ حدث الناس بما سمعت وما رأيت الحديث (وعنه من طريق ثالث) (٤) قال بينا رجل من أسلم في غنيمة له يمش (٥) عليها في بيداء ذي الحليفة (٦) إذ عدا عليه ذئب فأنزع شاة من غنمه فجهجها (٧) الرجل فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته، ثم إن الذئب أقبل حتى ألقى مستغفرا (٨) بذنبه مقابل الرجل: فذكره نحو حديث شعيب بن أبي حمزة (٩) (باب ما جاء في إخبار الحكماء بظهور بعثته ﷺ) (عن جابر بن عبد الله) (١٠) قال إن أول خبر قدم علينا عن رسول الله ﷺ أن امرأة كانت لها تابع (١١) قال فأناها في صورة طير فوقع على جذع لهم، قال فقالت ألا تنزل فنخبرك ونخبرنا؟ قال إنه قد خرج رجل بسكك حرم علينا الزنا (١٢) ومنع من الفرار

٣٢

الحدري حدثه عن النبي ﷺ الخ (غريبه) (١) ففتح الحاء المهملة وتشديد الراء ثنية حرمة وهي أرض ذات حجارة سود حول المدينة يريد أن رسول الله ﷺ بالمدينة ذات النخيل التي بين الحرتين (٢) أي من الحوادث التي لا يعلمها إلا الله إلى أن تقوم الساعة: أعلمه الله بها معجزة له عليه الصلاة والسلام (قال فنزع الأعرابي بغنمه) بفتح العين المهملة يقال نزع الراعي ينزع من باب ضرب نعيقا صاح بغنمه وزجرها (٣) أي بعض جهاتها (٤) (سنده) (مدرسة) أبو النضر ثنا عبد الحميد حدثني شهر قال ثنا أبو سعيد الحدري قال بينا رجل من أسلم الخ (٥) بضم الهاء أي يسوقها بعصاه (٦) في هذه الرواية بيان اسم قبيلة الرجل واسم المكان الذي كانت ترعى به الغنم، واختلف في اسم الرجل فقيل إهبان بن أوس وقيل سلمة بن الأكوع وأنه صاحب هذه القصة وكانت سبب إسلامه، وقيل غير ذلك (٧) أي زجره وصاح به (٨) بالسين المهملة والمثناة الفوقية ثم المثناة تليها ثم فاء مكسورة وآخره راء بوزن مستغفلا أي جعل ذنبه بين رجله كما يفعل الكلب (٩) يعني الطريق الثانية (تخرجه) أورده القسطلاني في المواهب اللدنية وقال فأما حديث أبي سعيد فرواه الإمام أحمد بإسناد جيد، قال الزرقاني في شرحه أي مقبول وكذا رواه الترمذي والحاكم وصححه اه (قلت) وأورده أيضا الحافظ الهيثمي وقال رواه أحمد والبرار بنحوه باختصار، ورجال أحمد إسنادي أحمد رجال الصحيح اه (قلت) يعني الطريق الأولى (وفي الباب) عن أبي هريرة أيضا عند الإمام أحمد وغيره وسيأتي في باب قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة من كتاب الفتن وعلامات الساعة (باب) (١٠) (سنده) (مدرسة) إبراهيم بن أبي العباس ثنا أبو المليح ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (١١) يعني من الجن (١٢) للظاهر من سياق الحديث أن هذا التابع كان يواقع المرأة، فلما علم ببعثته النبي ﷺ آمن به ولذلك امتنع من النزول إليها والله أعلم (وقوله ومنع من الفرار) يعني يوم الزحف في الجهاد (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا (وفي الباب) عن جبه بن مطعم قال

كنا حول صنم قبل ان يبعث النبي ﷺ بشهر وقد نحرنا جزورا اذ صاح صائح من جوفه ، لسمعوا العجب ، ذهب الشرك والرجز ورمى بالشهب . نبي بمكة اسمه أحمد . ومهاجره الى يثرب (أورده الهيثمي وقال رواه البزاة عن شيخه عبد الله بن شعيب وهو ضعيف اه (قال ابن اسحاق) وحدثني من لا اثم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله ﷺ اذ أقبل رجل من العرب داخلا المسجد يريد عمر بن الخطاب ، فلما نظر اليه عمر رضى الله عنه قال ان هذا الرجل املى شركه ما فارقه بعده ، أولفد كان كاهنا في الجاهلية ، فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر رضى الله عنه هل أسلمت ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين ، قال له فهل كنت كاهنا في الجاهلية ؟ فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين : لقد خلت في واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيته منذ وليت ما وليت ، فقال عمر اللهم اغفرنا ، قد كنا في الجاهلية على شر من هذا : نعبد الاصنام ونعتنق الأوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ، قال نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية ، قال فأخبرني ماجاك به صاحبك ؟ قال جاني قبل الإسلام بشهر او شيعه (بفتح المعجمة وسكون التحتية وكسر العين المهملة ، أى أو نحوها من شهر يقال اقامت به شهرا أو شيع شهر اى مقداره أو قريبا منه) فقال : ألم تر الى الجن ، وإبلاسها وإياسها من دينها ، ولحوقها بالقلاص وإحلاسها ، قال ابن هشام هذا الكلام سجع وليس بشعر . قال عبد الله بن كعب فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس والله انى لعندوث من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه ، اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط انفذ منه ، وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شيعه يقول يا ذريح ، أمر نجيح ، رجل يصيح ، يقول لا إله إلا الله ، قال ابن هشام ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا إله إلا الله ، وأنشدني بعض أهل العلم بالغمر

(عجبت للجن وإبلاسها * وشدها العيس بإحلاسها)

(تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤ من الجن كأنجاسها)

قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا عن السكمان من العرب اه (قلت) الرجل الذى ذكر قصته ابن اسحاق مع عمر هو سواد بن قارب الصحابي رضى الله عنهما (قال السبيل) وروى غير ابن اسحاق هذا الخبر عن عمر على غير هذا الوجه وأن عمر مازحه فقال ما فعلت كهاتك ياسواد ؟ فغضب وقال قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الاصنام وأكل الميتات : أفتهيرنى بأمر تبت منه ؟ فقال عمر حينئذ اللهم اغفرنا : وذكر غير ابن اسحاق في هذا الحديث سيافة حسنة وزيادة مفيدة وذكر انه حدث عمر أن رثيه جاء ثلاث ليال متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال : نعم ياسواد واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل ، قد بعث رسول الله ﷺ من لؤي بن غالب يدعو الى الله وعبادته وأنشده في كل ليلة من الثلاث الليالى ثلاثة آيات معناها واحد وقافيتها مختلفة فقال له في الليلة الأولى :

(عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها)

(تهوى الى مكة تبغى الهدى * ماصادق الجن ككذابها)

(فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداماها كاذنابها)

وقال له في الليلة الثانية

عجبت للجن وإبلاسها وشدها العيس بإحلاسها تهوى الى مكة تبغى الهدى ماطاهر الجن كأنجاسها

(فأرحل الى الصفوة من هاشم * ليس ذنابا الطير من رأسها)
وقال له في الليلة الثالثة

عجبت للجن وتنفارها وشدها العيس باكوارها تهوى الى مكة تبغى الهدى مامؤ من الجن ككفارها
(فأرحل الى الاتقين من هاشم ليس قداماها كادبارها)
وذكر تمام الخبر وفي آخره شعر سواد قدم على رسول الله ﷺ فأشده ما كان من الجن رثيه ثلاث
ليال متواليات وذلك قوله

أتاني نجي بعد هده ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ايال قوله كل ليلة أذاك نبي من لوى بن غالب
فرفعت اذبال الازار وشمرت في العرمس الوجتها هجول السباب
فأشهد ان الله لا شيء غيره وانك مامون على كل غائب
وانك أدنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك من وحى ربنا وان كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذر شفاعة بمن فتيلا عن سواد بن قارب

(قال السهيلي) روى أبو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لخب يقال له لخب قال
حضرت مع رسول الله ﷺ فذكرت عنده السكاهنة فقلت بأبي وأمي نحن أول من عرف حراسة
السماء وزجر الشياطين ومنهم من استراق السمع عند قذف النجوم ، وذلك أنا اجتمعنا الى كاهن لنا
يقال له خطر بن مالك ، وكان شيخا كبيرا قد أنت عليه مئتا سنة وثمانون سنة ، وكان من أعلم كهاتنا ،
فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرى بها ؟ فانا قد فرغنا لها وخشينا سوء عاقبتها ، فقال
انتوني بسحر ، أخبركم الخبر ، أخبركم ضرر أو لامن أو حذر ، قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد
في وجه السحر أتيناها فإذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينه ، فنادينا يا خطر يا خطر؟ فأوما
الينا أن امسكوا ، فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ السكاهن رافعا صوته ، أصابه أصابه ، خامره عقابه
عاجله عذابه ، احرقه شهابه ، زايله جوا به ، ياويله ما حاله ، بلبله بلبله ، عاوده خباله ، تقطعت حباله
وغيرت أحواله ، ثم امسك طويلا وهو يقول :

يا معشر بني قحطان أخبركم بالحق والبيان أقسمت بالسكبة والاركان والبلد المؤمن السدان
لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتنزيل والقرآن
وبالهدى وفواصل القرآن تبطل به عبادة الأوثان

قال فقلنا ويحك يا خطر انك لندكر امرا عظيما فإذا ترى لقومك فقال

ارى لقومى ما ارى لنفسى أن يتبعوا خير نبي الإنس برهانه مثل شعاع الشمس
يبعث في مكة دار الحسن بمحكم التنزيل غير اللبس

فقلنا له يا خطر ومن هو ؟ فقال والحياة والعيش ، انه لمن قريش ، ما في حابه طيش ، ولا في خلقه
هيش ، يكون في جيش وى جيش ، من آل قحطان وآل ايش ، فقلت له بين لنا من أى قريش هو ؟
فقال والبيت ذى الدعائم ، والركن والاحاثم ، انه لمن نجل هاشم ، من معشر كرائم ، يبعث بالملاحم

(باب في بدء الوحي وكيف كان يأتيه ورؤيته ﷺ لجبريل عليه السلام) (عن ابن عباس) (١) أن النبي ﷺ قال لخديجة (رضي الله عنها) إني أرى ضوءاً وأسمع صوتاً وإني أخشى أن يكون بي جنونٌ (٢) قالت لم يكن الله ليفعل ذلك بك يا ابن عبد الله ثم أنت ورقة بن نوفل قد كرت ذلك له فقال إن بك صادقا فإن هذا ناموس (٣) مثل ناموس موسى، فإن بعث وأنا حي فسأعززه وأنصره وأومن به (عن عائشة رضي الله عنها) (٤) قالت أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح (٥) ثم حُبب إليه الخلاء (٦) فكان يأتي غار حراء (٧) فيتحنث فيه وهو التعبد (٨) الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى يجاه الحق (٩) وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقلت ما أنا بقارى. (١٠) قال

وقتل كل ظالم، ثم قال هذا هو البيان، أخبرني به رئيس الجنان، ثم قال الله أكبر، جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجن الخبير، ثم سكبت وأغمي عليه فما أفاق إلا بعد ثلاثة فقال لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وأنه ليبعث يوم القيامة أمة وحده

(باب (١) (سنده) مذهب) أبو كامل وحسن بن موسى قالا حدثنا حماد قال أخبرنا عمار ابن أبي عمار قال حسن بن عمار قال حماد وأظنه عن ابن عباس ولم يشك فيه حسن قال قال ابن عباس أن النبي ﷺ قال لخديجة النخ (قلت) وله طريق أخرى عن الإمام أحمد مرسل قال عبد الله بن الإمام أحمد قال أبي وحدثنا عفان حدثنا حماد عند عمار بن أبي عمار مرسل ليس فيه ابن عباس (غريبه) (٢) قال في القاموس الجنين بضمين الجنون حذف منه الواو (٣) بالنون والسين المهملة قال ابن دريد هو صاحب سر الوحي، والمراد به جبريل عليه السلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الأكبر (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد متصلاً ومرسلًا والطبراني بنحوه وزاد (وأعينه) رجال أحمد رجال الصحيح

(٤) (سنده) مذهب عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري فذكر حديثاً ثم قال قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة أنها قالت أول ما بدى به النخ (غريبه) (٥) قال أهل اللغة فلق الصبح وفتح الصبح بالتحريك هو ضياؤه، وإنما يقال هذا في الشيء الواضح البين، قال العلماء إنما ابتدئ بالرويا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغته فلا يحتملها قوى البشرية فبدى بأول خصال النبوة وتبشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الأحاديث الأخرى من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة (٦) الخلاء بمدود وهو الخلوة وهي شأن الصالحين ليتفرغ لعبادة ربه ويتخشع قلبه (٧) هو الكهف والنقب في الجبل وحراء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وهو مصروف ومذكر على الصحيح وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الذهاب من مكة إلى منى (٨) قوله وهو التعبد تفسير لقولها فيتحنث وهو تفسير صحيح لكنه جاء معترضا بين كلام عائشة، إذ كلامها فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد وأصل الحنث الاثم فعني يتحنث يتجنب الحنث، فكانته بعبادته يمنع نفسه من الحنث، ولا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير (٩) أي جاءه الوحي بغته فانه ﷺ لم يكن متوقعا للوحي (١٠) معناه لا أحسن القراءة فأنافه، قال النووي هذا هو الصواب

فأخذني فغطني (١) حتى بلغ مني الجهد (٢) ثم أرسلني فقال اقرأ، فقلت ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ، فقلت ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق (٣) حتى بلغ ما لم أعلم: قال فرجعهم لترجف بواديه (٤) حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني (٥) فزملوه حتى ذهب عنه الروع (٦) فقال يا خديجة مالي فأخبرها الخبر، قال وقد خشيت على نفسي (٧) فقالت له كلا: ابشر فوالله لا يخر بك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصديق الحديث وتحمل الكل (٨) وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق (٩) ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل (١٠) بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة أخى أبيها وكان امرأ تنهر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمى، فقالت خديجة أى ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة ابن أخى ماترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ ما رأى، فقال ورقة هذا الناموس (١١) الذي أنزل على موسى عليه السلام باليتنى فيها جذعا (١٢) أكون حياً حين يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ أو يخرجني؟ ثم (١٣) فقال ورقة نعم، لم يأت رجل قط بمما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك (١٤) انصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب (١٥) ورقة أن توفي

(١) أى عصرنى وضمنى (٢) بفتح الجيم وضمها لغتان وهو الغاية والمشقة (ثم أرسلني) أى اطلقني قال العلماء والحكمة فى الغط شغله عن الالتفات والمبالغة فى امره باحضار قلبه (٣) استدلل به القائلون بأن أول ما أنزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذى عليه الجماهير من السلف والخلف (٤) قال أبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هى اللحمة التى بين المنكب والعنق ترجف ونضطرب وتشتد حركتها عند فزع الانسان (٥) هكذا فى الروايات مكرر مرتين ومعنى زملوني غطوني بالثياب ولغوني بها (٦) يعنى الفزع (٧) أى خشى ان لا يقوى على مقاومة هذا الأمر ولا يقدر على حمل اعباء الوحى فترهق نفسه (٨) بفتح الكاف وأصله الثقل ومنه قوله تعالى (وهو كل على مولاه) وبدخل فى حمل الكل الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك، وهو من السكلال وهو الاعياء (٩) النوائب جمع نائبة وهى الحادثة، وانما قالت نوائب الحق لأن النائبة قد تكون فى الخير وقد تكون فى الشر، ومعنى كلام خديجة رضى الله عنها انك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الاخلاق وكرم الشئان، وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء (١٠) تقدم الكلام على ترجمته ونسبه واسلامه فى ابواب ذكر جماعة مشهورين كانوا فى الجاهلية من كتاب قصص الماضين من بنى اسرائيل وغيرهم الخ فى هذا الجزء فارجع اليه (١١) تقدم تفسيره فى شرح الحديث السابق انه جبريل عليه السلام (١٢) أى شاباً قوياً والضمير فى قوله (فيها) يعود الى أيام النبوة ومدتها (١٣) بفتح الواو وتشديد الياء (١٤) أى وقت خروجك (انصرك نصراً مؤزراً) بفتح الزاى مشددة وبهمزة قبلها أى قوياً بالغا (١٥) بفتح الشين المعجمة أى لم يلبث وأصل النشوب التعلق أى لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات، قال الحافظ وهذا بخلاف ما فى السيرة لابن اسعاف ان ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب وذلك يقتضى أنه تأخر الى زمن الدعوة والى أن دخل بعض الناس فى الاسلام فان تمسكنا

وفتر الوحي (١) فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا (٢) حزنا غدا منه مرارا كي يتردى (٣) من رموس شواقي الجبال (٤) فسكها أوفى بذروة (٥) جبل لسكى يلقى نفسه منه (٦) تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا (٧) فيسكن ذلك جأشه (٨) وتقر نفسه عليه الصلاة والسلام فيرجع فاذا طالت عليه وفتر الوحي غدا لمثل ذلك ، فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك (عن ابن عباس) (٩) قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين ، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة عشرا ، فمات وهو ابن ثلاث وستين (وعنه أيضا) (١٠) قال أقام النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بمكة خمس عشرة سنة (١١) سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت . وثمان سنين يوحى اليه ، وأقام بالمدينة عشر سنين (١٢)

٣٥

٣٦

بالترجيح فما في الصحيح أصح ، وإن لحظنا الجمع أمكن أن يقال الواو في قوله وفتر الوحي ليست للترتيب فلعل الراوي لم يحفظ لورقة ذكرنا بعد ذلك في أمر من الأمور فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة الى علمه لا الى ما هو الواقع (١) قال الحافظ فتور الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان ، وكانت ذلك ليذهب ما كان ﷺ وجده من الروع وليحصل له التشوق الى العود اه (قلت) احتبس الوحي ثلاث سنين كما في تاريخ الامام احمد وجزم به ابن اسحاق ، وفي بعض الأحاديث أنه قدر ستين ونصف (٢) لفظ فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدوه وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن شهاب الزهري من بلاغته وليس موصولا ، ويحتمل أن يكون بلغه بالاستناد المذكور ، والمعنى ان في جملة ما وصل اليها من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة ، وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن النبي ﷺ منها حزنا (غدا) بغين معجمة من الذهاب غدوة (٣) أى يسقط (٤) أى الجبال العالية (٥) بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم يعنى أعلاه (٦) انما اراد ذلك اشفاقا ان تسكون الفترة لامر أو سبب منه فتسكون عقوبة من ربه ، ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به ، أو حزن على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عبادته ، وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري (ولفظه) مكث أباما بعد مجيء الوحي لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء أخرى يريدان يلتقي نفسه (٧) جاء في حديث ابن سعد المذكور فبينما هو عامد لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتا فوقه فزعا ثم رفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل (٨) بالجمع ثم الهمة الساكنة ثم شين معجمة أى اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف وفتحها (نفسه) أى تظمئن (تخريجهم) (ق من نس) قال العلامة القسطلاني وهذا الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تذكر هذه القصة ، لكن الظاهر أنها سمعت ذلك لقوله ﷺ فأخذني فغطني ، فيسكون قولها أول ما بدى به حكاية ما تلفظ به النبي ﷺ وحينئذ فلا يكون من المراسيل (٩) (سنده) محمد بن جعفر حدثنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس الخ (تخريجهم) (ق . وغيرهما) (١٠) (سنده) أبو كامل حدثنا حماد أخبرنا عمار بن ابي عمار عن ابن عباس الخ (غريبه) (١١) يعني بعد أربعين سنة بعث لها أخذنا من الحديث التالي (١٢) يستفاد منه ان

- ٢٧ (عن عمار مولى بني هاشم) (١) قال سألت ابن عباس كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات؟ قال ما كنت أرى مثلك في قومه يخفى عليك ذلك، قال قلت أتى سألت فاختلف علي، فأحببت أن أعلم قولك فيه، قال اتحسب؟ قلت نعم، قال أمسك أربعين بعث لها، وخمس عشرة أقام بمكة يأمن ويخاف، وعشرا مهاجرا بالمدينة (عن العلاء بن زياد العدوي) (٢) أنه قال لانس بن مالك يا أبا حمزة سن أي الرجال كان نبي الله ﷺ إذ بعث؟ قال ابن أربعين سنة، قال ثم كان ماذا؟ قال كان بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، فتمت له ستون سنة ثم قبضه الله عز وجل (٣) إليه قال سن أي الرجال هو يومئذ؟ قال كأشب الرجال وأحسنه وأجمله وألحه، قال يا أبا حمزة هل غزوت مع نبي الله ﷺ؟ قال نعم غزوت معه يوم حنين (عن جابر بن عبد الله) (٤) قال قال رسول الله ﷺ جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواوى نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا، ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدا، ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء

النبي ﷺ توفي وسنة خمس وستون سنة، وسيأتي الكلام على ذلك في شرح حديث العلاء بن زياد الآتي (تخرجه) (ق، وغيرهما) (١) (سنده) (مدرسا) عفان ثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس النخ (تخرجه) (م) وهو يفيد أن النبي ﷺ توفي وعمره خمس وستون سنة كالذي قبله (٢) (سنده) (مدرسا) عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبي ثنا نافع أبو غالب الباهلي شهد انس بن مالك فقال العلاء بن زياد العدوي يا أبا حمزة سن أي الرجال كان النخ (غريبه) (٣) هذا يفيد أن النبي ﷺ بعث لأربعين سنة وأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي وعمره ستون سنة: ورواية عمار بن أبي عمار عن ابن عباس تفيد أنه ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة وتوفي وعمره خمس وستون سنة، ورواية عكرمة عن ابن عباس تفيد أنه أنزل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشرا، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، وهذه الروايات جاء مثلها عند الشيخين والترمذي: وقد جمع الامام الذووي رحمه الله بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا فقال: ذكر مسلم في الباب ثلاث روايات (أحداها) أنه توفي وهو ابن ستين سنة (والثانية) خمس وستون (والثالثة) ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها رواها مسلم هنا من رواية عائشة وانس وابن عباس رضي الله عنهم، واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون وتأولوا الباقي، وعليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر، ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه، وقد اندر عروة على ابن عباس قوله (خمس وستون) ونسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقي، واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين. وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء، وحكي القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة، والصواب أربعون كما سبق والله أعلم (تخرجه) (ق مذنس) (٤) (عن جابر بن عبد الله النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أول ما نزل من القرآن

- (وفي رواية فاذا هو قاعد على عرش بين السماء والأرض) فأخذتني رجفة شديدة فأنتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا على ما ما أنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر قم فأندر ربك فذكر وثيابك فطهر) (عن عائشة رضي الله عنها) (١) ان جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ ٤٠ على بردون (٢) وعليه عمامة طرفها بين كتفيه فسألت النبي ﷺ فقال رأيتك ؟ ذاك جبريل عليه السلام (عن موسى بن عقبة) (٣) قال حدثني أبو سلمة عن الرجل الذي مر برسول الله ﷺ وهو يناجي جبريل عليه السلام فزعم أبو سلمة أنه تجنب أن يدنو من رسول الله ﷺ خوفا أن يسمع حديثه، فلما أصبح قال له رسول الله ﷺ ما منعك أن تسلم إذ مررت بي البارحة ؟ قال رأيتك تناجي رجلا فخشيت أن تذكره أن أدنو منك، قل وهل تدري من الرجل ؟ قال لا، قال فذلك جبريل عليه السلام، ولو سلمت لرد السلام، وقد سمعت من غير أبي سلمة أنه حارثه بن النعمان (٤) (عن عبد الله بن عمرو) (٥) قال سألت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي ؟ ٤٢ فقال رسول الله ﷺ نعم ، أسمع صلاصلا (٦) ثم اسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إلى إلا ظننت ان نفسي تقبض (٧) (عن علي أو عن الزبير) (٨) قال كان رسول الله ﷺ يخطبنا ٤٣

من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٤٨ رقم ١١٣ فارجع إليه (١) (سنده) حدثنا عبد الرحمن (يعني ابن مهدي) عن عبد الله بن عمر عن أخيه عن القاسم عن عائشة الخ (قلت) عبد الله بن عمر يعني ابن حفص بن عاصم العمري عن أخيه يعني عبيد الله (غريبه) (٢) بكسر الواو وسكون الراء وفتح الذال المعجمة الخيل التركية الجفافة الخلقة، وأكث ما تجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير في الشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناده عبد الله بن عمر العمري فيه مقال، وبقية رجاله رجال الصحيح (٣) (سنده) حدثنا عفان قال ثنا وهيب قال ثنا موسى بن عقبة قال حدثني أبو سلمة الخ (غريبه) (٤) يعني الرجل الذي مر بالنبي ﷺ ومعه جبريل ولم يسلم هو حارثه بن النعمان، وقد ذكره موسى بن عقبة وابن سعد فيمن شهد بدرأ رضي الله عنه (تخرجه) أوردته الحافظ في الاصابة وعزاه للامام أحمد والطبراني وقال اسناده صحيح: قال وروى ابن شاهين من طريق المسعودي عن الحكم عن القاسم أن حارثه أتى النبي ﷺ وهو يناجي رجلا فجلس ولم يسلم، فقال جبرائيل اما انه لو سلم لرددنا عليه: فقال لجبرائيل وهل تعرفه ؟ فقال نعم هذا من الثمانين الذين صبروا يوم حنين رزقهم ورزق أولادهم أعلى الجنة في الجنة (٥) (سنده) حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن الوليد عن عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) قال سألت النبي ﷺ الخ (غريبه) (٦) جمع صلاصلة أي يأتيني مشابها صوت صلاصلة الجرس وهو بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة، والجرس بالجم والمهمل الجمل الذي يعلق في رموس الدواب، قيل والصلاصلة المذكورة صوت الملك بالوحي: وقيل صوت حفيف اجنحة الملك، والحكمة في تقديمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع لغيره (٧) أي من شدة الوحي. وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفي ورفع الدرجات (تخرجه) أوردته الهيثمي وقال رواه (حم حب) واسناده حسن (٨) (سنده) حدثنا كثير بن هشام ثنا هشام عن أبي الزبير عن عبد الله بن سلمة أو مسleme قال كثير وحفظي سلمة عن علي

- فإذا كرنا بأيام الله (١) حتى نعرف ذلك في وجهه وكأنه نذير قوم يصحبهم الأمر غدوة (٢) وكان إذا كان حديث عهد بجبريل لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه (٣) (عن عمر بن الخطاب) (٤) رضى الله عنه قال كان إذا نزل على رسول الله ﷺ بالوحي يسمع عند وجهه دوى كدوى النحل (٥) رضى الله عنها قالت إن كان لينزل على رسول الله ﷺ في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقا (٦) (وعنها أيضا) (٧) أنها قالت إن كان ليوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته فتضرب بجرانها (٨) (وعنها أيضا) (٩) قالت كان رسول الله ﷺ إذا كان حديث عهد بجبريل يدارسه كأن أجود بالخير من الريح المرسلة (١٠) (وعنها أيضا) (١١) أن الحرث بن هشام سأل رسول الله ﷺ كيف يأتيك الوحي؟ قال أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي (١٢) ثم يفصم عني وقد وعيت (١٣) وأحيانا يأتيني ملك في مثل صورة الرجل (١٤) فأنسى ما يقول (باب في ذكر أول من آمن به ﷺ قبل اظهار الدعوة)

أو عن الزبير الخ (غريبه) (١) أى بنعم الله عليهم ووقائع الله في الأمم السالفة، يقال فلان عالم بأيام العرب أى بوقائعهم (وقوله حتى نعرف ذلك في وجهه) أى بتغير وجهه من حالة البشر إلى حالة الخوف من الله عز وجل (٢) معناه أنه كان ﷺ يحذرهم ويخوفهم من غضب الله تعالى حتى كان العذاب واقع بهم في صباح اليوم التالي (٣) أى تأدبا مع ما يلقى به الملك ولما يعتره من شدة الوحي (تخرجه) أورده الهيشمى وقال رواه (حم بن) والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وأبو يعلى عن الزبير وحده ورجاله رجال الصحيح (٤) (عن عمر بن الخطاب الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب قوله عز وجل قد أفلح المؤمنون من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢١٤ رقم ٣٥٥ (سنده) حدثنا أبو أسامة قال أنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٦) أى من نقل الوحي عليه وشدته (تخرجه) (ق. وغيرهما) (٧) (سنده) حدثنا سليمان بن داود قال أنا عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٨) الجران بكسر الجيم وتخفيف الراء المفتوحة باطن العنق والمعنى أنه ﷺ إذا أتاه الوحي وهو راكب على راحلته بركت من ثقل الوحي وضربت الأرض بباطن عنقه أى مدت عنقه على الأرض لأن في ذلك راحة لها (تخرجه) (طل) وأورده الهيشمى وقال رواه أحد ورجاله رجال الصحيح (٩) (وعنها أيضا) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في مخلقه العظيم في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية، وهذا الطرف تقدم نحوه من حديث ابن عباس في باب معارضة جبريل والنبي ﷺ للقرآن في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٥٥ رقم ١٢٧ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (١٠) (سنده) **قوله** محمد بن بشر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن الحارث الخ (غريبه) (١١) أى يأتيني مشابها صوته صلصلة الجرس وتقدم ضبطه وتفسيره في شرح حديث عبد الله بن عمرو في هذا الباب (١٢) تقدم أن فائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلزال ورفع الدرجات (وقوله ثم يفصم عني) بفتح المشاة التحتية وسكون الفاء وكسر المهملة من باب ضرب، والمراد قطع الشدة أى يقلع وينجلي ما يغشاني من الكرب والشدة (١٣) بفتح العين المهملة أى فهمت وحفظت (١٤) أى يصور بصورة الرجل (تخرجه) (ق. وغيرهما)

٤٩ (حدثنا يزيد بن هرون) (١) أنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد ابن أرقم قال أول من صلى (وفي لفظ) أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي، قال عمرو (٢) فله كرت ذلك لأبراهيم (٣) فأنكر ذلك وقال أبو بكر رضي الله عنه (٤) (زاد في رواية) وقال أبو بكر أول من أسلم مع رسول الله ﷺ (عن اسماعيل بن إياس) (٥) بن عفيف الكندي عن أبيه عن جده (٦) قال كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج فأقيمت العباس بن عبد المطلب لاتباع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا فوالله أني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت (٧) يعني قام يصلي قال ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين رآه في الحلم (٨) من ذلك الخباء فقام معه يصلي، قال فقلت للعباس من هذا يا عباس؟ قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قال فقلت من هذه المرأة؟ قال هذه امرأته خديجة ابنة خويلد، قال قلت من هذا الفتى؟ قال هذا علي بن أبي طالب بن عمه، قال فقلت فما هذا الذي يصنع؟ قال يصلي وهو يزعم أنه نبي

(١) (حدثنا يزيد بن هارون) الخ (غريبه) (٢) يعني ابن مرة أحد رجال السند (٣) يعني إبراهيم النخعي (٤) يعني أن أبا بكر أول من أسلم مع النبي ﷺ ولا منافاة، فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال، وعليه أول من أسلم من الصبيان، فقد روى أنه كان حينذاك بين تسع سنين وعشر، وكان إسلامه قبل إسلام أبي بكر رضي الله عنهما (تخریجه) رواه ابن جرير في تاريخه ورجالته ثقات، وروى ابن إسحاق في السيرة قال أول ذكر آمن برسول الله ﷺ وصداقه علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين وكان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام، وقال محمد بن كعب أول من أسلم من هذه الأمة خديجة، وأول رجلين أسلما أبو بكر وعلي، وأسلم علي قبل أبي بكر وكان علي يكتم إيمانه خوفا من أبيه حتى لقيه أبوه قال أسلمت؟ قال نعم، قال وأزر ابن عمك وانصره، قال وكان أبو بكر الصديق أول من أظهر الإسلام، وروى الطبراني عن أبي رافع صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين وصلى خديجة آخره وصلى علي يوم الثلاثاء وروى الحاكم في المستدرک من حديث بريدة الأسلمي قال أوحى إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) (سند) (٦) جده هو عفيف بن عمرو كما سماه الحاكم في روايته وقيل ابن قيس، والراجح ما ذكره الحاكم (٧) يعني بعد الزوال إلى جهة المغرب، وجاء في بعض الروايات أن النبي ﷺ صلى بهما حين زالت الشمس فهي تفسر ما هنا، ولا يعارضه قول مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لقوله تعالى (وسبِّح بحمد ربك بالعشي والابكار) فقد قيل العشي ما بين الزوال إلى الغروب، ومنه قيل لظهور العصر صلاتا العشي (قال الحافظ) كان ﷺ قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك أصحابه، ولكن اختلف هل افترض قبل الخس شيء من الصلاة أم لا؟ فقيل إن الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، والحجة فيه قوله تعالى (وسبِّح) أي صل حال كونك متلبسا (بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) (٨) أي قارب البلوغ، قيل كانت سنة تسع سنين أو عشر سنين (تخریجه) (ك) وصححه

ولم يتبعه على امره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه يفتح عليه كنوز كسرى وقیصر قال فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قیس يقول وأسلم بعد ذلك فحسن اسلامه لو كان لله رزقي الاسلام يومئذ فاكون ثالثا مع علي بن أبي طالب (عن ابن عباس) (١) قال أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة على، وقال مرة أسلم (٢) (عن عبد الله) (٣) قال أول من أظهر اسلامه سبعة (٤) رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار بن ياسر وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله ﷺ ففعله الله بعمه أبي طالب (٥) وأما أبو بكر ففعله الله بقومه: وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس (٦) فما منهم انسان إلا وقد واتاهم (٧) على ما ارادوا الا بلال فانه هانت عليه نفسه (٨) في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان واخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد (٩) (عن عبد الرحمن بن البيهاني)

وأقره الذهبي، ورواه أيضا ابن سعد في الطبقات والنسائي في الخصائص، وذكره الحافظ في الاصابة وعزاه للبغوي وابن عسلى، ورواه أيضا الطبري في تاريخه والبخاري في تاريخه الكبير، وابن عبد البر في الاستيعاب، وأورده الهيثمي وقال رواه احمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني بأسانيد، ورجال احمد ثقات (١) (سنده) (٢) سليمان بن داود حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس الخ (قلت) أبو بلج بفتح الموحدة وسكون اللام اسمه يحيى بن أبي سليم (غريبه) (٣) يعني وقال مرة أول من أسلم بعد خديجة على، ومعنى الروایتين أن عليا أول من أسلم وأول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة رضي الله عنهما (تخریجه) (مد طل) وسنده جيد (٣) (سنده) (٤) يحيى بن أبي بكير حدثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله (يعني ابن مسعود) الخ (غريبه) (٥) معناه أن من آمن بالنبي ﷺ كانوا يخفون اسلامهم خوفا من أذى المشركين، وهؤلاء السبعة سبقهم باظهار الإسلام (٥) أي عصمه من أذاهم (٦) من صهر كمنع أي عذّبهم (٧) قال في المصباح آتته على الأمر اذا وافقته، وفي لغة أهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال وااتته على الأمر موأاة: وهو المشهور على السنة الثامن، ومعناه الا وقد وافقهم على ما أرادوا من ترك اظهار الاسلام (٨) أي حقرت وصغرت عنده لاجله تعالى (٩) معناه الله واحد (تخریجه) (ك جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده ثقات رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرک رواه من طريق عاصم ابن أبي النجود به واقه أعلم (قال ابن جرير) وقال آخرون كان أول من أسلم زيد بن حارثة، ثم روى من طريق الواقدي عن ابن أبي ذئب سألت الزهري من أول من أسلم من النساء؟ قال خديجة، قلت فمن الرجال؟ قال زيد بن حارثة وكذا قال عروة وسليمان ابن يسار وغير واحد أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة: وقد أجاب الامام أبو حنيفة رحمه الله بالجمع بين هذه الأقوال بأن أول من أسلم من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الموالى زيد بن حارثة، ومن الغلمان على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين (وقال شيخ الاسلام) تقي الدين أبو عمر بن الصلاح والاروع (أي الادخل في الورع والاسلم) أن يقال أول من أسلم من الرجال الاحرار أبو بكر، ومن الصبيان والاحداث

ما جاء في أن عمرو بن عبسة الرابع من الرجال في الإسلام واسماء بنت أبي بكر ثالثة النساء ٢١٥

- ٥٣ (عن عمرو بن عبسة) (١) السلمي قال قلت يا رسول الله من معك على هذا الأمر؟ (٢) قال حر وعبد ومعه أبو بكر وبلال (٣) ثم قال له ارجع الى قومك حتى يمكن الله عز وجل لرسوله ، قال وكان عمرو بن عبسة يقول لقد رأيتني وانى لربع (٤) الاسلام (عن اسماء بنت أبي بكر) (٥) رضى الله عنهما قالت سمعت رسول ﷺ وهو يقرأ وهو يصلى نحو الركن قبل أن يصعد بما يؤمر (٦) والمشركون يستمعون (فبا آلاء ربكما تكذبان) (باب في أمر الله عز وجل نبيه ﷺ باظهار الدعوة والصدع بها وما لاقاه من ابداء كفار قريش له وتعذيبهم المستضعفين من اسلموا معه) (عن أبي هريرة) (٧) قال لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتكم الاقربين) دعا رسول الله ﷺ قريشاً فعمّ وخصّ (وفي رواية جعل يدعو بطون قريش بطناً بطناً) فقال يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار، فاني والله

على، ومن النساء خديجة، ومن الموالى زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال والله أعلم (١) (سنده) **مدرسة** يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن يزيد بن طلق عن عبد الرحمن بن البيهقي عن عمرو بن عبسة الخ (غريبه) (٢) يعنى على الاسلام، وفي رواية أخرى من أسلم معك؟ (٣) زاد في رواية أخرى قلت لاني متبعك، قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ولكن ارجع الى أهلك فاذا سمعت في قد ظهرت فألحق بي، وانما قال له النبي ﷺ ذلك لأنه كان مستخف بالاسلام في أول الأمر ولم يؤمر باظهار الدعوة اليه، قال فرجعت الى أهلي وقد أسلمت (٤) معناه انا الرابع في الاسلام بعد النبي ﷺ وأبي بكر وبلال (تخریجه) (م) مطولا وكذلك الامام احمد. وسياق مطولا في باب مناقب عمرو بن عبسة من كتاب فضائل الصحابة إن شاء الله تعالى (٥) (سنده) **مدرسة** يحيى بن اسحاق قال أنا ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة عن أسماء بنت أبي بكر الخ (غريبه) (٦) أى قبل ان يؤمر بالجهار بالدعوة ويستفاد منه ان اسلام اسماء بنت ابى بكر كان قبل الجهر بالدعوة (قال في المواهب اللدنية) وأول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل زوج العباس واسماء بنت أبي بكر ودخل الناس في الاسلام أرسل الامن الرجال والنساء اه فبسي ثالثة امرأة أسلمت رضى الله عنها وعن أبيها: فقد أسلم بدعاية أبي بكر عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وهؤلاء من العشرة المبشرين بالجنة جاء بهم أبو بكر الى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فأسلموا وصلوا، ثم أسلم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة بعد تسعة أنفس والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون الجمحي واخوانه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن المطلب وسعيد بن زيد وامراته فاطمة بنت الخطاب. كذا في المواهب اللدنية رضى الله عنهم أجمعين (تخریجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وأورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقيته رجاله رجال الصحيح (باب) (٧) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب وانذر عشيرتكم الاقربين في تفسير سورة الشعراء من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٢٦ رقم ٣٦٦

ما أملك لكم من الله شيئاً إلا أن لكم رحماً سأبُلها ببلالها (عن ابن عباس) (١) قال لما أنزل الله عز وجل (وأنذر عشيرتكَ الأقربين) قال أتى النبي ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى يا صباحاه ، فاجتمع الناس إليه بين رجل يحى إليه وبين رجل يبعث رسوله ، فقال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب . يا بني فهر . يا بني لؤى . أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني ؟ قالوا نعم ، قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبالك سائراً ، اليوم : أما دعوتنا إلا لهذا ؟ أنزل الله عز وجل (تبث يداي أبي لهب) (عن أبي هريرة) (٢) قال قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب اشترُوا أنفسكم من الله يا صفية عمه رسول الله ويا فاطمة بنت رسول الله اشترِيا أنفسكما من الله لا اغني عنكما من الله شيئاً سلاني من مالي ما شئتُما (٣) (أبواب ذكر من تولوا إيذاه ﷺ بعد اظهار الدعوة) (باب أن من تولي كبر إيذائه عمه أبو لهب) (عن عبد الرحمن بن أبي الزناد) (٤) عن أبيه عن ربيعة بن عباد الديلي وكان جاهلياً اسلم فقال رايت رسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بصر (٥) عيني بسوق ذي الحجاز يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا : ويدخل في لججها والناس متقصفون (٦) عليه فما رايت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت ، يقول أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا : إلا أن وراءه رجلاً أحول وضيق الوجه (٧) ذا غديرتين يقول إنه صابئ (٨) كاذب ، فقلت من هذا ؟ قالوا ، محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة ، قلت من هذا الذي يكذبه ؟ قالوا عمه أبو لهب ، قلت إنك كنت يومئذ صغيراً ؟ قال لا والله أني يومئذ لأعقل (وعنه من طريق ثان) (٩) قال أني لمع أبي رجل شاب انظر الى رسول الله ﷺ يتبع القبائل ووراءه رجل أحول وضيق ذرمة (١٠) يقف رسول الله ﷺ على القبيلة ويقول يا بني فلان إني رسول الله اليكم أسركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تصدقوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به ، فإذا فرغ رسول ﷺ من مقالته قال الآخر من خلفه يا بني فلان إن هذا يريد منكم أن تسلموا لللات والعزى وحلفاءكم

- (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه صحيفة ٢٢٥ رقم ٢٩٦ (٢) (سنده) **مدرسة** يزيد قال أنا محمد يعني ابن اسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) معناها لا ينفعكم في الآخرة إلا التقوى وقرابتي لكم لا تنفعكم فيها ، إما في الدنيا فيمكنني أن أنفعكم بمالي (تخرجه) (ق . وغيرهما) (باب) (٤) (سنده) **مدرسة** أبو سليمان الضبي داود بن عمرو بن زهير المسيبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد الخ (غريبه) (٥) بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة أي رأيت بهيئتي : وسوق ذي الحجاز مكان معروف بمكة (٦) أي مزدحمون (٧) أي حسن الوجه (وقوله ذا غديرتين) أي ضفتين (٨) يقال صباً فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره ، وكانت العرب تسمى النبي ﷺ الصابئ . لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام (٩) (سنده) **مدرسة** مسروق بن المربان الكوفي ثنا ابن أبي زائدة قال قال ابن اسحاق لحدثني حميد بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس قال سمعت ربيعة بن عباد الديلي قال لفي لمع أبي الخ (١٠) الجملة

من الحى بنى مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تسمعوا له ولا تتبعوه ، فقلت
 لأبي من هذا؟ قال عمه أبو لهب (وعنه أيضاً من طريق ثالث) (١) قال رأيت رسول الله ﷺ
 يطوف على الناس بمنى في منازلهم قبل أن يهاجر إلى المدينة يقول يا أيها الناس الخ الحديث كما تقدم
 (وعنه أيضاً من طريق رابع) (٢) أنه قال رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله ﷺ وهو
 يقول يا أيها الناس ان هذا قد غوى ، فلا يغوي بكم عن آلهة آبائكم ، ورسول الله ﷺ يفر منه وهو
 على أثره ونحن نتبعه ونحن غلمان كأنى أنظر إليه أحول ذا غديرتين أبيض الناس وأجلمهم
 (باب ومنهم أبو جهل) (عن ابن عباس) (٣) قال قال أبو جهل لئن رأيت رسول الله ﷺ يصلى
 عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه ، قال فقال (٤) لو فعل لأخذته الملائكة عياناً ، ولو أن اليهود تمتوا الموت
 لما تراوروا أمقاعهم في النار (٥) ولو خرج الذين يبأهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون ما لا ولا
 أهلاً (٦) (عن أبي حازم) (٧) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين
 أظهركم؟ قال فقل نعم ، قال واللات والعزى يميناً يحلف بها لئن رأيت يفته يفعل ذلك لأطأن على رقبتة
 أو لأعفرن وجهه في التراب ، قال فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلى زعم ليظاً على رقبتة قال فما
 فأجاهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه ، قال قالوا له مالك؟ قال ان بيني وبينه لخنذاً من نار
 وهو لا وأجنحة ، قال فقال رسول الله ﷺ لودنا منى لخطفته الملائكة عضواً عضواً قال فأنزل الله
 لا أدري في حديث أبي هريرة أو شيئاً بلغه (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) إلى آخر

من شعر الرأس ما سقط على المنكبين (١) (سند) **مدرسة** سعيد بن أبي الربيع السمان قال حدثني
 سعيد بن سلمة يعني ابن أبي الحسام قال ثنا محمد بن المنكدر أنه سمع ربيعة بن عباد الديلمي يقول رأيت
 رسول الله ﷺ الخ (٢) (سند) **مدرسة** مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني عبد العزيز بن محمد
 ابن أبي عبيد عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد القرظي عن ربيعة بن عباد الديلمي أنه قال رأيت
 أبا لهب بعكاظ الخ (تخرجه) (حق طب) وسنده جيد (باب) (٣) (سند) **مدرسة** اسماعيل بن
 يزيد الرقي أبو يزيد حدثنا فرات عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس الخ (٤) يعني
 النبي ﷺ فقد جاء عند البخاري فبلغ النبي ﷺ فقال لو فعله لأخذته الملائكة ، وعند الترمذي فقال النبي
 ﷺ الخ (٥) يشير إلى قوله تعالى (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
 الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً) (٦) يشير إلى قوله تعالى (فنحاجك فيه) أي جادل من النصاري
 في أمر عيسى حيث خلقه الله تعالى من غير أب (من بعد ما جاءك من العلم) بأمره (قل تعالوا ندع
 أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتل) أي نتفرغ في الدعاء (فنجعل لعنة
 الله على الكاذبين) بأن نقول اللهم العن الكاذبين في شأن عيسى ، فأبوا المباهلة وقال عقلاؤهم لقد عرفتم
 نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فصالحوه على الجزية (تخرجه) أورده الحفاظ ابن كثير في
 تفسيره وعزاه للإمام أحمد ، قال وقد رواه البخاري والترمذي والنسائي من حديث عبد الرزاق عن عبد
 الكريم به قال الترمذي حسن صحيح (٧) (عن أبي حازم الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه
 (٢٨م - الفتح الرباني - ج ٢٠)

- ٦١ السورة (عن ابن عباس) (١) عن النبي ﷺ نحوه (باب ومنهم عقبة بن أبي معيط)
- ٦٢ (عن عبد الله) (٢) قال بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش إذ جاء عقبة ابن أبي معيط بسلا جزور (٣) فقفذه على ظهر رسول الله ﷺ فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك، قال فقال اللهم عليك الملائكة من قريش أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط (٤) وأممية بن خلف أو أبي بن خلف شعبة الشاك (٥) قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر (٦) غير أن أمية أو أمية انقطعت أو صاله فلم يلق في البئر (ومن طريق ثان) قال ثنا خلف ثنا إسرائيل فذكر الحديث (٧) إلا أنه قال عمرو بن هشام وأممية بن خلف وزاد وعمار بن الوليد (وعنه أيضا) (٨) قال استقبل رسول الله ﷺ البيت فدعا على نفر من قريش سبعة (٩) فيهم أبو جهل وأممية بن خلف وشيبة بن ربيعة وعقبة بن معيط فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر (١٠) وقد غيرتهم الشمس وكان يوما حاراً

وتخرجه في باب أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٢٩ رقم ٤٩٩ (١) (حديث ابن عباس) تقدم أيضا بسنده وشرحه وتخرجه في الباب المشار إليه في الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٢٩ رقم ٤٩٨ فارجع إليه (باب) (٢) (سنده) **قوله** محمد (يعني ابن جعفر) حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو ابن ميمون عن عبد الله (يعني ابن مسعود الخ) (غريبه) (٣) بفتح السين المهملة، قال في النهاية الجدل الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه، وقيل هو في الماشية السلا وفي الناس المشيمة والاول أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج أ هـ (وقال الحافظ ابن كثير) في تاريخه السلا هو الذي يخرج مع ولد الناقة كالمشيمة لولد المرأة، وفي بعض الفاظ الصحيح أنهم لما فعلوا ذلك استضحكوا حتى جعل بعضهم يميل على بعض أي يميل هذا على هذا من شدة الضحك لعنهم الله، وفيه أن فاطمة لما ألقته عنه أقبلت عليهم فسبتهم وأنه لما فرغ من صلاته رفع يديه يدعو عليهم فلما، رأوا ذلك سكن عنهم الضحك وخافوا دعوقه (٤) جاء في بعض الروايات والوليد بن عتبة (٥) معناه أن شعبة يشك هل قال أمية بن خلف أو أبي بن خلف، قال الحافظ ابن كثير والصواب أمية بن خلف فإنه الذي قتل يوم بدر، وإخوه أبي إنما قتل يوم أحد (٦) إنما حصل لهم ذلك بدعاء النبي ﷺ عليهم وقد استجاب الله دعاءه فلم يفلت منهم أحد (٧) هكذا بالأصل فذكر الحديث (قلت) يعني الحديث المتقدم (تخرجه) (ق . وغيرهما) (٨) (سنده) **قوله** حسن بن موسى حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال استقبل رسول الله ﷺ البيت الخ (غريبه) (٩) ذكر منهم في هذا الحديث خمسة والسادس الوليد بن عتبة كما جاء في بعض الروايات والسابع، عمار بن الوليد كما جاء في الطريق الثانية من الحديث السابق (١٠) هو محمول على أكثرهم لأن عقبة بن أبي معيط لم يصرح بل أسر ثم قتل صبرا بعد أن رحلوا عن بدر مرحلة بمحل يقال له عرق الظبية، قتله على بأمر النبي ﷺ وأممية بن خلف لم يطرح في القليب كما هو بل مقطعا، وعمار بن الوليد هلك بأرض الحبشة بعد أن جن

- ٦٤ (عن عروة بن الزبير) (١) قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله ﷺ قال بينما رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة ابن أبي معيط فأخذ بمنكب النبي ﷺ ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فاقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكب كعبه ودفعه عن رسول الله ﷺ وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم (عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة) (٢) عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال فلت له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته؟ قال حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم يوما في الحجر (٣) فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفته أحلامنا (٤) وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا، قال فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما أن مر بهم غمزوه (٥) ببعض ما يقول: قال فعرفت ذلك في وجهه (٦) ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمنابها فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمنابها: فقالوا تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح (٧) فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه طائر واقع (٨) حتى إن أشدهم فيه كوصاة (٩) قبل ذلك ليرفوه (١٠) باحسن ما يجدهم من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا، قال فانصرف رسول الله ﷺ حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتهم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا بادئكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا وكان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم، قال فيقول رسول الله ﷺ نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم (١١) أخذ بمجمع رداءه، قال وقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه دونه

وتوحش وصار مع البهائم وهذا جزاء المعتدين (تخریجه) (ق، وغیرها) (١) (سندہ) **مدرنا**
 هلی بن عبد الله حدثنا الولید بن مسلم حدثنی الاوزاعی حدثنی یحیی بن کثیر حدثنی محمد بن ابراهیم
 ابن الحارث التیمی حدثنی عروة بن الزبير الخ (تخریجه) (خ) (٢) (سندہ) قال الامام احمد قال
 يعقوب حدثنا ابي عن ابن اسحاق قال وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة الخ (تخریجه)
 (٣) أي حنجر اسماعيل بجوار الكعبة (٤) أي نسب عقلاءنا الى الجهل (٥) أي أشاروا الى قوله
 بأعينهم وجواجبههم استهزاء به (٦) یعنی أن وجهه ﷺ تغير وظهرت عليه علامات الغضب (٧)
 الذبح هنا مجاز من الهلاك فانه من أسرع الأسباب (٨) أي لم ينطقوا ببنت شفة (٩) هو بفتح الواو
 والصاد المهملة یعنی وصية على ايذائه (١٠) كيمدحه وزنا ومعنى، قال في النهاية أي يسكنه ويرفق به
 ويدعو له (١١) هو عقبة بن أبي معيط كما يستفاد من الحديث السابق (تخریجه) أخرجه ابن اسحاق في

- يقول وهو يبكي أن يقول ربى الله ، ثم انصرفوا عنه ، فان ذلك لاشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط (باب ما جاء في تعذيبهم المستضعفين وضربهم للنبي ﷺ وسبهه) (عن سالم بن أبي الجعد) (١) قال دعا عثمان (بن عفان) رضى الله عنه ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر رضى الله عنه (فذكر حديثا) (٢) ثم قال فقال عثمان رضى الله عنه ألا أحدثكم عنه يعنى عمارا ، أقبلت مع رسول الله ﷺ آخذنا بيدي نتمشى في البطحاء حتى أتى على أبيه (٣) وأمه وعليه يعذبون ، فقال أبو عمار يارسول الله الدهر هكذا ، فقال له النبي ﷺ اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت (٤) (عن أبي هريرة) (٥) قال قال رسول الله ﷺ ألا تعجبوا كيف يُصْرَفُ عنى شتم قريش ، كيف يلعنون مذمما ويشتمون مذمما وأنا محمد (٦) (عن أنس بن مالك) (٧) قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ ذات يوم وهو جالس حزينا قد خضب بالدماء ضربه بعض أهل مكة ، قال فقال له مالك؟ قال فقال له فعل بي هؤلاء ، وفعلوا ، قال فقال له جبريل أحب أن أريك آية؟ قال نعم ، قال فنظر الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع بتلك الشجرة ، فدعاها

السيرة مطولا كما هنا ورواه البخارى مختصرا ، وهو الحديث السابق ، وقد أشار البخارى الى رواية ابن اسحاق ، هذه وقال وصله احمد من طريق ابراهيم بن سعد والزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن اسحاق بهذا السند اه وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وقد صرح ابن اسحاق بالسماع وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، وقال أيضا فى الصحيح طرف منه يشير إلى الحديث السابق والله أعلم (باب) (١) (سنده) **قوله** عبد الصمد حدثنا القاسم يعنى ابن الفضل حدثنا عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد الخ (غريبه) (٢) سيأتى الحديث بتمامه فى مناقب عمار بن ياسر من كتاب فضائل الصحابة إن شاء الله تعالى (٣) يعنى أباعمار واسمه ياسر بالتحية والمهمله والراء بوزن فاعل وهو معروف (وأمه) اسمها سمية بنت خياط وكانت سابع سيدة فى الاسلام (قال فى هجة المحافل) فكانوا يأخذون عمار بن ياسر وأباه وأمه وأخته (لم أقف على اسمها) فيقلبونهم فى الرمضاء وهى الأرض الشديدة الحر ظهرا لبطن ، فيمر عليهم رسول الله ﷺ وهم يعذبون فيقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ، وماتت سمية أم عمار بذلك فكانت أول قتيل فى الاسلام فى ذات الله ، ومات ياسر وابنته بعدها (قلت) جاء فى مسند الامام احمد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال أول شهيد كان فى الاسلام استشهد أم عمار سمية طعنها أبو جهم فى قلبها ، أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا مرسل (٤) يعنى استجاب الله دعاءه وغفر لهم (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجالهم رجال الصحيح اه (قلت) نعم رجاله رجاله الصحيح إلا أنه منقطع لأن سالم بن أبي الجعد لم يدرك عثمان (٥) (سنده) **قوله** سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٦) قال الحافظ كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم فى النبي ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ، وإذا ذكروه بسوء قالوا فعل الله بمذمم وليس هو اسمه ولا يعرف به ، فكان الذى يقع منهم فى ذلك مصروفا الى غيره اه (قلت) وهذا معنى قوله ﷺ (الانعجبوا كيف يُصْرَفُ عنى شتم قريش) (تخرجه) (خ نس) (٧) (سنده) **قوله** أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس

- لجأت تمشي حتى قامت بين يديه، فقال مرها فلترجع، فأمرها فرجعت الى مكانها (١) فقال رسول الله ﷺ حسبي (عن سليمان بن زياد الحضرمي) (٢) أن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي (٣) حدثه أنه مر وصاحب له بأيمن (٤) وفتة من قريش قد حلوا أزرهم فجعلوها مخاريق (٥) يجتلدون بها وهم عراة، قال عبد الله فلما مررنا بهم قالوا ان هؤلاء قسيسون (٦) فدعوهم، ثم إن رسول الله ﷺ خرج عليهم فلما أبصروه تبددوا (٧) فرجع رسول الله ﷺ مغضبا حتى دخل، وكنت أنا وراء الحجرة فسمعتهم يقول سبحان الله لا من الله استجيبوا ولا من رموه استتروا، وأم أيمن عنده تقول استغفر لهم يا رسول الله (٨) قال عبد الله فبلائي مما (٩) استغفر لهم (عن مسروق) (١٠) قال قال خباب بن الارت رضى الله عنه كنت قيناً بمكة فكنت أعمل للعاص بن وائل فاجتمعت لي عليه دراهم فذبت اتقاضاه، فقال لا أفضيعك حتى تكفر بمحمد ﷺ قال قالت والله لا أكفر بمحمد ﷺ حتى تموت ثم تبعث، قال فاذا بعثت كان لي مال

ابن مالك الخ (غريبه) (١) أراد جبريل عليه السلام تسليمة النبي ﷺ بهذه المعجزة فانصرف عن النبي ﷺ ما يجد من الحزن وقال حسبي، يعني كفاني هذه المعجزة (وما من نبي الا وقد آذاه قومه) وذلك من تمام حكمة الله عز وجل ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين أمرهم وتتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرفع الالتباس على أهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على أيديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم، ولتكون في محنتهم تسليمة لأنهم وفور لا جورهم عند ربهم تماماً على الذي أحسن اليهم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله من رجال الصحيحين (وعن انس ايضا) قال لقد ضربوا رسول الله ﷺ حتى غشى عليه فقام أبو بكر فجعل ينادى ويلكم اتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، فقالوا من هذا؟ فقالوا أبو بكر المجنون: اورده الهيثمي وقال رواه (عل بز) و زاد البزار فتركوه وأقبلوا على أبي بكر ورجاله رجال الصحيح (٢) (سنده) **مدرسة** هارون ثنا عبد الله بن وهب ثنا عمرو أن سليمان بن زياد الحضرمي حدثه أن عبد الله بن الحارث الخ (غريبه) (٣) قال الحافظ في التقریب هو آخر من مات من الصحابة بمصر سنة ست وثمانين على الأصح (٤) إيمان بوزن احمد هو ابن عبيد، امه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ واسمها بركة بفتح الباء الموحدة والراء وكنت بابنها أيمن بن عبيد، وهو أخو اسامة بن زيد لأمه، استشهد أيمن يوم حنين، والظاهر أنه تصادف وجود أيمن في هذا المكان فشاركهم في علمهم، أو يكون ذلك قبل إسلامه والله أعلم (٥) جمع مخراق قال في النهاية وهو ثوب يلف ويضرب به العربان بعضهم بعضاً، ومنه الحديث أن أيمن وفتية معه حلوا أزرهم وجعلوها مخاريق واجتلدوا بها أي صار يضرب بعضهم بعضاً (وقوله وهم عراة) يفيد أنه لم يكن لهم ثوب سوى الازار (٦) جمع قسيس وهو عالم للنصارى، والظاهر أنهم قالوا ذلك استهزاء بهم (٧) أي تفرقوا (٨) انما قالت ذلك أم أيمن لأن ابنها كان معهم فخافت أن يصيبه شيء من غضب رسول الله ﷺ (٩) أي بعد مشقة وجهه وإبطاء استغفر لهم (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (١٠) (عن مسروق الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب أفرأيت الذي كفر بآياتنا الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢١٠ رقم ٣٥٠

وولد (وفي رواية فأتى إذا مات ثم بعثت ولي ثم مال وولد فأعطيك) قال فذكرت ذلك للنبي ﷺ فانزل الله تبارك وتعالى (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا حتى بلغ فردا) (عن خباب بن الارت) (١) أتينا رسول الله ﷺ وهو في ظل الكعبة متوسدا بردة له فقلنا يا رسول الله ادع الله تبارك وتعالى لنا واستنصره، قال فاحمر لونه أو تغير، فقال لقد كان من كان قبلكم يحفر له حفرة ويحاج بالمشار فيوضع على رأسه فيشق ما يصرفه عن دينه، ويبشط بأمشاط الحديد مادون عظم من لحم أو عصب ما يصرفه عن دينه، وليتمن الله تبارك وتعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله تعالى والذئب على غنمه ولا يكتفم تعجلون **باب** ما جاء في تغنت قريش في طلب الآيات واصرارهم على العناد وأمرهم على قتل سيد العباد ﷺ (عن انس بن مالك) (٢) قال سأل أهل مكة النبي ﷺ آية فانشق القمر بمكة مرتين فقال (أقربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) (عن جبير بن مطعم) (٣) قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل، فقالوا سحرنا محمد، فقالوا إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (٤) (عن ابن عباس) (٥) قال قالت قريش للنبي ﷺ ادع لنا ربك أن

٧١

٧٢

٧٣

٧٤

فارجع إليه (١) (عن خباب بن الارت الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الصبر على المكاره مطلقا من كتاب الصبر في الجزء التاسع عشر صحيفة ١٣٠ رقم ١٨ وهو حديث صحيح رواه (خ دنع) وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه معناه أنهم شكوا إليه ما يلقون من المشركين من التعذيب بحر الرمضاء وأنهم يسحبونهم على وجوههم فيشقون بأ كفهم وغير ذلك من أنواع العذاب وسألوا منه أن يدعو الله لهم على المشركين أو يستنصر عليهم فوعدهم ذلك ولم ينجزه لهم في الحالة الراهنة وأخبرهم عن كان قبلهم أنهم كانوا يلقون من العذاب ما هو أشد مما أصابهم ولا يصرفهم ذلك عن دينهم، ويبيشرهم أن الله سيمت هذا الأمر ويظهره ويعلمنه وينصره وينشره في الأقاليم والأقافى حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عز وجل والذئب على غنمه ولا يكتفم تعجلون **باب** (٢) (عن انس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب قوله تعالى (أقربت الساعة وانشق القمر من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٩ رقم ٤٤٤ (٣) (سنده) **حديث** محمد بن كثير قال ثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال انشق القمر الخ (غريبه) (٤) روى البيهقي بسنده عن مسروق عن عبد الله (يعني ابن مسعود) قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار قريش أهل مكة هذا سحر سحركم به ابن أبي كبشة انظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق، وإن كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحر سحركم به، قال فسئل السفار قال وقدموا من كل جهة فقالوا رأينا: ورواه أيضا أبو داود الطيالسي ورواه ابن جرير من حديث المغيرة به وزاد فانزل الله عز وجل أقربت الساعة وانشق القمر (تخريجه) رواه البيهقي وابن جرير وسنده جيد (٥) (سنده) **حديث** عبد الرحمن حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران بن الحكم

يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك، قال وتفعلون، قالوا نعم قال فدعا فأتاه جبريل فقال ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت أصبح لهم الصفا ذهباً فمن كفر بعد ذلك منهم عذبه عذاباً لا أعذبه احداً من العالمين، وان شئت فتحت لهم أبواب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة (عن ابن عباس) (١) أن الملائكة من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف (٢) أو قد رأينا محمداً فقد قنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله، فاقبلت ابنته فاطمة (رضي الله عنها) تبكي حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقالت هؤلاء الملائكة من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من دمك، فقال يا بنية أريني وضوءاً فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا (٣) في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصراً ولم يقيم اليه رجل، فاقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رموسهم فأخذ قبضة من التراب فقال شامت (٤) الوجوه ثم حصبهم بها فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر كافراً (باب في تخصيصه ﷺ بني عبد المطلب بدعوة ليريهم بعض الآيات الدالة على نبوته رحمة بهم لانهم أقرب الناس اليه فلم يستجيبوا له) (عن علي رضي الله عنه) (٥) قال جمع رسول الله ﷺ او دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة (٦) ويشرب الفرق (٧) قال فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا، قال وبقي الطعام كما هو كانه

٧٦

عن ابن عباس الخ (قلت) وله طريق آخر عن ابن عباس ايضاً عند الامام احمد تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا ان كذب بها الاولون من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ١٩٣ رقم ٢٢٧ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رجال المرأتين رجال الصحيح إلا ان في احد طرقه عمران بن الحكم (يعني طريق حديث الباب) وهو وهم وفي بعضها عمران ابو الحكم، وهو ابن الحارث وهو الصحيح، ورواه البراء بن جوه (قلت) وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام احمد وابن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث سفيان الثوري وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (١) (سنده) (من اسحاق بن عيسى حدثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس الخ) (غريبه) (٢) هذه أسماء أصنام لهم (٣) قال في النهاية العنقر بفتح تين أن من سلم الرجل قوائمه في الخوف، وقيل هو أن يفجأه الروح فيدهش ولا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر (٤) أي قبح منظرها (تخرجه) لم أنف عليه لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح (باب) (٥) (سنده) (من عفان حدثنا أبو عوانه عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي الخ) (غريبه) (٦) العذع من الابل ما دخل في السنة الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية وقيل البقر في الثالثة، ومن الضأن ما تمت له سنة، والظاهر ان المراد جذع الضأن أو المعز (٧) الفرق بفتح الفاء والراء مكيا ل يسع ستة عشر رطلاً وهو اثنا عشر مداً أو ثلاثة أصع عند أهل الحجاز، وقيل الفرق خمسة أقساط والقسط نصف صاع (ته)

لم يمس ثم دعا بهمر (١) فشربو حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب: فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت لكم خاصة والى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم (٢) فأيكم يبأيمني على أن يكون أخى وصاحبى؟ قال فلم يقم اليه أحد، قال فقامت اليه وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول لى اجلس حتى كان فى النائه ضرب بيده على يدي

(باب فى تكسيره ﷺ) الأصنام التي كانت لفريش على الكعبة مع على رضى الله عنه انتصاراً للحق وازهاقاً للباطل (عن على رضى الله عنه) (٣) قال انطلقت أنا والنبي ﷺ

٧٧

حتى أتينا الكعبة فقال لى رسول الله ﷺ اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهم به فرأى منى ضمفا فنزل وجلس نبى الله ﷺ وقال اصعد على منكبي قال فصعدت على منكبي قال فتمض بي قال فانه يخيل الى أنى لو شئت لملت أفق السماء (٤) حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر (٥) أو نحاس فجعلت أزاوله (٦) عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكننت

منه قال رسول الله ﷺ اذف به فقدفت به فتكسر كما تكسر القوارير (٧) ثم نزلت فانطلقنا أنا ورسول الله ﷺ نستبق (٨) ترارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس (ز)

(وعنه أيضاً) (٩) قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لأجل رسول الله ﷺ فلم استطع لحملنى فجعلت أقعها ولو شئت لملت السماء (باب ما جاء فى دجرة بعض الصحابة رضى الله

٧٨

عنهم الى الحبشة فرارا بدينهم من الفتنة وهى أول هجرة فى الاسلام) (عن عبد الله بن عتبة) (١٠) عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله ﷺ الى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلاً (١١) فيهم عبد الله

٧٩

(١) بضم الفين الماهجمة وفتح الميم القدح الصغير (٢) الآية هى ما وضعه الله عز وجل من البركة فى الطعام القليل وكذلك الشراب الذى لا يكتفى رجلاً واحداً فقد أكل الجميع وبقي الطعام والشراب كاهو لم ينقص شيئاً وهذه معجزة عظيمة ومع هذا فلم يبأيعه إلا على رضى الله عنه (تخریجه) أورده الهيثمى مطولا وقال رواه البزار واللفظ له واحد باختصار والطبرانى فى الأوسط باختصار أيضاً، ورجال احمد واحد إسنادى البزار رجال الصحيح غير شريك

وهو ثقة (باب) (٣) (سند) (مدرسة) اسباط بن محمد حدثنا نعيم بن حكيم المدائنى عن أبى مریم عن على الخ (غريبه) (٤) بضم الفاء وسكونها ناحيتها (٥) بضم الصاد المهملة وسكون الفاء ضرب من النحاس (٦) أعالجه وأحاوله (٧) القوارير الزجاج (٨) أى نعدوا كعدو المتسابقين أى خوفان أن يراها أحد من الناس، وذلك كان فى أول الدعوة قبل الهجرة (تخریجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد وابنه وابو يعلى والبزار وزاد بعد قوله حتى استترنا بالبيوت فلم يوضع عليها بعد، يعنى شيئاً من تلك الأصنام ورجال الجميع ثقات (ز) (٩) (سند) (مدرسة) نصر بن على حدثنا عبد الله بن داود عن نعيم بن حكيم حدثنى ابو مریم حدثنا على بن ابى طالب قال كان على الكعبة الخ (تخریجه) هذا الحديث مختصر من الذى قبله وهو من زوائد عبد الله بن الامام احمد على مسند ابيه واخرجه أيضاً (حم على بن) ورجاله ثقات

(باب) (١٠) (سند) (مدرسة) حسن بن موسى قال سمعت حديثاً اخا زهير بن معاوية عن ابى اسحاق عن عبد الله بن عتبة الخ (غريبه) (١١) قال فى المواهب اللدنية ثم اذن رسول الله ﷺ

ابن مسعود وجعفر (١) وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمار بن الوليد بهدية (٢) فلما دخلوا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له إن نفرا من بني عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا، قال فأين هم؟ قالوا هم في أرضك فابعث اليهم، فبعث اليهم فقال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه: فسلم ولم يسجد، فقالوا له ما لك لا تسجد للملك؟ قال أنا لا نسجد إلا لله عز وجل، قال وما ذاك؟ قال إن الله عز وجل بعث إلينا رسوله ﷺ وأمرنا أن لا نسجد لأحد إلا لله عز وجل وأمرنا بالصلاة والزكاة، قال عمرو بن العاص فأنهم يخالفونك في عيسى بن مريم، قال ماتقولون في عيسى بن مريم وأمه؟ قالوا نقول كما قال الله عز وجل هو كلمة الله وروحه القاها إلى العذراء (٣) البتول التي لم يمسه بشر ولم يفرضها (٤) والد، قال فرفع عودا من الأرض ثم قال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان، والله ما يزيدون على الذي يقول فيه ما يسوئ هذا: مرحبا بكم وعن جنتهم من عنده، أشهد أنه رسول الله فانه الذي نجد في الإنجيل وأنه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم، أنزلوا حيث شئتم، والله لولا ما أنا فيه من الملك لآتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما، ثم جعل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدر (٥) وزعم أن النبي ﷺ استغفر له (٦) حين بلغه موته

لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة وذلك في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر إليها ناس ذرو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة وأديرهم عثمان بن مظعون، وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وأبطأ عليه خبرهما، فقدمت امرأة فقالت رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمارة، فقال رسول الله ﷺ إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط، فلما رأت قريش استقرارهم في الحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص الخ: وقوله في المواهب وكانوا أحد عشر رجلا الخ يعني أول دفعة ثم تتابع المسلمون حتى بلغوا نحواً من ثمانين رجلاً كما في حديث الباب (١) هو ابن أبي طالب وابن عم النبي ﷺ (٢) إنما بعثت قريش عمرو بن العاص قبل إسلامه مع عمار بن الوليد ومعهما هدية للنجاشي ليسيتا من سمعة المهاجرين فيطردهم النجاشي، وقد وقع عكس ما أرادوا فقد رد النجاشي عليهم هديتهم وأكرم المهاجرين واحسن وفادتهم (٣) العذراء هي البكر (والبتول) هي المنقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم (٤) هكذا بالأصل ولم يفرضها ولد وجاء في مجمع الزوائد وفي النهاية لم يفرضها ولد: قال في النهاية أي لم يؤثر فيها ولم يجرها يعني قبل المسيح (٥) معناه أن ابن مسعود رضى الله عنه رجع من الحبشة إلى المدينة فحضر غزوة بدر (٦) أي للنجاشي حين بلغه موته وأمر الصحابة فصلى بهم صلاة الجنازة على النجاشي وهي الصلاة على الغائب وتقدم الكلام على ذلك في باب صلاة الجنازة على الغائب في كتاب الجنائز في الجزء السابع (مخرجه) أورده الهيثمي وقال روى الطبراني (قلت) وغفل عن عزوه للإمام أحمد قال وفيه حديث بن معاوية وثقه أبو حاتم وقال في بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره (١) (قلت) وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه بسنده ولفظه وعزاه للإمام أحمد وقال هذا إسناد جيد قوى وسياق حسن، قال وفيه ما يقتضي

(٢٩٨ - الفتح الرباني - ج ٢٠)

(عن أبي بكر بن عبد الرحمن) (١) بن الحرث بن هشام المخزومي عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا وعبدنا الله لا تؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه؛ فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدین (٢) وأن يهدوا للنجاشي هدايا بما يستطرف من متاع مكة؛ وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الادم (٣) فجمعوا له ادماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقه بطريقاً الا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي (٤) وأمرهم وأمرهم وقالوا لهما ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم، ثم قدموا للنجاشي هداياه ثم سلوه أن يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم، قالت فخر جئنا فقد منا على النجاشي، ونحن عنده بخير دار وعند خير جار فلم يبق من بطارقه بطريق الا دفعنا اليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي، ثم قالوا لاسكل بطريق

أن أبا موسى كان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبشة إن لم يكن ذكره مدرجا من الرواة والله أعلم ثم قال وقد روى عن أبي اسحاق السبيعي من وجه آخر ثم روى من كتاب الدلائل لأبي نعيم حديثاً طويلاً باسناد إلى أبي موسى وفي أوله أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي الخ، ثم قال بعد ذلك وهكذا رواه الحافظ البيهقي في الدلائل من طريق أبي علي الحسن بن سلام السواق بن عبيد الله بن موسى فذكر باسناد مثله الى قوله فأمرنا بطعام وكسوة قال وهذا اسناد صحيح وظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة وأنه خرج مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة: والصحيح عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى أنه بلغهم مخرج رسول الله ﷺ وهم باليمن فخرجوا مهاجرين في بضعة وخمسين رجلاً في سفينة فالتفتهم سفينتهم الى النجاشي بأرض الحبشة فوافقوا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عندهم، فأمره جعفر بالإقامة فأقاموا عنده حتى قدموا على رسول الله ﷺ زمن خير، قال وأبو موسى شهد ماجرى بين جعفر وبين النجاشي فأنبأ عنه، قال ولعل الراوي وهم في قوله أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق والله أعلم (١) (سنده) **عنه** يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة الخ (غريبه) (٢) بفتح الجيم وسكون اللام أي قوين في نفسيهما وجسدهما (٣) بفتح الهمزة والدال المهملة هو ما يؤتم به الطعام (٤) تقدم في حديث ابن مسعود أن الذي كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) قيل إن قريشا بعثت إلى النجاشي في أمر المهاجرين مرتين: الأولى مع عمرو بن العاص وعمارة والثانية مع عمرو وعبد الله بن أبي ربيعة، نص عليه أبو نعيم في الدلائل والله أعلم، وقد قيل إن البعثة الثانية كانت بعد وقعة بدر، قاله الزهري لينالوا ممن هناك فأرأى فلم يجيبهم النجاشي رضى الله عنه وارضاه الى شيء مما سألوا فأنه أعلم (قلت) عمارة بن الوليد أحد الذين دعا عليهم رسول الله ﷺ حين تضاحكوا يوم وضع سلا الجزور على ظهره ﷺ وهو ساجد، وقد وقع الله بينه وبين عمرو فتكايدا عند النجاشي فكاد عمرو عمارة عنده حتى أنهمهم ببعض نسائه، فتعاشى النجاشي من قتله وأمر السواحر فسحرتة فتوحش من الإنس وهام على وجهه مع الوحش حتى هلك هناك (أما عبد الله بن أبي ربيعة)

منهم انه قد صبا (١) الى بلد الملك منا غلبان سفهاء وفارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردّهم اليهم ، فاذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم أعلى بهم عينا (٢) وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لها نعم ، ثم انهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا له أيها الملك انه قد صبا إلى بلدك منا غلبان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم حتى آباؤهم وأعمامهم وعشائرتهم لتردّهم اليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم ، فقالت بطارفته حوله سدّدوا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم اليهما فليردّاهم إلى بلادهم وقومهم ، قال فغضب النجاشي ثم قال لاها الله (٣) ايم الله إذا لا أسلمهم اليهما ولا أكاد (٤) قوما جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواى حتى أدعوهم فأسلمهم ما يقول هذان في أمرهم ، فان كانوا كما يقولون أسلمتهم اليهما ورددتهم إلى قومهم ، وان كانوا على غير ذلك منعتمهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني ، قالت ، ثم أرسل إلى اصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا : ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه ؟ قالوا نقول والله ما علينا وما أمرنا به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه وقد دعا النجاشي اساقفته فذشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذى فارقم فيه قومكم ولم تدخلوا في دينى ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟ قالت فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال له أيها الملك كتنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسبى الجوار ، يأكل القوى منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نحن نعبد وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، قال فعدد عليه أمور الاسلام : فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به وعبدنا الله وحده فلم نشرك

ابن المغيرة المحزومى فقد اسلم في فتح مكة فهو من مسلمة الفتح وهو أخوانى جهل لأمه (١) صبا بدون همز أى مال ويجوز همزها أيضا ، ومنه صبا أى خرج من دين إلى دين (٢) قال السبيل أى ابصر بهم بمعنى عيّنهم وابصارهم فوق عين غيرهم في أمرهم ، فالعين ما هنا بمعنى الرؤية ، والابصار بمعنى العين التى هى الجارحة (٣) (قال فى القاموس ولاء الله الخلق خلقهم) كأنه يقسم بخالق الخلق (و ايم الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة ، وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصل وقد تقطع ، وأهل الكوفة من النجاة يزعمون أنها جمع بين ، وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم (نه) (٤) بضم الهمزة فعل مبنى المجهول أى ولا يقدر احد على أن يكيدنى بسبب منعهم ، والمعنى أنه لا يسلمهم

به شيئاً، وحرره منا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قوماً فعدونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الحباث، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترتناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، قالت، فقال له النجاشي هل معك عما جاء به عن الله من شيء؟ قالت فقال له جعفر نعم، فقال له النجاشي فاقرأه علي، فقرأ عليه صدر أم من كعب بن عيص قالت فبكي والله النجاشي حتى أخضل لحيته (١) وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلاه عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أسلمهم اليكم أبداً ولا أكاد، قالت أم سلمة فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا نبيهم غداً عيهم عندهم ثم استأصل به خضراءهم (٢) قالت فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم أرحاما وان كانوا قد خالفونا، قال والله لا خبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد؛ قالت ثم غدا عليه الغد فقال أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فأسألهم عما يقولون فيه، قالت فأرسل اليهم يسألهم عنه، قالت ولم ينزل بنا مثله، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا ﷺ كائنا في ذلك ما هو كائن، فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقال له جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول، قالت فضرب النجاشي يده إلى الأرض فاخذ منها عوداً ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت (٣) بطارفته حوله حين قال ما قال، فقال وإن نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم (٤) بارضى والسيوم الآمنون، من سيكم غرم ثم من سيكم غرم فما أحب أن لي دبراً (٥) ذهباً وأنى آذيت رجلاً منك؛ والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليها هداياهما فلا حاجة لنا بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فاطمهم فيه، قالت فخرجنا من عنده مقبوحين مردودا عليهم ما جاء به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار، قالت فوالله إنا على ذلك إذ نزل به يعني من ينارعه في ملكه، قالت فوالله ما علينا حزنا قط كان أشد من حزن حزنه عند ذلك خوفاً أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه، قالت وسار النجاشي وبينهما معرض النيل، قالت فقال أصحاب رسول الله ﷺ من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم يأتيها بالخبر؟

أبداً ولا مهمه في ذلك شيء ولا يخشى أن يلتقي فيه كيداً (١) أي يلها بالدموع (٢) أي دهماهم وسوادهم (٣) بالحاء المهملة قال في النهاية أي تسكمت، وكأنه كلام مع غضب ونفور واصله من النخر وهو صرت الأنف (٤) بالسين المهملة قال في النهاية أي آمنونا كذا جاء في تفسيره في الحديث وهي كلمة حبشية وتروى بفتح السين، وقيل سيوم جمع سائم أي تسومون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد (٥) بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة الجبل بلسان الحبشة كما فسره الراوي في الحديث

قالت فقال الزبير بن العوام انا ، قالت وكان من أحدث القوم سنا قالت فننفخوا له قربة فجعلهم في صدره ثم سبج عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم ، قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمسكين له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة (١) فكننا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة

(١) أي اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه (نه) (تخرجه) الحديث صحيح ورواه ابن هشام في سيرته بطوله عن ابن اسحاق ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجال الصريح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع

باب حديث عائشة رضي الله عنها في تاريخ حياة النجاشي ونشأته وعدله رضي الله عنه

قال ابن اسحاق بعد رواية حديث أم سلمة بطوله (قال الزهري) فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر ابن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد عليّ ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فاطميسع الناس فيه ؟ قال قلت لا ، قال فان عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت بملك الحبشة بينها لو انا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة بعدة دهر فمدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك حيناً ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازماً من الرجال ، فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة ، فلما رأت الحبشة مكانه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وأنا لنتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليقبضنا جميعين ، لقد عرف انا نحن قتلنا أباه ، فمشوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فانا قد خفناه على أنفسنا ، قال ويلكم قتلنا أباه بالأمس وأقتله اليوم ، بل أخرجه من بلادكم ، قالت فخرجوا به إلى السوق فباعوه من رجل من التجار بستائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجب سحابة من سحب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقه فقتلته ، قالت ففزعت الحبشة إلى ولده فاذا هو محق ليس في ولده خير ، فرج على الحبشة أمرهم ، فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم غيره للذي بعم غدوة ، فان كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه ، قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل للذي باعوه منه حتى ادركوه فأخذوه منه ثم جاءوا به فمقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير الملك فمكثوه ، فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال إما ان تعطيني مالي وإما ان اكفه في ذلك ، قالوا لا نعطيك شيئاً ، قال اذا وافقه اكلمه ، قالوا فدونك واباه ، قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك ابعت غلاماً من قوم بالسوق بستائة درهم فأسلموا إلى غلامي واخذوا دراهمي حتى اذا سرت بغلامي ادركوني فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي ، قالت فقال لهم النجاشي لئن طئنته دراهمه او ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء ، قالوا بل نعطيه دراهمه ، قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني رشوة حين رد عليّ ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فاطميسع الناس فيه ، قالت وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه (قال ابن اسحاق) وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور ، (قال ابن اسحاق) وحدثني

(باب ما جاء في اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسببه) (عن ابن عمر) (١) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب: فكان أحبهما الى الله عز وجل عمر بن الخطاب

جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه، قال فأرسل الى جعفر وأصحابه فيأتم لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم، فإن مهزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم، وإن ظفرت فاقبوا، ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم، ثم جمعه في قبائه عند المنسكب الأيمن وخرج الى الحبشة وصفوا له، فقال يا معشر الحبشة السلت أحق الناس بكم؟ قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا خير سيرة، قال فما لكم؟ قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد، قال فاقولون أنتم في عيسى؟ قالوا نقول هو ابن الله، فقال النجاشي ورضع يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئا، وإنما يعنى ما كتب: فرفضوا وانصرفوا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما مات النجاشي صلى الله عليه واستغفر له رضى الله عنه وأرضاه اه (قلت) وثبت في الصحيحين وعند الامام احمد وغيرهم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذى مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصنف بهم وكبر أربع تكبيرات، وتقدم ذلك في باب صلاة الجنازة على الغائب من كتاب الجنائز في الجزء الرابع صحيفه ٣١٨ رقم ١٦٩ (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه وشهود أبى هريرة رضى الله عنه الصلاة على النجاشي دليل على أنه انما مات بعد فتح خيبر التى قدم بقية المهاجرين الى الحبشة مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه يوم فتح خيبر، ولهذا روى أن النبي ﷺ قال والله ما أدري بأيهما أنا أمر بفتح خيبر أم بقدم جعفر بن أبى طالب، وقدموا معهم بهدايا وتحف من عند النجاشي رضى الله عنه الى النبي ﷺ وصحبته أهل السفينة اليمنية أصحاب ابن موسى الأشعرى وقومه من الأشعرين رضى الله عنهم. ومع جعفر وهدايا النجاشي ابن أخى النجاشي ذو مخمر ارسله ليقدم النبي ﷺ عوضا عن عمه رضى الله عنهما وأرضاهما (وروى البيهقي) بسنده عن ابن امامة قال قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ فقام يخدمهم، فقال أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله، فقال انهم كانوا لأصحابي مكرمين وإنى أحب ان أكافئهم؛ (ونقل الحافظ ابن كثير) في تاريخه عن السهيلي انه قال توفي النجاشي في رجب سنة تسع من الهجرة قال وفي هذا نظر والله اعلم **(باب)** (١) (سنده) **مد** ابو عامر حدثنا خارجة بن عبد الله الانصارى عن نافع عن ابن عمر الخ (نخرجه) (مد) وقال حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر، ورواه ابن سعد في الطبقات، ونقله الحافظ في الفتح وذكر انه صححه ابن حبان ايضا، وروى الحاكم في المستدرک من طريق شعبة بن سوار عن المبارك بن فضالة عن غيبه الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا بلفظ (اللهم ايد الدين بعمر ابن الخطاب) ثم رواه من طريق سعيد بن سليمان عن المبارك بن فضالة بهذا الاسناد ولكن جمعه عن ابن عمر عن ابن عباس، وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبي (قال ابن اسحاق) وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ الى الحبشة، حدثني عبد الرحمن

ابن العارث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن امه ام عبد الله بنت ابي حنمة قالت والله انا لنتحمل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا اذ اقبل عمر فوقف على - وهو على شركه، فقالت وكنا نلقى منه أذى وشدة علينا، قالت فقال انه الانطلاق يا أم عبد الله؟ قلت نعم والله لنخرجن في أرض من أرض الله اذ آذيتونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجاً، قالت فقال سبحانه الله، ورأيت له رقة لم أكن أراها، ثم انصرف وقد احزنه فيما أرى خروجنا، قالت لجاء عامر بحاجتنا تلك فقلت له يا أبا عبد الله لو رأيت عمر آنفا ورقته وحزنه علينا . قال أطعمت في اسلامه؟ قالت قلت نعم، قال لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب، قالت بأما منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الاسلام (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) قلت هذا يرد قول من زعم انه كان (تمام الأربعين من المسلمين) فان المهاجرين الى الحبشة كانوا فوق الثمانين، اللهم الا ان يقال انه كان تمام الأربعين بعد خروج المهاجرين، ويؤيد هذا ما ذكره ابن اسحاق هاهنا في سنة اسلام عمر وحده رضى الله عنه وسياقها، فانه قال وكان اسلام عمر فيما بلغني ان أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون باسلامهم من عمر، وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من بني عدى قد أسلم أيضاً مستخفياً باسلامه من قومه، وكان خبيب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن، فخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه فذكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء، ومع رسول الله ﷺ عنده حمزة وابو بكر بن أبي قحافة الصديق وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهم في رجال من المسلمين ممن كان اقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى أرض الحبشة، فلقية تميم بن عبد الله فقال ابن تريم يا عمر؟ قال أريد محمدًا هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسفّه أحلامها وعاب دينها وسب آلهتها فاقوله (فقال له نعيم والله لقد غرّك نفسك يا عمر، اترى بنى عبد مناف تاركيك تمشي على نارٍ وقد قتلت محمدًا، افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال واى اهل بيتي؟ قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد واخنتك فاطمة فقد والله أسلموا وتابوا محمدًا ﷺ على دينه فعليك، بهما، فرجع عمر عائداً الى أخته فاطمة وعندها خبيب بن الارت معه صحيفته فيها طه يقرئها إياها، فلما سمعوا حس عمر تغيب خبيب في مخدع لهم او في بعض البيت، واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها، وقد سمع عمر حين اتى الى الباب قراءة خبيب عليها، فلما دخل قال ما هذه الهيمنة التي سمعت؟ قالوا له ما سمعت شيئاً، قال بلى والله لقد أخبرتنا كما تابعتنا محمدًا على دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد، فقامت اليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتسكفه عن زوجها ففرضها فشجها، فلما فعل ذلك قالت له أخته وخنته نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما يبدالك، فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع وارعوى، وقال لأخته اعطيني هذه الصحيفة التي كنتم تقرءون آنفا انظر ما هذا الذي جاء به محمد؛ وكان عمر كاتباً . فلما قال ذلك قالت له أخته انا نخشاك عليها، قال لا تخافي وحلف لها بألته ليردنها اذا قرأها اليها، فلما قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا أخى انك نجس على شركك وانه لا يسما إلا الظاهر، فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ منها صدرا، قال ما أحسن هذا الكلام واكرمه، فلما سمع ذلك خبيب خرج اليه فقال له يا عمر والله انى لأرجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته وهو يقول اللهم ابد الاسلام بأبي الحكم بن هشام

(عن شريح بن عبيد) (١) قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقممت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال فقرا (انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) قال قلت كاهن ، قال (ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ، تنزيل من رب العالمين ، ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ، فإمنكم من أحد عنه حاجزين) الخ السورة

أو بعمر بن الخطاب فأنه الله يا عمر ، فقال له عند ذلك عمر قد لني باخباب على محمد حتى آتته فأسلم ، فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه ، فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فنظر من خلل الباب فرآه متوشحا بالسيف فرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا بالسيف ، فقال حمزة بن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له ، وان كان يريد شرا قتلناه بسيفه ، فقال رسول الله ﷺ ائذن له فاذن له الرجل ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه بالحجرة فأخذ بحجزته أو بمجمع رداءه ثم جبهه جبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب ، فوالله ما أرى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة ، فقال عمر يا رسول الله جئتك لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ، قال فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ ان عمر قد أسلم ، ففرق أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم وقد عزوا في انفسهم حين أسلم عمر مع اسلام حمزة ، وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله ﷺ ويتصففون بهما من عدوهم ، فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن اسلام عمر بن الخطاب حين أسلم (١) (سنده) **مدرسة** ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا شريح بن عبيد الخ (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا ان شريح بن عبيد لم يدرك عمر اه (قلت) غفل الحافظ الهيثمي عن عزوه للإمام احمد والكمال لله وحده (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وأيد له إيمانا ، يقول ذلك ثلاث مرات : أورده الهيثمي أيضا وقال رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات اه (قلت) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال ابن اسحاق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله ﷺ وردهم النجاشي بما يكرهون واسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره امتنع به أصحاب رسول الله ﷺ وبجمزة حتى غاظوا قريشا ، فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه ، قال وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود انه قال مازلنا اعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب ، وقال زياد البكائي حدثني مسمر بن كدام عن سعد بن ابراهيم قال قال ابن مسعود ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا ، وان امارته كانت رحمة ، ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه اه

قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع **(باب ما جاء في تحالف كنانة وقريش على بني هاشم وبني عبد المطلب أن لا ينأ كحوم ولا يبايعوهم وحصرهم اياهم في شعب أبي طالب)** (عن أسامة ابن زيد) (١) قال قلت يا رسول الله أين تنزل غدا في حجته (٢) قال وهل ترك لنا عقيل منزلا (٣) ثم قال نحن نازلون غدا (٤) إن شاء الله يخيف بني كنانة يعني المحصب (٥) حيث قاسمت قريش الى الكفر، وذلك أن بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم أن لا ينأ كحوم ولا يبايعوهم ولا يؤوهم (٦) ثم قال عند ذلك لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر (٧) قال الزهري والخيف الوادي

(باب (١) (سنده) قدس) عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو ابن عثمان عن أسامة بن زيد الخ (غريبه) (٢) يعني حجة الوداع (٣) المراد بالمنزل هنا الدار، زاد البخاري وكان عقيل ورث أباطال هو وطالب، ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين، والظاهر أن هذه الزيادة مدرجة في الحديث من الراوي ولعله أسامة بن زيد (قال الحافظ) قوله وكان عقيل وطالب الخ يحصل هذا أن النبي ﷺ لما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ماورثاه من ابيهما لكونهما كانا لم يسلموا، وباعتبار ترك النبي ﷺ حقه منها بالهجرة وفقد طالب بيدر، فباع عقيل الدار كلها اه (قلت) واخرج هذا الحديث ايضا الفاكهي وقال في آخره ويقال ان الدار التي أشار اليها كانت دار هاشم بن عبد مناف ثم صارت لعبد المطلب ابنه فقسمها بين ولده حين عمر، فنم صار للنبي ﷺ حق أبيه عبد الله، وفيها ولد النبي ﷺ (٤) المراد بالنزول هنا النزول بعد رمي الجمار في اليوم الثالث من أيام التشريق انشاء رجوعه الى مكة (وقوله بخيف بني كنانة) الخيف بفتح الخاء وسكون التحتية وآخره فاء وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل، وقد فسره الزهري في آخر الحديث بالوادي (٥) تفسير للخيف يريد أن خيف بني كنانة هو المحصب والمحصب بمهملين وموحدة على وزن محمد هو اسم لمكان مشع بين جهلين وهو الى متى أقرب من مكة سمي بذلك لكثرة ما به من جر السيل، ويسمى بالأبطح والبطحاء أيضا (٦) زاد في رواية من حديث أبي هريرة حتى يسلموا اليهم رسول الله ﷺ وهذه الجملة من قوله (وذلك أن بني كنانة) الى هنا من قول الزهري ادرج في الحديث كما قال الحافظ وسيأتي سبب ذلك بعد التخريج (٧) تقدم الكلام على قوله ﷺ لا يرث الكافر المسلم الخ في باب موانع الارث من كتاب الفرائض في الجزء السادس عشر (تخرجه) (ق فح هق والاربعة) وغنمهم (أما سبب قسم قريش وتحالفهم على بني هاشم) فقد جاء في المواهب اللدنية وغيرها من كتب السيرة النبوية أن قريشا لما رأت عزة النبي ﷺ بمن معه واصلام عمر وعزة اصحابه بالحبشة وفشو الاسلام في القبائل اجمعوا على أن يقتلوا النبي ﷺ فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه من أراد قتله واجابه لذلك حتى كفارهم ففعلوا ذلك حمية، فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وانتمروا أن يكتبوا كتابا يتعاهدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل وكتبوه في صحيفة بخط بغيض بن عامر فشملت يده وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم وبني المطلب

(٣٠ م - الفتح الرباني - ج ٢٠)

(باب ما جاء في مرض أبي طالب ووفاته ودفنه وما ورد فيه) (عن ابن عباس) (١)

الى أبي طالب قد دخلوا معه في شعبه الا أبا لهب فكان مع قريش فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى مجئهم وكان لا يصل اليهم شيء الا سرّا اه وقد أشار صاحب بهجة المحافل الى حديث الباب فقال وفي الصحيحين ان رسول الله ﷺ قال عام حجة الوداع مرجه من منى منزلنا ان شاء الله غدا يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والأبطح وهو شعب أبي طالب المذكور ، وفي نزوله ﷺ حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة الى الظهور بعد الخول وامثال لما أمر به من التحدث بالنعيم ، وفي ذلك الشكر لمنعمها ، ولما رأى أبو طالب ما أجمعوا عليه من القطع والقطيعة قال في ذلك فذكر له قصيدة طويلة يمدح فيها النبي ﷺ ويحذر قريشا من البغى وقيام حرب بينهما بسبب ذلك اقتضت منها على هذين البيتين طلبا للاختصار قال :

الا بلغاعني على ذات بيننا لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
لم تعملوا انا وجدنا محمدا نيا كوسى خطفى اللوح والكتب
وقال في أخرى

أطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلا الرجلين متهم ملهم
وقالوا خطة حمقا وجورا وبعض القول أبلج مستقيم
لتخرج هاشم لتصير منها بلاقع بطن مكة والحطيم

ولما أراد الله سبحانه وتعالى حل ما عقدوه ونقض ما أبرموه وذلك لقريب من ثلاث سنين من حين كتبت الصحيفة ، اجتمع خمسة نفر من سادات قريش عند خطيم الحجوون (خطيم) بمهجمة فهملة أى طرف (الحجون) بمهجمة مفتوحة بعدها جيم موضع أعلى مكة اجتمعوا ليلا وتماقدوا على نقض الصحيفة وهتكها ، وهم هشام بن عمرو العامري وهو الذي تولى كبير ذلك وأبلى فيه وسمى الى كل منهم وزهير بن أمية المخزومي وهو تلوه في العنية وامه عاتكة بنت عبد المطلب والمطعم بن عدى النوفلي وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود الاسدي نظم اسماء شارح بهجة المحافل رحمه الله تعالى فقال

تعالى على نقض الصحيفة يافى هشام بن عمرو العامري فاحفظ النظا
يليه زهير وهو نجل حذيفة كذا المطعم التالى الى نوفل ينمى
أبو البختري ثم ابن الاسود زمعة فهم خمسة ما أن لهم سادس ينمى

ولما أصبحوا من ليلتهم جاء زهير فطاف بالبيت ثم قال يا أهل مكة أنا كل للطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم ملكي ، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة ، فقال له أبو جهل كذبت والله ، فقال له زمعة ابن الاسود وانت والله أكذب مارضينا كتابتها حيث كتبت ، وقال الآخرون مثله ، فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل تشور فيه بغير هذا المكان ، ثم قام المطعم الى الصحيفة فشققا فوجد الأرض قد أكلت جميعا إلا ما كان فيه اسم الله ، وكان قبل ذلك قد أخبر جبريل النبي ﷺ بفعل الأرض بها وأخبر النبي ﷺ عنه أبا طالب وأخبرهم أبو طالب ووجدوه كما ذكر لهم فلم يؤثر ذلك فيهم لقسوتهم (وفي السنة التاسعة من البعث) خرج النبي ﷺ هو وأهله من حصار الشعب بعد نقض الصحيفة بهتله نفر الخمسة على نقضها حسبما تقدم (باب) (١) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم

- قال مرض أبو طالب فأتته قریش و أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودہ وعند رأسه مقعد رجل، فقام أبو جهل فقعد فيه فقالوا إن ابن أخيك يقع في آلهتنا، قال ما شأن قومك يشكونك قال يا عم أريدكم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدى العجم إليهم الجزية، قال ما هي؟ قال لا إله إلا الله : فقاموا فقالوا أجعل الآلهة الها واحداً : قال ونزل (ص والقرآن ذى الذکر) فقرا حتى بلغ (إن هذا شيء عجاب) قال عبدالله قال ابن وحدثنا أبو اسامة وحدثنا الأعمش ثنا عباد فذكر نحوه، وقال ابن قال الأشجعي يحيى بن عباد (عن أبي هريرة) (١) قال قال رسول الله ﷺ لعمري قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة : قال لولا أن تعيرني قریش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لا قررت بها عينك فأنزل الله عز وجل (إنك لا تهدي من أحببت) الآية (عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي) (٢) رضى الله عنه قال لما توفي أبو طالب أنبت النبي ﷺ فقالت إن عمك الشيخ قد مات، قال اذهب فواره (٣) ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني، قال فواريته ثم أتته قال اذهب فاغتسل ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني، قال فاغتسلت ثم أتته قال فدعا لي بدعوات ما يسرنى إن لي بها حمر النعم وسودها (٤) قال وكان علي (٥) رضى الله عنه إذا غسل ميتا اغتسل (ومن طريق ثمان) (٦) عن ناجية بن كعب يحدث عن علي رضى الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال إن أبا طالب مات، فقال له النبي ﷺ اذهب فواره : فقال إنه مات مشركاً (٧) فقال اذهب فواره فلبس واريته رجعت إلى النبي ﷺ فقال لي اغتسل (عن أبي سعيد الخدري) (٨) إن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيصنع لي (٩)

بسنده وتخرجه في باب أسجعت الآلهة آله واحداً من سورة ص في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثالث عشر صحيفه ٢٥٨ رقم ٤٠٨ وهو حديث صحيح صححه الترمذى والحاكم (١) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الجزء الثامن عشر أيضاً في باب إنك لا تهدي من أحببت صحيفه ٢٢٧ رقم ٣٧٠ وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره (٢) (سنده) **قوله** إبراهيم ابن أبي العباس حدثنا الحسن بن يزيد الأصم قال سمعت السدى إسماعيل يذكره عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي الخ (غريبه) (٣) أى ادفعه (٤) يعنى الأبل وكانت الأبل المتصفة بهذه الصفة عزيزة الوجود عند العرب ومن أئمتها عندهم (٥) القائل وكان علي الخ هو أبو عبد الرحمن السلمي الراوى عنه وتقدم الكلام على الغسل من غسل الميت ومذاهب العلماء في ذلك في باب الاغتسالات المسنونة في آخر ابواب الغسل من الجنابة في الجزء الثاني صحيفه ١٤٦ فارجع اليه (٦) (سنده) **قوله** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت ناجية بن كعب يحدث عن علي الخ (٧) فيه أن دفن الميت الكافر واجب على ولده المسلم (تخرجه) (نس ش عل بزهي) قال الحافظ ورواته ثقات اه (قلت) وإن كان قد تكلم فيه بعضهم فكلامه لا يؤثر فقد قال الشوكاني ذكر الماوردى أن بعض أصحاب الحديث خرج لهذا الحديث مائة وعشرين طريقاً ولا يخفى أن كثرة الطرق تقوى الحديث الضعيف فإيا بالله يحدث رواه ثقات (٨) (سنده) **قوله** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد عن ابن الهادي عن عبدالله بن الحباب عن أبي سعيد الخدري الخ (غريبه) (٩) الضخناخ في الأصل مارق من الماء على وجه الأرض

٢٣٦ وصية أبي طالب عند موته باتباع النبي ﷺ وقول النبي ﷺ أهون أهل النار عذابا أبو طالب

- ٨٨ من نار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه (عن العباس بن عبد المطلب) (١) أنه قال يا رسول الله عمك أبو طالب كان
٨٩ يحوطك ويغفل (٢) قال أنه في ضخخناخ من نار ولولا أنا كان في الدرك (٣) الأسفل من النار (عن ابن عباس)
(٤) أن رسول الله ﷺ قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو متعل نعلين من نار يغلي منها دماغه
(باب ما جاء في تاريخ وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة وسودة رضی الله عنهن)
(عن عائشة رضی الله عنها) (٥) قالت تزوجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة قبل نحرجه إلى المدينة ٩٠

ما يبلغ السكعين فاستعاره للنار (تخرجه) (ق، وغيرهما) (١) (سنده) (٢) وكيع
ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب الخ (غريبه) (٢)
جاء في رواية أخرى عن العباس بن عبد المطلب أيضا قال قلت يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء
فانه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال إنه في ضخخناخ من نار الخ (ومعنى قوله يحوطك أى يحفظك
ويصونك ويذب عنك وينظر مصالحك) (٣) بسكون الراء وفتحها أقصى قعرها جمعه أدراك ودركات وهي
منازل أهل النار، والنار دركات والجنة درجات لأحرمتنا الله منها (تخرجه) (ق، وغيرهما) (٤)
(سنده) (٥) عفان ثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس الخ (تخرجه)
(م) وغيره (وفي الباب) أحاديث أخرى تختص بأبي طالب تقدمت في باب قوله تعالى (انك لا تهدي
من أحببت) من سورة القصص في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٣٧ وفي باب ما كان للنبي (والذين آمنوا
أن يستغفروا الشركين) الآية من سورة التوبة في الجزء المشار إليه صحيفة ١٦٤ فارجع إليها والله
الموفق بهذا وقد حكى (عن هشام بن السائب السكبي) عن أبيه أنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة
جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه إلى أن قال وإني أوصيكم
بمحمد خيرا فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به، وقد جاء
بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن، وإيم الله كأنى أنظر إلى صمالك العرب وأهل الوبر
والأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته، وصدقوا كلمته، وعظموا أمره فخاض بهم غمرات
الموت، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنانا ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا، وإذا أعظمهم عليه
أخرجهم إليه، وأبعدهم منه أحظام عنده، قدم حخته العرب ودادها، وأصفت له فؤادها، وأعطته قيادها،
يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة، والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ بهديه إلا سعد،
ولو كان لنفسى مدة ولاجلى تأخير لكففت عنه الهزاهز (يعنى الفتن) ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك، ومات في
السنة العاشرة من المبعث قبل هجرته ﷺ بثلاث سنين، وكان عمر النبي ﷺ إذ ذاك تسع وأربعون
سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما، ثم بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخسمة في رمضان بعد المبعث بعشر سنين
على الصحيح مات خديجة أم المؤمنين رضی الله عنها، وكان ﷺ يسمى ذلك العام عام الحزن كذا في
المواهب اللدنية والله أعلم (باب) (٥) (عن عائشة الخ) هذا طرف من حديث سيأتي بسنده
وشرحه وتخرجه في باب تاريخ العقد على عائشة رضی الله عنها وبنائه بها من أبواب ذكر أزواجه
الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لما فيه من تاريخ
وفاة خديجة رضی الله عنها (قال الحافظ) قال الزبير وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة، وماتت على

٩١ بستين أو ثلاث وأنا بنت سبع سنين ﴿حدثنا أبو سلمة ويحيى﴾ (١) قال لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ألا تزوج؟ (٢) قال من؟ قالت إن شئت بكراً وإن شئت ثيباً، قال فن البكر؟ قالت ابنة أحب خلق الله عز وجل إليك عائشة بنت أبي بكر، قال ومن الثيب؟ قالت سودة ابنة زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول (٣) قال فاذهي فاذكريهما علي، فدخلت بيت أبي بكر فقالت يا أم رومان (٤) ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة، قالت وما ذلك؟ قالت أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قالت انتظري أبا بكر حتى يأتي فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ قال وما ذلك؟ قالت أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قال وهل تصالح له إنما هي ابنة أخيه، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، قال ارجعي إليه فقولی له أنا أخوك وأنت أختي في الإسلام وابتدعتك تصالح لي، فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري وخرج، قالت أم رومان إن مطعم بن عدی قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعداً قط فأخلفه لأبي بكر، فدخل أبو بكر رضي الله عنه على مطعم بن عدی وعنده امرأته أم الفقي، فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مُصَبِّبٌ صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه

الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان وقيل بثلاث وقيل بسبع فأقامت معه ﷺ خمساً وعشرين سنة على الصحيح، وقال ابن عبد البر أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر (قال الحافظ) وفي حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين، وقد روى البخاري عن عبيد بن اسماعيل عن أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه وهذا مرسل في ظاهر السياق وإنكسره في حكم المتصل في نفس الأمر، لأنه من حديث عروة عن عائشة، وقوله تزوجها وهي ابنة ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع سنين مالا خلافاً فيه بين الناس، وقد ثبت في الصحيح وغيرها (١) (سنده) محمد بن بشير قال حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة ويحيى الخ (غريبه) (٢) أصله تزوج حذفت إحدى التاءين تخفيفاً (٣) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات سودة أم المؤمنين رضي الله عنها بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي بن غالب القرشية العامرية أم المؤمنين، قيل كنيتها أم الأسود، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت ابن عمها السكران بن عمرو أخى سهل بن عمرو، وكان السكران بن عمرو رضي الله عنه مسلماً وهو من مهاجرة الحبشة، ثم قدما مكة فأت بها السكران مسلماً، قاله ابن اسحاق وغيره، قال ابن قتيبة وماه ولم يعقب، قال ابن سعد أسلمت سودة بمكة قديماً وبايعت وأسلم زوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة، قال واسم أم سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن عبد شمس قال وتزوج النبي ﷺ سودة رضي الله عنها في رمضان سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة (٤) قال الحافظ في التقریب أم رومان الفراسية زوج أبي بكر الصديق وأم عائشة وعبد الرحمن صحابة

إن تزوج اليك (١) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، قال أنها تقول ذلك (٢) فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده، فخرج فقال ادعى لي رسول الله ﷺ فدعته فزوجها إياه وعاشته يومئذ بنت ست سنين (٣)، ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة؟ قالت وما ذاك؟ قالت أرسلني رسول الله ﷺ لخطبك عليه، قالت وددت: ادخلي إلى أبي فاذكري ذلك له، وكان شيخا كبيرا أقدره السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية، فقال من هذه؟ فقالت خولة بنت حكيم، قال فما شأنك؟ قالت أرسلني محمد بن عبد الله ﷺ لخطبك عليه سودة، قال كف. كريم، ماذا تقول صاحبك؟ قالت تحب ذلك، قال ادعها إلى فدعيتها قال أي بلية إن هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك وهو كف. كريم اتحبين أن أزوجه بك به؟ قالت نعم قال ادعها إلى فدعها رسول الله ﷺ إليه فزوجها إياه، فجاءها أخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم لعمر ك اني لسفيه يوم أحتي في رأسي التراب إن تزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة قالت عائشة فقد مننا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج في السُّنْح (٤) قالت فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي وأنا لني أرجوحة (٥) بين عذقين ترجح بي فانزلتني من الأرجوحة ولي جسيمة (٦) ففرقتها ومسحت وجهي بشي من ماء ثم أقبلت تقولني حتى وقفت بي عند الباب وأنا لانهج (٧) حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فإذا رسول الله ﷺ جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فاجلسني في حجرة ثم قالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك، فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبني رسول الله ﷺ في بيتنا ما نحررت على جزور ولا ذبحت على شاة (٨) حتى أرسل اليها سبعين عبادة بحفنة (٩)

يقال اسمها زينب وقيل دعد، زعم الواقدي ومن تبعه أنها سأت في زمن النبي ﷺ ونزل قبرها والصحيح أنها عاشت بعده ١٥ (١) معناه إن تزوج ابننا بنتك نخشى أن تميله وتخرجه من دينه إلى دينك وكانت المرأة كافرة هي وزوجها وابنها وذلك قبل نزول تحريم زواج الكافر المسلمة (٢) فهم أبو بكر رضي الله عنه من قوله هذا أنه موافق زوجته على قولها وأنها أثرت عليه وأنه لا رغبة لها في مصاهرته وحينئذ كره أبو بكر مصاهرتهما أيضا (٣) ظاهر هذا السياق أن النبي ﷺ عقد على عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة، وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة، وحديث الباب يؤيد ذلك والله أعلم (٤) يضم السين والنون وقيل بسكونها موضع بعوالى المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج (٥) يضم الهمزة حبل يشد طرفاه في موضع عال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه، سمي به لتحركه وذهابه (٦) وقولها بين عذقين (٧) العذق بفتح العين المهملة النخلة وبالكسر العرجون، والمراد هنا النخلة لأن الحبل كان مشدودا في النخلتين (٨) الجسيمة تصغير الجمة بالضم وهي من شعر الرأس ماسقة على المنكبين (ففرقتها) أي أصلحتها (٩) أي اتفقت بنفسها غالبا (٨) تريد أنه لم يعمل لها وليمة عرس (٩) بفتح الجيم وسكون الفاء أي قصعة فيها طعام

كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وأنا يومئذ بنت تسع سنين (١)

﴿باب ما ورد في فضل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد﴾

- ٩٢ رضى الله عنها وهى أول نفس آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدفته ﴿عن أبي زرعة﴾ (٢) قال سمعت أبا هريرة يقول أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك باناء معها فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا أتتك فأقرأ عليها السلام من ربها ومى (٣) وبشرها ببیت في الجنة من قصب (٤) لا صخب فيه ولا نصب ﴿عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب﴾ (٥) قال ٩٣ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) ان ابشر خديجة ببیت من قصب لا صخب ولا نصب ﴿عن اسماعيل﴾ ٩٤ (٧) (يعنى ابن أبي خالد) قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) تقدم أنه لا خلاف بين العلماء في أن النبي صلى الله عليه وسلم بنى بعائشة وهى بنت تسع سنين وكان بناؤه بها في السنة الثانية من الهجرة، قال الحفاظ ابن كثير في تاريخه وهذا (يشير الى حديث الباب) ان عقده على عائشة كان متقدما على تزويجه بسودة بنت زمعة، ولكن دخوله على سودة كان بمكة، وأما دخوله على عائشة فتأخر الى المدينة في السنة الثانية، ولذلك قالت عائشة وهى أول امرأة (تعنى سودة) تزوجها بعدى ﴿تخریجه﴾ أورده الهيثمى وقال في الصحيح طرف منه رواه احمد، بعضه فيه الاتصال عن عائشة وأكثره مرسل، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وثقة غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح

﴿باب﴾ (٢) (سنده) محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) وهذه لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام زاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه تعالى ثم غابت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره، وهذا يدل على وفور فقهرها كما لا يخفى (٤) أى لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني، وفي الأوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وقال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف (لا صخب) بالصاد المهملة والحاء المعجمة والموحدة المفتوحات أى لا صياح فيه (ولا نصب) أى تعب نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جليلة الاصوات وتعب تهيتها واصلاحها وقد أبدى السبيل لنفى هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال: لأنه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان أجابت خديجة رضى الله عنها طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب، بل أزالته عنه كل تعب وآنته من كل وحشة وهو نسي عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذى بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضى الله عنها وأرضاها، ومن خواصها رضى الله عنها أنها لم تسوّ قط ولم تفاضبه ﴿تخریجه﴾ (قطب طس) وغيره

(٥) (سنده) يعقوب حدثني أبي عن ابن اسحاق قال فحدثني هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن عبد الله بن جعفر الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى امره الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام ﴿تخریجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم على ط) ورجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع (قلت) ورواه ايضا الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٧) (سنده)

- ٩٥ أ كان رسول الله ﷺ بشر خديجة رضى الله عنها؟ قال نعم بشرها ببيت في الجنة من قصب (١) لا صخب فيه ولا نصب، قال يعلى وقال مرة لا صخب أولا لغو (٢) فيه ولا نصب (عن عائشة)
- (٣) رضى الله عنها قالت ما غرت على امرأة (٤) ما غرت على خديجة، ولقد هلك قبل أن يتزوجني ثلاث سنين لما كنت أسمع يذكرونها (٥) ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة: وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها (٦) منها (عن ابن عباس) (٧) قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط قال تدرون ما هذا؟ فقالوا الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران رضى الله عنهن (عن أنس بن مالك) (٨) رضى الله عنه عن النبي ﷺ بمعناه
- (٩) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خير نساها مريم بنت عمران (عن علي رضى الله عنه) (٩) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خير نساها مريم بنت عمران وخير نساها (١٠) خديجة (عن عائشة رضى الله عنها) (١١) قالت كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة اتى عليها فاحسن الثناء، قالت فغرت يوما فقلت ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق (١٢) قد أبدلك الله

ابن أبي عمير ويعلى المعنى قال ثنا اسماعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى الخ (غريبه) (١) زاد الطبراني يعنى قصب اللؤلؤ (٢) اللغو الكلام بالمطرح من القول وما لا يعنى (والنصب) بالنحرى التنبؤ (تخرجه) (ق) وأورده الهيثمي وقال في الصحيح بعضه، ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبي سمينة وقد وثقه غير واحد اهـ (قلت) لفظه عند الطبراني عن ابن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال قال لي جبريل بشر خديجة ببيت في الجنة الخ. ولفظ رواية الامام احمد جاء عند البخاري (٣) (سند) **عنه** أبو اسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٤) أى من أزواجه **عنه** مثل غيرنى على خديجة (٥) إذ كثرة ذكر الشئ تدل على محبته وأصل غيرة المرأة من تحيل محبة غيرها أكثر منها، وعند النساء من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها (٩) معناه أنه **عنه** كان يذبح الشاة فيهدى منها الصديقات خديجة، وجاء في رواية أخرى من حديثها عند الامام احمد ايضا بلفظ أن كنا نذبح الشاة فيبعث رسول الله ﷺ باعضائها الى صدائق خديجة (تخرجه) (ق نس. وغيره) (٧) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم (سند) وشرحه وتخرجه في باب ما جاء فى فضل مريم بنت عمران فى هذا الجزء. صحيفة ١٣٣ رقم ٨٦ ونقدم الكلام على ذلك هناك فارجع اليه (٨) (عن أنس بن مالك) الخ هذا الحديث تقدم ايضا بسنده وشرحه وتخرجه فى الباب المشار اليه فى هذا الجزء. صحيفة ١٣٣ ايضا رقم ٨٧ (سند) **عنه** عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن علي الخ (غريبه) (١٠) جاء عند مسلم من رواية وكيع عن هشام فى هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والأرض (قلت) فكأنه أراد أن يبين أن المراد بإشارته الى السماء نساء الآخرة يعنى الحور والعين، وبإشارته الى الأرض نساء الدنيا، وقال القرطبي الضمير هائد على غير مذكور لسكنه يفسره الحال والمشاهدة يعنى به الدنيا والله أعلم (تخرجه) (ق. مذ) (١١) (سند) **عنه** علي بن اسحاق انا عبد الله قال ثنا جالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الخ (غريبه) (١٢) جاء فى الطريق الثانية بلفظ (حمراء الشدقين) وكذلك جاء عند الشيخين، قال أبو البقاء

عز وجل بها خيراً منها، قال ما أبداني الله عز وجل خيراً منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء (وعنه من طريق ثان) (١) قالت ذكر رسول الله ﷺ يوماً خديجة فأطنب في الثناء عليها فأدركني ما يدرك النساء من الغيرة فقلت لقد أعقبك الله يا رسول الله من عجوز من عجات قریش حمراء الشدين، قالت فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تغيراً لم أره تغير عند شيء قط إلا عند نزول الوحي (٢) وعند الخيلة (٣) حتى يعلم رحمة أو عذاب

يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة أو الحال (قال النووي) معناه عجوز كبيرة جداً حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدتها بياض شيء من الأسنان، إنما بقي فيها حمرة لثانها (قال القاضي) قال المصري وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جبلن عليه من ذلك، ولهذا لم تزجر عائشة عنها (قال القاضي) وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شبيبته وأعلمها لم تسكن بلغت حينئذ (١) (سند) مؤمل أبو عبد الرحمن ثنا حماد ثنا عبد الملك عن موسى بن طلحة عن عائشة قالت ذكر رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) أي لما كان يقاسيه من شدة الوحي وتجمع الفسك والوعى، وفي هذا زجر لعائشة عن قول مثل هذا في حق خديجة (وفي رواية) فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير (٣) أي السحابة الخليفة بالمطر، وإنما كان وجهه ﷺ يتغير عند ذلك خوفاً من أن يكون رسول عذاب كما أرسل إلى قوم هود قال تعالى (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا، بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) (تخریجه) أخرج الشيخان بمعه، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأسناده حسن، وأورد نحوه أيضاً وعزاه للطبراني ولفظه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يكثير ذكر خديجة، فقلت ما أكثر ما تسكث من ذكر خديجة وقد أخلف الله تعالى لك من عجوز حمراء الشدين وقد هلك في دهر، فغضب رسول الله ﷺ غضباً ما رأيته غضب مثله قط وقال إن الله رزقها مني ما لم يرزق أحداً منكم، قلت يا رسول الله أعف عني والله لا تسمعي أذكر خديجة بعد هذا اليوم بشيء تكرهه، قال الهيثمي وسنده حسن (وفي الباب) عند مسلم عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة واني لم أدركها، قالت وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة، قالت فأغضبه يوماً فقلت خديجة فقال رسول الله ﷺ اني قد رزقت حبها (وهند مسلم أيضاً) عن عائشة قالت لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت (قال القرطبي) كان حبه لها لما تقدم ذكره من الأسباب وهي كثيرة كل منها كان سبباً في إيجاد المحبة وما كافي النبي ﷺ خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج في حياتها غيرها، فذكر حديث عائشة المتقدم عند مسلم قال وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار، وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها، واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاماً، انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاماً وهي نحو الثلاثين من المجموع، ومع طول المدة فسان قايها فيها من الغيرة ومن تكدر الضرائر الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك

٢٤٢ ايلاء قريش للنبي ﷺ بعد موت أبي طالب وعطف أبي لهب عليه ثم رجوعه عن ذلك

(باب ما جاء في ذهابه ﷺ إلى الطائف لما اشتد عليه ايلاء قريش بعد موت عمه أبي طالب مستنجداً وردم عليه أسوار د) (عن عبد الرحمن بن خالد العدواني) (١) عن أبيه انه أبهر رسول الله ﷺ ١٠٠

وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ، (وما اختص به) سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فسنت ذلك لكل من آمن بعد ما فيكون لها مثل أجرهن ، لما ثبت أن من سن سنة حسنة الحديث وقد شاركنا في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ، ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل (قال النووي) في هذه الاحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حياً وميتاً واكرام معارف ذلك الصاحب والله أعلم (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) وقد روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي بسنده عن ثعلبة بن صُمير وحكيم بن حزام أنهما قال لما توفي أبو طالب وخديجة وكان بينهما خمسة أيام اجتمع على رسول الله ﷺ مصيبتان ولزم بيته وأقل الخرج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فيه ، فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما ردت ، ما كنت صانعا إذ كان أبو طالب حياً فاصنع ، لا واللات لا يوصل اليك حتى أموت ، وسب ابن الغيطلة رسول الله ﷺ فأقبل أبو لهب فقال منه فولى يصيح يامعشر قريش صبا أبو عتبة فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب فقال ما فارقت دين عبد المطلب والى كني أمنع ابن أخى أن يضام حتى يمضي لما يريد ، فقالوا لقد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم ، فسبك رسول الله ﷺ كذلك أياما يأتي ويذهب لا يعرض له أحد من قريش وها بوا ابا لهب إذ جاء عقبة بن أبي معيط وابو جهل الى أبي لهب فقالا له اخبرك ابن أخيك أين مدخل أهلك؟ فقال له أبو لهب يا محمد أين مدخل عبد المطلب؟ قال مع قومه ، فخرج اليهما فقال قد سأله فقال منع قومه ، فقالا يزعم أنه في النار ، فقال يا محمد أيدخل عبد المطلب النار؟ فقال رسول الله ﷺ ومن مات على ما مات عليه عبد المطلب دخل النار ، فقال أبو لهب لعنه الله والله لا برحت لك الا عدوا أبدا وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار ، واشتد عند ذلك ابو لهب وصائر قريش عليه ، ثم اجترأ سفهاء قريش على رسول الله ﷺ ونالوا منه ما لم يكونوا يصلون اليه ولا يقدرون عليه ، كما قد (رواه البيهقي) بسنده عن عبد الله بن جعفر قال لما مات أبو طالب عرض لرسول الله ﷺ سفيه من سفهاء قريش فألقى عليه ترابا ، فرجع الى بيته فأنت امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب وتبكي ، فجعل يقول أى بنبة لا تبكين فان الله مانع أباك ، ويقول ما بين ذلك ما نالت قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب ثم شرعوا ، وقد رواه زياد البكائي عن محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة مرسل والله أعلم (وذكر ابن اسحاق) أن النفر الذين كانوا يؤذون رسول الله ﷺ بجوار المنزل لم يسلم منهم أحد الا الحكم بن أبي العاص مع أن الاسلامه كان مضطربا ، فكان عدم بطرح عليه رحم الشاة وهو يصل ويطحرحا في برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله ﷺ حجرا يستتر به منهم اذا صلى ، وكان اذا طرخوا عليه ذلك خرج به على عود وقال يا بني عبد مناف أى جوار هذا؟ ثم يلقيه اه (قال في حجة المحافل) وجميع ذلك إنما هو أذى يتأذى به مع قيام العصمة بجلته ليناله حظه من البلاء وليحقق فيه مقام الصبر الذى أمر به كما صبر أولوا العزم من الرسل الانبياء ومع ذلك فشكل من قومه قد كان حريصا على الفتك به واستنصاله والفراغ منه لا يقدر على ذلك ، فسبحان من كفاه ووقاه وآواه وأظهر دينه على الآيات كلها واسماء (باب) (١) (سند) (عن) عبد الله بن محمد

في مشرق ثقيف (١) وهو قائم على قوس أو عصا حين اتاهم يبتغي عندهم النصر، قال فسمعته يقر أو السماء والطارق حتى ختمها، قال فوعيتها في الجاهلية وأنا مشرك ثم قرأتها في الاسلام، قال فدعته ثقيف فقالوا ماذا سمعت من هذا الرجل؟ فقرأتها عليهم، فقال من معهم من قريش نحن أعلم بصاحبنا، لو كنا نعلم ما يقول حقاً لبعناه (عن جندب البجلي) (٢) قال اصاب اصبع النبي ﷺ بشيء. وقال جعفر (احد الرواة) حجر فدميت فقال (هل أنت الا اصبع دميت. وفي سبيل الله ما لقيت) (٣)

قال عبد الله (يعني ابن الامام احمد) وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شبة ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عبد الرحمن بن خالد العدواني الخ (غريبه) (١) أي في الجانب الشرقي منها وثقيف بوزن رغيف، قال في القاموس أبو قبيلة من هوازن واسمه قيس بن منبه ابن بكر بن هوازن وهو ثقيف محركة اه وكانت هذه القبيلة تسكن الطائف فلما اشتد أذى قريش للنبي ﷺ بعد موت أبي طالب كما تقدم خرج من مكة الى ثقيف بالطائف (قال ابن اسحاق) يلتبس النصر من ثقيف والمنعة، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاء به من الله تعالى (قال المقرئ) لأنهم كانوا أخواله، قال غيره ولم يكن بينه وبينهم عداوة فأقام بها شهرا يدعوهم فردوا قوله واستهزؤا به وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ورموا عراقبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء وكان اذا أزلقته الحجارة قعد الى الأرض فيأخذون بعضديه ﷺ فيقيمونه، فاذا مشى رجوه وهم يضحكون، حتى لقد شج في رأسه شجاجا فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يش من خير ثقيف (تخرجه) لم أوقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (٢) (سنده) (٣) لفظ ما هنا بمعنى الذي أي الذي لقيته محسوب في سبيل الله، والظاهر أنه ﷺ قال ذلك عندما رماه سفهاء ثقيف بالحجارة والله أعلم (تخرجه) (ق مذ) وقد روى الشيخان من حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ هل أتى عليك يوم أشد من أحد؟ قال قد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال (كان من رؤساء ثقيف) فلم يجني الى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم يستفق الا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا بسحابة قد اظلمت فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فنناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا به عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت: فنناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بأمرك ان شئت ان أطبق عليهم الأخشبين، ومما جيلان قال النبي ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا، ولما انصرف ﷺ عن أهل الطائف مر في طريقه بعثة وشيبة ابني ربيعة وها في حائط لهما، فلما رأيا ما لقي تحركت له رحمتها فبعثاه مع عداس النصراني غلامهما فطاف عنب فلما وضع بين يديه ووضع ﷺ يده في القطف قال باسم الله، ثم أكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا السلام ما يقوله أهل هذه البلدة، فقال رسول الله ﷺ من أي البلاد أنت وما دينك؟ قال نصراني من نينوى، فقال ﷺ من قرية الرجل الصالح يونس بن متى، فقال وما يدريك؟ قال ذاك أخي وهو نبي مثلي، فأكب عداس على يديه ورأى وجهه ورجليه يقبلهما

ابواب قصة الاسراء والمعراج برسول الله ﷺ

(باب ما ورد في ذلك عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما) (١)

(١٠٢) (عنه عفا) قال ثنا ممام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك رضى الله عنه ان مالك بن صعصعة رضى الله عنه حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حدثهم

وأسلم، ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلتين من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين وكان ﷺ قد قام في جوف الليل يصلي فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن، والذي آذنه بهم شجرة، وفي طريقه هذه دعا ﷺ بالدعاء المشهور (اللهم انى أشكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين، الى من تكلى الى عدو بعيد يتجهمني أم الى صديق قريب ملكته أمري، إن لم تكن غضباننا على فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذى أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصالح عليه أمر الدنيا والآخرة ان ينزل بى غضبك أو يحل بى سخطك ولك العتبى (أى أطلب رضاك) حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك: ثم انتهى الى حرام يريد دخول مكة: فقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم قد أخرجوك؟ فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله مظهر دينه وناصر نبيه، وبعث عبد الله بن الأريقط الى الأخنس بن قيس ليحيره، فقال أنا حليف والخليف لا يحير، فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا تجير على بنى كعب، فبعث الى المطعم بن عدى فأجابه فدخل مكة فبات عنده فلما أصبح تسلمح المطعم هو وبنوه وهم ستة أو سبعة، فقالوا له ﷺ طف وواحبوا بخيال سيوفهم بالمطاف فقال أبو سفيان للطعم اجبر أم تابع؟ قال بل يجبر، قال اذا لا تخفر، قد أجرنا من أجرت، فقضى ﷺ طوافه وانصرفوا معه الى منزله، ذكر ابن اسحاق هذه القصة مبسطة وأوردها الفاكهى باسناد حسن مرسل ولذا قال ﷺ فى أسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء لثرتهم

له ثم كانت الاسراء برسول الله ﷺ من مكة الى بيت المقدس ثم عرجه الى السماوات واليك ما ورد في ذلك

(باب) (١) قال العلماء ولسته أشهر من الثانية عشرة بعد البعث وقبل الهجرة بسنة أسرى رسول الله ﷺ

بروحه وجسده بقطة من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم الى السماوات العلى، قاله مقاتل وغيره وجزم به النووى (وفى شرح مسلم للنووى) أنه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الأول وكذلك فى فتاواه، وفى سيرة الروضة أنه كان فى رجب، وقال غيره فى رمضان، واختلف هل كان بروحه وجسده بقطة أو بروحه فقط مناما، مع اتفاقهم أن رؤيا الانبياء وحى، واختلفهم بحسب اختلاف الروايات فى ذلك والصحيح الأول أنه كان بالروح والجسد، وطريقة الجمع بينهما أن يقال كان ذلك مرتين أولاها مناما قبل الوحى كما فى حديث شريك، ثم أسرى به بقطة بعد الوحى تحقيقا لرؤياه كما رأى ﷺ فتح مكة قبل عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان، ونزل فى ذلك قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية) والله أعلم: أنظر تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى أرىك إلا فتنة للناس) من سورة الاسراء فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٩٣

عن ليلة أسرى به قال بينا أنا في الحطيم (١) وربما قال قتادة في الحجر مضطجع إذ أتاني آت (٢) فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة (٣) قال فاتاني فقد (٤) وسمعت قتادة يقول فشق ما بين هذه إلى هذه ، قال قتادة فقلت للجارود (٥) وهو إلى جنبي ما يعني (٦) قال من ثغرة نحره (٧) إلى شعرته وقد سمعته يقول من قصه إلى شعرته قال فاستخرج قلبي فأريت بطست (٨) من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشى ثم أعيد (٩) ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض قال فقال الجارود هو البراق يا أبا حمزة (١٠) قال نعم يقع خطوه عند اقصى طرفه (١١) قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح (١٢) فقليل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل أوقد أرسل إليه ، قال نعم ، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ، قال ففتح فلما خلصت فإذا آدم عليه السلام فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ، ثم صعد حتى أتى إلى السماء الثانية فاستفتح فقليل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ، قال ففتح فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، فقال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، قال فسلمت فردا السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ، ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح فقليل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء . قال ففتح فلما خلصت فإذا يوسف عليه السلام ، قال هذا يوسف فسلم

رقم ٢٣٨ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره ففيه ما يسرك (غريبه) (١) هو ما بين الركن والمقام وقيل هو الحجر المخرج منها سمي ، به لأن البيت رفع وترك هو محطوما (٢) هو جبريل عليه السلام وقوله (لصاحبه) يعني ميكائيل كما صرح بذلك في رواية لابن جرير (٣) كأنه ﷺ كان مضطجعا بين اثنين من أصحابه فقال الملك لصاحبه هو الأوسط (٤) بالفاء والقاف والمهمل المشددة المفتوحات أى شق طولاً (٥) هو ابن أبي سبرة باسكان الموحدة سالم بن سلة الهذلي أبو نوفل البصرى التابعى من مشايخ قتادة وصاحب أنس (٦) أى ما يعنى أنس بقوله ما بين هذه إلى هذه (٧) بضم المثناة وسكون المعجمة الموضع المنخفض بين الترقوتين (للى شعرته) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته ، ومنبت شعرها قال قتادة (وقد سمعته) أى سمعت أنسا (يقول من قصه) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة رأس صدره (٨) بفتح الطاء وسكون السين المهملة إناء معروف (وقوله من ذهب) كان ذلك قبل تهريم اسمها الذهب والفضة (٩) وفي رواية أخرى للبخارى ثم جاء بطست من ذهب ممثلة حكمة وايمانا فأفرغه في صدرى ثم أطبقه ، فقوله ممثلة وايمانا يحتمل أنه على الحقيقة وتجسيد المعاني جاز كتمثيل الموت كبشا أو مجاز من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوى بالحسى (١٠) كنية أنس بن مالك والبراق بضم الموحدة قال أهل اللغة البراق اسم الدابة التى ركبها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليلة الاسراء (١١) بسكون الراء أى بصره أى يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره (١٢) يعنى جبريل طلب فتح باب سماء الدنيا

عليه قال فسلمت عليه فرد السلام وقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، فقيل من هذا؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل أوقد أرسل اليه؟ قال نعم، فقيل مرحبا به ونعم المجيء جاء. قال ففتح فلما خلصت قال فاذا ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه، قال فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، قال ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، فقيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل أوقد أرسل اليه؟ قال نعم، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء. قال ففتح فلما خلصت فاذا هرون عليه السلام، قال هذا هرون فسلم عليه، قال فسلمت عليه، قال فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، قال ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل من هذا؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل أوقد أرسل اليه؟ قال نعم، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت فاذا أناب موسى عليه السلام، قال هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قال فلما تجاوزت بكى: قيل له ما يبكيك؟ قال أبكى لأن غلاما بعث بعدى ثم يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمي (١)، قال ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل أوقد أرسل اليه؟ قال نعم، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء، قال ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام، فقال هذا ابراهيم (٢) فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح: قال ثم رفعت إلى سدرة المنتهى (٣) فاذا نبقها مثل قلال (٤) هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة (٥) فقال هذه سدرة المنتهى، قال واذا أربعة أنهار (٦) نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران

(١) لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسدا معاذ الله فإن الحسد في ذلك العالم منزوع من آحاد المسلمين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه، بل كان أسفا على ما فاتته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم، المستلزم لتنقيص أجره، لأن لكل نبي مثل أجر أمته (وقوله غلام) ليس المراد منه الخط من شرف المصطفى ﷺ بل المراد أنه صغير السن بالنسبة اليه وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (٢) استشكل رؤية الانبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض (والجواب عن ذلك) أن رؤية الانبياء غير عيسى عليهم السلام بالسماء مع استقرار أجسادهم وقبورهم بالأرض لا اشكال فيها، فإن ارواحهم تشكلت بصور أجسادهم لملاقاته ﷺ في تلك الليلة تشريفا له وتسكريما (٣) ظاهر في أنها شجرة نبق حقيقة والنبات في الشاهد يكون تريايا ومائيا وهوائيا ولا يبعد على الله جلّت قدرته أن يخلق في أي مكان شاء. وقد أخبر سبحانه عن شجرة الزقوم أنها نبتت في أصل الجحيم، وسميت بسدرة المنتهى لأنه ينتهى إليها علم كل عالم وما وراءها لا يعلمه الا العلم الخبير (٤) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد باليمن لا ينصرف للعلمية والتأنيث، ومراده أن نمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند الخطابين هكذا وقع التمثيل بها، والقلة جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر (٥) بكسر الفاء وفتح التحتية جمع قيل (٦) أي تخرج

فالنيل والفرات (١) قال ثم رفع إلى البيت المعمور قال قتادة وحدثنا الحسن (٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور (٣) يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ، ثم رجع إلى حديث أنس قال : ثم أتيت بأناه من خمر وأناه من لبن وأناه من عسل ، قال فأخذت اللبن ، قال هذه الفطرة (٤) أنت عليها وأمتك ، قال ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم ، قال فرجعت على موسى عليه السلام فقال بماذا أمرت ؟ قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة (٥) فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فوضع عني عشر (٦) قال فرجعت ففرت على موسى فقال بما أمرت ؟ قلت بأربعين صلاة كل يوم ، قال إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فوضع عني عشر آخر ، فرجعت إلى موسى فقال لي بما أمرت ؟ قلت أمرت بثلاثين صلاة كل يوم ، قال إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فوضع عني عشر آخر ، فرجعت إلى موسى فقال لي بما أمرت ؟ قلت بعشرين صلاة كل يوم ، قال إن أمتك لا تستطيع العشرين صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فأسأله

من أصل سدرة المنتهى كما في رواية ، وقوله نهران باطنان قال مقاتل الساسييل والكوثر (١) يرشد بظاهره إلى عنصر هذين النهرين والكلام فيه شائع الطرفين ومحصوله تباين المشارب وتخالف المذاهب فمن ذاهب إلى تأويل ولكنه يحاكي الدليل ، ومن وافق عندما يعطيه الظاهر غير مستبعد ذلك على قدرة القاهر وظواهر البينات تعضده كقوله جل شأنه (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض) الآية وغيرها من الآيات المتضافرة ، على أن مادتهم سماوية ، وما يشير إلى ذلك قوله عز وجل (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) وكون الماء يخرج من أصل السدرة ثم يسير حيث يشاء الله تعالى المستأثر بعلم ذلك ثم يسلكه ينابيع حتى يخرج من الأرض ثم يسير في مجاريه أي مع ما بخالطه من وابل المطر وطله أمر لا يحيله عقل ولا يمنعه شرع ، والقدرة لا يتعاصها شيء : والله على كل شيء قدير (٢) يعني البصري في رواية أخرى عن أبي هريرة الخ (٣) قيل هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة بزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة ثم لا يعودون إليه (٤) أي الفطرة التي فطر عليها البشر وهي دين الإسلام كما قال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) والمراد علامة الفطرة ، لأن اللبن ليس هو نفس الإسلام بل علامة له ودالا عليه (٥) معناه مارست بني إسرائيل أشد الممارسة مع قوة أجسامهم فرأيت منهم الشدة وعدم الطاقة فكيف حال أمتك (وقوله فارجع إلى ربك) أي إلى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فلا حلول ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، وقد وقع لموسى عليه السلام من العناية بهذه الأمة في شأن الصلاة ما لم يقع لغيره (٦) أي فوضع عني في ضمن الموضع عن أمي عشر آخر منها على أن

التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت الى موسى فقال بما أمرت ؟ قلت بعشر صلوات كل يوم ، فقال ان أمتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم فاني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فأرجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت الى موسى فقال بما أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم ، فقال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فأرجع الى ربك فأسأله التخفيف لأمتك ، قال قلت قد سألت ربي حتى استحيت ، منه ولكن أَرْضِ وَأَسْلَمْ فَلَمَّا نَفَذْتُ (١) نادى مناد قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي (٢) (ومن طريق ثان) قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ أنه قال بينما أنا عند الكعبة بين النائم واليقظان (٣) فسمعت قائلا يقول أحد الثلاثة (٤) فذكر الحديث (٥) قال ثم رفع لنا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم قال ثم رفعت الى سدة المنتهى فإذا ورقها مثل آذان الفيلة فذكر الحديث : قال فقلت لقد اختلفت الى ربي عز وجل حتى استحيت لا ولكن أَرْضِ وَأَسْلَمْ ، قال فلما جاوزته نوديت اني قد خففت على عبادي وأمضيت فرائضي وجعلت لكل حسنة عشر أمثالها (ومن طريق ثالث) قال **حدثنا** يحيى بن سعيد قال ثنا هشام الدستوائي قال ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن أبي صعصعة أن النبي ﷺ قال بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ قيل أحد الثلاثة بين الرجلين ، فَأَتَيْتْ بَطْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ مَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشَقَّ مِنَ النُّحْرِ إِلَى مِرَاقِ الْبَطْنِ فغسل القلب بماء زمزم (٦) ثم ملئ حكمة وإيماناً ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ثم انطلقت مع جبريل عليه السلام فأتينا السماء الدنيا فقيل من هذا ؟ قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به

الوضع عنه يستلزم الوضع عن أمته ، ولم يقل عن أمتي أملا يتروهم بقاء فرضية الخمسين عليه ﷺ ، هذا (وفي رواية) أن التخفيف كان خمسا وخمسا واعتمده الحافظ وجعل حمل غيرها عليهما من المتعين (١) جاء في رواية البخاري فلما جاوزت أي جاوزت مكاني الذي أنا فيه نادى مناد الخ (٢) هذه الجملة بما يستدل بها على أن التكليم لبلة الاسراء كان بغير واسطة والله أعلم (٣) قال القاضي عياض يحتاج بها من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه ، إذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك اليه ، وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها (٤) جاء في الطريق الأولى بلفظ الاوسط بين الثلاثة وفي هذا الطريق أحد الثلاثة يعني هو أحد الثلاثة النائمين ، وجاء في الطريق الثالثة أحد الثلاثة بين الرجلين ، وهي رواية البخاري قال الحافظ والمراد بالرجلين حمزة وجعفر وأن النبي ﷺ كان نائما بينهما ، قال ويستفاد منه ما كان فيه من التواضع وحسن الخلق ، وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد (٥) هكذا بالأصل مختصرا (٦) جاء في هذا الطريق بيان الماء الذي غسل به قلبه الشريف وهو ماء زمزم (قال الحافظ)

ونعم المحيى جاء فذكر الحديث بنحو ما تقدم (١) **(باب ما جاء في ذلك من رواية أنس بن مالك عن أبي بن كعب رضي الله عنهما)** (ز) **(عن ابن شهاب)** (٢) قال أنس بن مالك كان أبي بن كعب ١٠٣ يحدث أن رسول الله ﷺ قال فرج سقف بيتي (٣) وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب فملى (٤) حكمة وإيماناً فأفرغها في صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرجني إلى السماء، فلما جاء السماء الدنيا فافتتح فقال من هذا؟ قال جبريل، قال هل معك أحد؟ قال نعم، معي محمد، قال أرسل إليه؟ قال نعم، ففتح فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة (٥) وعن يساره أسودة، وإذا نظر قبل يمينه تبسم، وإذا نظر قبل يساره بكى، قال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قال قلت لجبريل عليه السلام من هذا؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله تسم (٦) بنيه فأهل اليمين هم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر

وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه (١) أي نحو الطريق الأولى بشيء من الاختصار **(تنبيه)** لم يذكر في هذا الحديث أن النبي ﷺ أتى بيت المقدس مع تعدد طرقه وكذلك عند البخاري، وظاهره أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء، وتمسك به من زعم أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء، لكن ثبت عند مسلم والامام أحمد وغيرهما وسيأتي من حديث أنس نفسه من مسنده أن النبي ﷺ أتى بيت المقدس وربط البراق بالحلقه التي يربط بها الأنبياء ثم دخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم جاءه جبريل باناءين فذكر القصة، ثم عرج به إلى السماء (قال البيهقي) المثبت مقدم على النافي، يعني من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع زيادة علم على من نفى ذلك فهو أولى بالقبول والله أعلم **(تخرجه)** أخرج الطريق الأولى منه البخاري بهذا السباق، وأخرج الطريق الثانية والثالثة منه مسلم وأخرجه النسائي والترمذي مختصراً جداً **(باب)** (ز) (٢) **(سنده)** **(قدش)** محمد بن إسحاق ابن محمد المسيبي ثنا أنس بن عياض عن يونس بن زيد قال قال ابن شهاب (يعني الزهري) قال أنس ابن مالك الخ **(غريبه)** (٣) جاء في هذه الرواية فرج سقف بيتي وأنا بمكة، وتقدم في الحديث السابق في الطريق الأولى منه بينما أنا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر، وفي الطريق الثانية منه بينما أنا عند البيت، وفي رواية الواقدي بإسناده أنه أمرى به من شعب إلى طاب، وفي حديث أم هانئ عند الطبراني أنه بات في بيتها قال ففقدته من الليل فقال إن جبريل أتاني (قال الحافظ) والجمع بين هذه الأقوال أنه نائم في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب إلى طاب ففرج سقف بيته وأضاف البيت إليه لسكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضطجماً وبه أثر النعاس، وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن إسحاق أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع والله أعلم (٤) الطست مؤنثة فقولته مملوءة أراد معناها وهو الاناء وقوله فأفرغها أراد لفظها (٥) بفتح الهجمة وسكون المهملة وكسر الواو قال النووي فسر الأسودة في الحديث بأنها نسمة بنيه، أما الأسودة فجمع سواد كزمان وإزمنة وتجمع الأسودة على أسارد، وقال أهل اللغة السواد الشخص، وقيل السواد الجماعات (٦) بفتح النون والمهملة الواحدة نسمة (قال الخطابي) وغيره هي نفس الإنسان والمراد أرواح بني آدم، قال القاضي عياض رحمه الله في هذا الحديث أنه ﷺ وجد آدم ونسمة بنيه من أهل الجنة والنار

قَبِيلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، قَالَ ثُمَّ عَرَجَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى جَاوَزَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِحَازِنِهَا أَتَيْتُ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ خَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَفَتَحَ لَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَادْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَمْ يَثْبُتْ لِي كَيْفُهُمْ مَنَازِلُهُمْ (١) غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ (٢) قَالَ أَنَسُ فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَدْرِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِخِ الصَّالِحِ، قَالَتْ مِنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا أَدْرِيسُ، قَالَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِخِ الصَّالِحِ، قَالَتْ مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِخِ الصَّالِحِ، قَالَتْ مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، قَالَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِخِ الصَّالِحِ قَالَتْ مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ (٣) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّابَةَ (٤) الْأَنْصَارِيَّ يَقُولَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرَتْ (٥) بِمَسْتَوًى أَسْمَعَ صَرِيفِ الْأَفْلَامِ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَتْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَقَالَ لِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاجِعْ رَبُّكَ تَبَارَكَ

وَقَدْ جَاءَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكَافِرِينَ فِي سَجِينَ قَبْلَ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَقَبْلَ تَحْتِهَا وَقَبْلَ فِي سَجِينَ، وَإِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ مُنْعَمَةٌ فِي الْجَنَّةِ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا تَعْرِضُ عَلَى آدَمَ أَوْ قَانَا فَوَاقٍ وَفَتْ عَرَضَهَا مَرُورَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ كَوْنَهُمْ فِي النَّارِ وَالْجَنَّةِ إِنَّمَا هُوَ فِي أَوْقَاتٍ دُونَ أَوْقَاتٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (النَّارُ يَعْزُضُونَ عَلَيْهَا غَدَاً وَعَشِيًّا) وَبِقَوْلِهِ ﷺ فِي الْمُؤْمِنِ مُعْرِضٌ مَنَزَلُهُ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ هَذَا مَنَزَلُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْجَنَّةَ كَانَتْ فِي جِهَةِ يَمِينِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّارُ فِي جِهَةِ شِمَالِهِ وَكَأَنَّهَا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١) يَعْنِي فِي أَيِّ السَّمَوَاتِ هُمُ (٢) تَقْدِمُ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، قَالَ النَّوَوِيُّ فَإِنَّ كَانَ الْأَسْرَاءَ مَرَّتَيْنِ فَلَا اشْكَالَ فِيهِ، وَيَكُونُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَجْهَهُ فِي سَمَاءٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مَوْضِعٍ اسْتَقَرَّاهُ وَوَطْنَهُ وَالْآخَرَى كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُسْتَوْتِنٍ، وَإِنْ كَانَ الْأَسْرَاءُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَلَعَلَّهُ وَجْهَهُ فِي السَّادِسَةِ ثُمَّ ارْتَقَى إِبْرَاهِيمُ أَيْضًا السَّابِعَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٣) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ (٤) قَالَ النَّوَوِيُّ أَبُو حَبَّابَةَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ هَكَذَا ضَبْطُهُ هُنَا، وَفِي ضَبْطِهِ وَاسْمُهُ اخْتِلَافٌ، قَالَ الْأَصْبَحِيُّ الَّذِي عَلَيْهِ إِلَّا كَثُرُونَ حَبَّهَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَقِيلَ حَبَّهَ بِالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَقِيلَ حَبَّهَ بِالنُّونِ وَهَذَا قَوْلُ الْوَاقِدِيِّ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَسْمِ أَنْ حَبَّهَ فَقِيلَ عَامِرٌ وَقِيلَ مَالِكٌ وَقِيلَ ثَابِتٌ وَهُوَ بَدْرِيُّ بَانْفَاقِهِمْ وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحُدٍ، وَقَدْ جَمَعَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْزَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْأَقْوَالَ الثَّلَاثَةَ فِي ضَبْطِهِ وَالْإِخْتِلَافِ فِي اسْمِهِ فِي كِتَابِهِ مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَبَيْنَهَا بَيَانًا شَافِيًا رَحِمَهُ اللَّهُ (٥) مَعْنَى ظَهَرَتْ عَلَوْتُ وَالْمَسْتَوَى بِفَتْحِ الْوَاوِ (قَالَ الْخَطَّابِيُّ) الْمُرَادُ بِهِ الْمُصْعَدُ، وَقِيلَ الْمَسْكَنُ الْمَسْتَوَى، وَصَرِيفُ الْأَفْلَامِ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ تَصَوُّيْتُهَا حَالُ السَّكَنَةِ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ هُوَ صَوْتٌ مَا تَكْتَبُهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَقْضِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ وَمَا يَنْسَخُونَهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُبَ وَيَرْفَعَ لَمَّا أَرَادَهُ مِنْ أَمْرِهِ وَتَدْيِيرِهِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي هَذَا حَبَّهَ لِمَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ فِي الْإِيمَانِ

وتعالى فإن أمّتك لا تطيق ذلك، قال فراجعت ربّي عز وجل فوضع شطرها (١) فرجعت الى موسى فأخبرته فقال راجع ربك فإن أمّتك لا تطيق ذلك، قال فراجعت ربّي عز وجل فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدى، قال فرجعت الى موسى عليه السلام فقال راجع ربك فقلت قد استحيت من ربّي تبارك وتعالى، قال ثم انطلق بي حتى أتى بي سدرة المنتهى، قال فغشيها الوان ما أدرى ماهي (٢) قال ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ (٣) اللؤلؤ وإذا ترابها المسك

(باب ما جاء في ذلك من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه من مسنده) (عن أنس بن مالك) (٤) ١٠٤

أن رسول الله ﷺ قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل بضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس (٥) فربطت الدابة بالحلقه (٦) التي يربط

بصحّة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ وما شاء بالاقلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والاحاديث الصحيحة، وأن ما جاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه بما لا يعلمه إلا الله تعالى ومن أطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله، وما يتأول هذا ويحمله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والايمان، إذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل العقول لا تحمله، والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى وأظهارا لما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه، والا فهو غني عن الكتب والاستدكار سبحانه وتعالى (١) قال النووي المراد بحط الشطر هنا أنه حط في مرات بمراجعات، وهذا هو الظاهر، وقال القاضي عياض رحمه الله المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخنس وليس المراد به النصف وهذا الذي قاله عتمل ولكن لا ضرورة اليه، فإن هذا الحديث مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة والله أعلم، واحتج العلماء بهذا الحديث على نسخ الشيء قبل فعله والله أعلم (٢) أي لا يقدر على وصفها وسيأتي في باب ما جاء في أمور متفرقة تتعلق بالاسراء والمعراج من حديث ابن مسعود قال إذ يغشى السدرة ما يغشى، قال فراش من ذهب، وفي حديث أنس قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولات ياقوتا أو زمرداً أو نحو ذلك (٣) بالجيم المفتوحة بعدها نون مفتوحة ثم الف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهي القباب واحدها جنيزة واللؤلؤ معروف. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وأن الجنة في السماء قاله النووي (تخرجه) أخرجه مسلم من طريق يونس أيضا بسند حديث الباب ولفظه إلا أنه جعله من حديث أبي ذر بدل أبي بن كعب وسنده عند مسلم هكذا حدثني حرمة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي فذكر الحديث بلفظه كما هنا، وأورده الهيثمي عن أبي بن كعب أيضا ثم قال رواه عبد الله من زياد أنه على أبيه ورجاله رجال الصحيح والله أعلم

(باب) (٤) (سنده) **مدح** حسن بن موسى ثنا جواد بن سلمة أنا ثابت البناني عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٥) فيه لإثبات أن النبي ﷺ أتى بيت المقدس في ليلة المعراج وبه قال جمهور العلماء (٦) قال النووي باسكان اللام على اللغة الفصحى المشهورة وحكى الجوهري وغيره فتح اللام أيضا قال وفي ربط البراق الأخذ بالإحتياط في الأمور وتعالى الأسباب، وأن ذلك لا يقدح في التوكل إذا كان

فيما الأنبياء (١) ثم دخلت فصليت فيه ركعتين (٢) ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن (٣) قال جبريل أصبت الفطرة (٤) ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ومن أنت ؟ قال جبريل (٥) قيل ومن معك ؟ قال محمد ، فقيل وقد أرسل اليه ؟ قال قد أرسل اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب ودعاني بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل ومن أنت ؟ قال جبريل ، فقيل ومن معك ؟ قال محمد ، فقيل وقد أرسل اليه ؟ قال قد أرسل اليه ، قال ففتح لنا فاذا أنا بابن الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعوا إلى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ فقال جبريل ، فقيل ومن معك ؟ قال محمد ، فقيل وقد أرسل اليه ؟ قال قد أرسل اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب ودعاني بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، فقيل وقد أرسل اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب ودعاني بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، فقيل ومن معك ؟ قال محمد ، فقيل قد بعث اليه ؟ قال قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بهرون فرحب ودعاني بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ،

الاعتماد على الله تعالى والله أعلم (١) يستفاد منه أن الأنبياء كانوا يركبون البراق في بعض الأحيان لأمور خاصة قاله الزبيدي وصاحب التحرير رحمهما الله (٢) جاء عند الامام احمد من حديث ابن عباس وسيأتي بعد باب أن النبي ﷺ لما دخل المسجد الأقصى قام ليصلي فالتفت ثم التفت فاذا النبيون أجمعون يصلون معه (قال الخافظ) وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن النبي ﷺ قال ثم دخلت المسجد فمررت بالنبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أقيمت الصلاة فأمنهم (وفي رواية يزيد) بن أبي مالك عن أنس عن ابن أبي حاتم فلم البث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفًا ننظر من يؤمننا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم : وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وجاءت الصلاة فأمنهم (٣) جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة قال فأتيت بإناء من أحداهما لبن ، وفي الآخر خمر ، فقيل لي خذ أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته فقال هديت للفطرة أو أصبت للفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك ، وسيأتي نحوه عند الامام احمد من حديث أبي هريرة أيضا في باب ما جاء في أمور متفرقة تتعلق بالاسراء والمعراج (٤) قال النووي فسروا الفطرة هنا بالاسلام والاستقامة ، ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة ، وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة ، وأما الخمر فانها أم الخبائث وجالبة لأنواع من الشر في الحال والمآل والله أعلم اهـ (وقوله ثم عرج بنا بفتح العين والراء أى صعد (٥) قال النووي وقوله جبريل فيه بيان الادب فيمن استأذن بدق الباب ونحوه فقيل له من أنت ؟ فينبغي ان يقول زيد مثلا إذا كان اسمه زيدا ولا يقول أنا : فقد جاء الحديث بالنهي عنه ولأنه لا فائدة فيه ، قال القاضى وفيه أن

فقبل وقد بعث اليه ؟ قال قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بموسى عليه السلام فرحب ودعاني بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث اليه ؟ قال قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بإبراهيم ﷺ وإذا هو مستند إلى البيت المعمور (١) وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى (٢) وإذا ورقها كأذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر ربي ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسنها ، قال فأوحى الله عز وجل إلى ما أوحى وفرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك عليّ أم لك ؟ قال قالت خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، قال ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف ، فإن أمك لا تطيق ذلك وأنا قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم ، قال فرجعت إلى ربي عز وجل فقلت أي رب خفف عن أمتي فخط عني خمسا ، فرجعت إلى موسى فقال ما فعلت ؟ قلت خط عني خمسا ، قال إن أمك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمك ، قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فلكم خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة ، فإن عملها كتبت عشر ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا ، فإن عملها كتبت سيئة واحدة ، (٣) فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمك فإن أمك لا تطيق ذلك فقال رسول الله ﷺ لقد رجعت إلى ربي حتى لقد استحييت

(باب انكار حذيفة بن اليمان صلاة النبي ﷺ بييت المقدس ليلة الاسراء)

(عن زر بن حبيش) (٤) قال أتيت على حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) وهو يحدث عن ١٠٥ ليلة أسرى بمحمد ﷺ وهو يقول فانطلقت أو انطلقنا فلقينا (٥) حتى أتينا على بيت المقدس فلم يدخله ، قال قلت بل دخله رسول الله ﷺ ليلته وصلّى فيه ، قال ما اسمك يا أصلمع فاني أعرف

للسماء أبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها ، وفيه إثبات الاستئذان والله أعلم (١) ذكر العلماء في مسكان البيت المعمور ثلاثة أقوال ، أحدها أنه في السماء الثالثة ، والثاني أنه في السادسة ، والثالث أنه في السابعة وهذا الحديث يؤيد القول الثالث (٢) فيه دلالة على أن سدرة المنتهى في السماء السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة (ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى) وسيأتي في حديث ابن مسعود في باب ما جاء في أمور متفرقة تتعلق بالاسراء والمعراج أنها في السماء السادسة ولا تعارض في ذلك ، لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها في السابعة وليس في السادسة منها إلا أصل ساقها والله أعلم (٣) هذه الجملة من قوله ومن هم بحسنة إلى هنا تقدم الكلام على شرحها وكلام العلماء فيها في باب احسان النية على الخير الخ من كتاب النية والاخلاص في العمل في الجزء التاسع عشر صحيفة ٧ فارجع اليه (تخرجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٤) (سنده) **هذا** أبو النضر ثنا شيخان عن عاصم عن زر بن حبيش الخ (غريبه) (٥) هكذا بالأصلي فلقينا ومعناه غير ظاهر ، والظاهر أنه وقع فيه

وجهمك ولا أدري ما اسمك، قال قلت أنا زر بن حبيش، قال فما علمك بأن رسول الله ﷺ صلى فيه ليلته؟ قال قلت القرآن يخبرني بذلك، قال من تكلم بالقرآن فالح (١) اقرأ قال فقرأت سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام (٢) قال فلم أجده صلى فيه، قال يا أصلح هل تجد صلى فيه؟ قال قلت لا، قال والله ما صلى فيه رسول الله ﷺ ليلته: لو صلى فيه لكتب عليكم صلاة فيه كما كتب عليكم صلاة في البيت العتيق (٣) والله ما زايلا البراق حتى فتحت لها أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعدا الآخرة اجمع: ثم عادا عودهما على بدئهما، قال ثم ضحك حتى رايت نواجذه قال ويحدثون أنه ربطه لثلاثين سنة، وإنما صخره له عالم الغيب والشهادة، قال قلت ابا عبد الله أي دابة البراق؟ قال دابة أبيض طويل هكذا خطوه مد البصر (ومن طريق ثان) (٤) عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل يضع حافره منتهى طرفه فلم نزايل (٥) ظهره أنا وجبريل حتى أتيت بيت المقدس ففتحت لنا أبواب السماء ورأيت الجنة والنار، قال حذيفة بن اليمان ولم يصل في بيت المقدس، قال زر فقلت له بلى قد صلى، قال حذيفة ما اسمك يا أصلح؟ فاني أعرف وجهك ولا أعرف اسمك، فقلت أنا زر بن حبيش، قال وما يدريك أنه قد صلى؟ قال فقال يقول الله عز وجل سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (٦) قال فهل تجده صلى؟ لو صلى لصليت فيه كما تصلون في المسجد الحرام، قال زر وربط الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء عليهم السلام، قال حذيفة أو كان يخاف أن تذهب منه وقد آتاه الله بها (باب من روى أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ليلة الاسراء والمعراج بالنبيين أجمعين عليهم الصلاة واتم التسليم) (عن ابن عباس) (٦) قال ليلة أسرى بنبي الله ﷺ ودخل الجنة فسمع من جانبها وجسا (٧)

١٠٦

تخريف من الناسخ أو الطابع وصوابه فبقينا بالباء الموحدة بدل اللام ويؤيد ذلك قوله في الطريق الثانية فلم نزايل ظهره (١) بفتح الغاء واللام آخره جيم أي غلب خصمه (٢) جاء في الطريق الثانية أنه قرأ الآية كلها إلى قوله تعالى إنه هو السميع البصير (٣) حذيفة رضى الله عنه يحكى ما بلغه، وقد ثبت عند غيره من الصحابة أنه ﷺ صلى في بيت المقدس، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، وتقدم الكلام على ذلك (٤) (سنده) من يونس حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة الخ (٥) أي لم يفارقه (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن عاصم به، ورواه الترمذي والنسائي في التفسير من حديث عاصم وهو ابن أبي النجود وقال الترمذي حسن، وهذا الذي قال حذيفة رضى الله عنه نفي ما أثبتته غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة بيت المقدس بما سبق (يعني الأحاديث) المتقدمة المصريح فيها بصلاته ﷺ بيت المقدس وربط الدابة الخ) قال وما سبق مقدم على قوله والله أعلم بالصواب اه (باب) (٦) (سنده) عثمان بن محمد (قال عبد الله بن الإمام أحمد) وسمعت أنا منه حدثنا جبرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس الخ (غريبه) (٧) الوجس بفتح الواو وسكون الجيم الصوت

- قال يا جبريل ما هذا؟ قال هذا بلال المؤذن، فقال نبي الله ﷺ حين جاء الى الناس قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا (١) قال فلقينه موسى ﷺ فرحب به وقال مرحبا بالنبي الأمي، قال فقال وهو رجل آدم (٢) طويل سميط شعره مع أذنيه (٣) أو فوقهما فقال من هذا يا جبريل؟ قال هذا موسى عليه السلام، قال فضى فلقينه عيسى فرحب به وقال من هذا يا جبريل؟ قال هذا عيسى، قال فضى فلقينه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه، قال من هذا يا جبريل؟ قال هذا أبوك ابراهيم، قال فنظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف، فقال من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس (٤)، ورأى رجلا احمر أزرق (٥) جعدا شعنا اذا رأته، قال من هذا يا جبريل؟ قال هذا صافر الناقة (٦) قال فلما دخل النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي (٧) فالتفت ثم التفت فاذا النبيون أجمعون يصلون معه (٨) فلما انصرف جىء به قد حين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما ابن وفي الآخر غسل فأخذ اليمين فشرب منه فقال الذي كان معه القدر اصبت الفطارة
- (باب في ذكر من رآه النبي ﷺ ليلة الاسراء والمعراج من الملائكة والنبيين وآخرين من الكفار والمذنبين وصفة بعضهم) (عن أبي العالية) (٩) حدثني أبي حدثني حجاج حدثني ١٠٧ شعبة عن قتادة عن أبي العالية قال حدثني ابن عم نبيكم ﷺ (يعني ابن عباس رضي الله عنهما) قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل ما يلغى لعبدي أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه، قال وذكر أنه أسرى به وأنه رأى موسى عليه السلام آدم طوالا كأنه من رجال شنوءة وذكر أنه رأى عيسى مربوعا الى الحجرة والبياض جعدا وذكر أنه رأى الدجال ومالك خازن النار (عن ابن عباس) (١٠) قال قال نبي الله ﷺ رأيت ليلة أسرى في موسى بن عمران رجلا آدم طوال جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليهما السلام مزبوع

الخفي (١) في هذا منقبة لبلال المؤذن رضي عنه (٢) بمد الهمزة أى أسمر وقوله سميط بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وهو الشعر المنبسط المسترسل (٣) أى محاذيا لأذنيه أو فوقهما بشيء يسير (٤) يعنى الذين يغتابون الناس قال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا الآية) (٥) الظاهر أزرق العينين (جعدا) قال في النهاية الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح أن يكون معناه شديد الأسمر والخلق أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لأن السبوطه أكثرها في شعور العجم، وأما الدم فهو القصير المتردد الخلق وقد يطلق على البخيل أيضا والمراد هنا الثاني (وقوله شعنا) أى منظره قبيح لوساخته (٦) أى ناقة نبي الله صالح عليه السلام (٧) فيه نبوت صلاة النبي ﷺ في المسجد الأقصى ليلة الاسراء (٨) فيه تفصيل النبي ﷺ على سائر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام (تخرجه) أورده الحفاظ بن كثير وعزاه للإمام احمد وصححه إسناده وقال لم يخرجوه

(باب) (٩) (عن أبي العالية الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في خلق الملائكة من كتاب خلق العالم في هذا الجزء صحيفة ١٩ رقم ٩٥ فارجع اليه (١٠) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب صفة نبي الله موسى وجهه وصومه من كتاب

- ١٠٩ الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس (وعنه أيضا) (١) قال قال رسول الله ﷺ رأيت عيسى ابن مريم وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحر جعد عريض الصدر، وأما موسى فانه جسيم، قالوا له فأبراهيم، قال انظروا إلى صاحبكم يعني نفسه (عن أبي هريرة) (٢) ان رسول الله ﷺ قال ليلة أسرى بي وصعدت قدمي (وفي نسخة) وضعت قدمي حيث توضع أقدام الأنبياء من بيت المقدس فعرض عليّ عيسى بن مريم، قال فاذا أقرب الناس به شيها عروة بن مسعود، وعرض عليّ موسى فاذا رجل ضرب (٣) من الرجال كأنه من رجال شنوءة (٤) وعرض عليّ إبراهيم قال فاذا هو أقرب الناس شيها بصاحبكم (عن أنس بن مالك) (٥) قال قال رسول الله ﷺ لما أسرى بي مرت علي موسى وهو قائم يصلي في قبره عند السكيب الأحمر (عن جابر) (٦) عن رسول الله ﷺ أنه قال عرض عليّ الأنبياء فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة فرأيت عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا أقرب من رأيت به شيها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شيها صاحبكم يعني نفسه ﷺ ورأيت جبريل عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شيها دحية (عن أبي هريرة) (٧) قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسرى بي لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق قال عفان، فوقي فاذا أنابعد وبرق وصواعق، قال فانيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء أكلة الربا، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فاذا أنابرحج (٨) ودخان وأصوات

أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة ٨٥ رقم ٥١ (١) (وعنه أيضا) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ما جاء في صفة إبراهيم واسحاق الخ من كتاب أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة ٥٩ رقم ٣٢ (٢) (سنده) **قدش** بكر بن عيسى أبو بشر الراسبي قال سمعت أبا عوانة ثنا عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٣) بفتح المعجمة وسكون الراء قال القاضي عياض هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته وقال أهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف اللحم (٤) بفتح الشين والهمزة بينهما نون مضمومة قال الجوهرى شنوءة التنقز وهو التباعد من الادناس ومنه أزد شنوءة وهم حي من اليمن ينسب اليهم شئى (تخريجه) لم أقف عليه هذا اللفظ من حديث أبي هريرة لغير الامام احمد ورجاله ثقات، ولمسلم نحوه من حديث جابر وسيأتي في هذا الباب (٥) (عن أنس ابن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب قصه موسى مع ملك الموت ووفاته ومكان قبره من كتاب أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة ١٠٤ رقم ٩٥ (وله طريق أخرى) عند الامام أحمد أيضاً قال حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان يعني التيمي عن أنس عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال ليلة أسرى بي مرت علي موسى ﷺ وهو يصلي في قبره (٦) (سنده) **قدش** يونس وحجين قالوا ثايلث عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) عن رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (م) (٧) (سنده) **قدش** حدثنا حسن وعفان المعنى قال حدثنا حماد عن علي بن زيد وقال عفان حدثنا حماد أنبأنا علي بن زيد عن أبي الصلت عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٨) الرهج بفتحين الغبار

- فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذه الشياطين يحرمون على أعين بني آدم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب (عن أنس بن مالك) (١) قال قال رسول الله ﷺ مررت ليلة أسرى بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قال قلت من هؤلاء؟ قالوا خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبشر ويمنعون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون (وعنه أيضا) (٢) قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون (٣) وجوههم وصدورهم، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس (٤) ويقعون في أعراضهم (باب ما ورد في أمور متفرقة تتعلق بالاسراء والمعراج) (عن أنس) (٥) أن النبي ﷺ أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملججا ليركبه فاستصعب عليه (٦) وقال له جبريل ما يحملك على هذا؟ فوالله ما ركبك أحد قط أكرم على الله عز وجل منه (٧) قال فرفض عرقا (٨) (عن أبي هريرة) (٩) قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسرى بي أتيت بقدحين قدح لبن وقدح خمر (١٠) فنظرت اليهما فأخذت اللب، فقال جبريل

(تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن أبي حاتم، ثم قال ورواه الامام احمد عن حسن وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة به، ورواه ابن ماجه من حديث حماد اه (قلت) وفي إسناداه علي بن زيد ابن جدعان فيه كلام (١) (سنده) **قدش** وكيع ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك الخ (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام أحمد وعبد بن حميد في تفسيره وابن مردويه في تفسيره وفي إسناداه عند الجميع علي بن زيد بن جدعان كسابقه قال وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه أيضا من حديث هشام الدستوائي عن المغيرة يعني ابن حبيب ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس فذكره، وفي إسناداه المغيرة بن حبيب الأزدي أبو صالح، قال ابن حبان في الثقات يغرب، وقال الأزدي منكر الحديث ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة (٢) (سنده) **قدش** أبو المغيرة ثنا صفوان حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي الخ (غريبه) (٣) كيعضربون وزنا ومعنى أي يحرجون ظاهر البشرية (٤) يعني يغتابون الناس (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم قال وأخرجه أبو داود من حديث صفوان بن عمرو به، ومن وجه آخر ليس فيه أنس قاله أعلم اه (قلت) معناه أن أبا داود رواه مرفوعا ومرسلا، ولذلك قال أبو داود عقب المرفوع حدثنا ابن عثما عن بقية ليس فيه أنس وسكت أبو داود والمندري على ذلك فهو صالح (باب) (٥) (سنده) **قدش** عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن أنس (يعني ابن مالك) أن النبي ﷺ الخ (غريبه) (٦) أي صار البراق صعبا على النبي ﷺ (٧) فيه أن النبي ﷺ أفضل الانبياء وأكرمهم على الله عز وجل (٨) أي جرى عرقه خجلا وسال ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب (تخرجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب قال الحافظ وصححه ابن حبان، وقد جزم السهيلي أن البراق إنما استصعب عليه لبعده عهده بركوب الانبياء قبله (٩) (سنده) **قدش** روح ثنا صالح بن أبي الأخضر ثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة الخ (غريبه) (١٠) اعلم أنه قد اختلفت الروايات في عدد الآية (٢٣٢ - الفتح الرباني - ج ٢٠)

- ١١٨ الحمد لله الذي هدانا لهذا لفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك (١) (عن عبد الله) (٢) قال لما أسرى رسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة: إليها ينتهى ما يعرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال (اذيغشى السدره ما يغشى) قال فرائس من ذهب (٢) قال فاعطى رسول الله ﷺ ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خوانيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئا المقححات (٤) (عن أنس) (٥) أن النبي ﷺ قال رفع صلى سدره المنتهى في السماء السابعة بنقها مثل قلال حجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت يا جبريل ما هذان؟ قال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات (٦) (وعنه أيضا) (٦) قال قال رسول الله ﷺ انتهيت إلى السدره فاذا بنقها مثل الجرار واذا ورقها مثل آذان الفيلة، فلما غشيتها من أمر الله ما غشيتها تحولت يا قوتا

ففي بعضها باء ناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر كما في هذه الرواية ، وفي بعض روايات البخاري ثم رفع إلى البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل ، وفي حديث أبي سعيد عن ابن إسحاق في قصة الأسراء فصل في بهم يعني الأنبياء ثم أتى بثلاث آنية : إناء فيه لبن وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء فأخذت اللبن، واختلفت الروايات أيضا في مكان عرض الآية : ففي بعضها أنه كان في بيت المقدس، وفي بعضها أنه كان في السماء (قال الحافظ) بعد ذكر هذه الروايات وغيرها يجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وإنما هي بمعنى الواو ، وإما بوقوع عرض الآية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله إلى سدره المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة ، وأما الاختلاف في عدد الآية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر وبمجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدره المنتهى (١) أي ضلت ، نوعا من الغواية المترتبة على شربها بناء على أنه لو شربها لأحل اللامة شربها فوقعوا في ضررها وشربها (تخرجه) (ق مذ) (٢) (سنده) **مدرسة** ابن نمير أخبرنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله (يعني ابن مسعود) قال لما أسرى رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) قال الحافظ كذا فسر المبهم في قوله ما يغشى بالفراش (قال البيضاوي) وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لأن من شأن الشجر أن يسقط عليه الجراد وشبهه ، وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها اه (قال الحافظ) ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران ، والقدرة صالحة لذلك (٤) بكسر الحاء المهملة قال في النهاية أي الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار أي تلقيهم فيها (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لمسلم والبيهقي (٥) (عن أنس بن مالك الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم من رواية أنس عن مالك بن صعصعة وتقدم الكلام على شرحه وهو حديث صحيح رواه البخاري (٦) (سنده) **مدرسة** محمد بن أبي عدي عن حميد عن أنس (يعني ابن مالك) قال قال رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) هو في الصحيحين ما عدا قوله تحولت يا قوتا أوزمردا أو نحو ذلك فاني لم أقف عليه لغیر الامام احمد وهو حديث صحيح ورجاله من رجال

- أو زمردا أو نحو ذلك) **باب** رؤية النبي ﷺ جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها
 وهل رأى ربه عز وجل ليلة المعراج أم لا؟ (١) (عن ابن عباس) قال قال رسول الله ﷺ
 رأيت ربي تبارك وتعالى (قال عبد الله بن الإمام أحمد) وقد سمعت هذا الحديث من أبي أُمي على
 في موضع آخر (٢) **(حديث إمام)** (٣) ثنا قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لورأيت
 رسول الله ﷺ سألته، قال وما كنت تسأله؟ قال كنت أسأله هل رأى ربه عز وجل، قال فاني قد
 سألته فقال قد رأيته نوراً أنى أراه (٤) (ومن طريق ثناء) قال **حديث** وكيع وبهرز قالنا يزيد
 ابن ابراهيم عن قتادة قال بهز ثنا قتادة (عن عبد الله بن شقيق) قال قلت لابي ذر لورأيت رسول الله ﷺ
 لسألته، قال عن اى شيء؟ قلت هل رأيت ربك؟ قال قد سألته فقال نوراً أنى أراه بمعنى على طريق الايجاب
(حديث يحيى) (٥) عن اسماعيل ثنا عامر قال اتى مسروق عائشة رضى الله عنها فقال يا أم
 المؤمنين هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قالت سبحان الله (٦) لقد قف شعرى لما قلت، أين انت من
 ثلاث من حدثكن فقد كذب، من حدثك ان محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت
(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء
 حجاب) ومن أخبرك بما فى غد فقد كذب ثم قرأت **(ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث**

الصحيحين وهو من ثلاثيات الامام أحمد **(باب)** (١) (سنده) **حديث** اسود بن عامر حدثنا
 حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس الخ **(غريبه)** (٢) سيأتى كلام العلماء في رؤية النبي
 ﷺ ربه ليلة الاسراء والخلاف في ذلك آخر الباب **(تخرجه)** لم أقف عليه لغير الإمام أحمد
 وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٣) **(حديث إمام الح)** **(غريبه)** (٤)
 جاء في رواية عند مسلم فقال رأيت، نوراً وله في أخرى قال نور أنى أراه (قال النووي) رحمه الله أما
 قوله ﷺ نور أنى أراه فهو يتنوين نور ويفتح الهمزة فى أنى وتشديد النون وفتحها أراه بفتح
 الهمزة هكذا رواه جميع الرواة فى جميع الأصول والروايات، ومعناه حجاب به نور فكيف أراه، قال
 الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله الضمير فى أراه عائد على الله سبحانه وتعالى، ومعناه أن النور
 منع الرؤية كما جرت العادة باغشاء الانوار الابصار ومنعها من ادراك ما حالت بين الرائي وبينه (وقوله
 ﷺ رأيت نوراً) معناه رأيت النور فحسب، ولم أر غيره، قال وروى نوراً أنى أراه بفتح الراء وكسر
 النون وتشديد الياء (قلت) ستأتى هذه الرواية فى الطريق الثانية عند الامام أحمد) قال ويحتمل أن
 يكون معناه راجعاً الى ما قلنا أى خالق النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الأفعال (قال القاضى
 عياض) وما جاء فى الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور وقوله تعالى (الله نور السموات
 والارض) فمعناه ذو نورهما وخالفه، وقيل هادى أهل السموات والارض وقيل منور قلوب عباده المؤمنين
 وقيل معناه ذو البهجة والضياء والجمال والله أعلم **(تخرجه)** أخرجه مسلم بطريقه، وأخرج الطريق الأولى
 منه الطيالسى (٥) **(حديث يحيى الخ)** **(غريبه)** (٦) معنى قولها (سبحان الله) التمجيد من جهل مثل هذا وكأنها
 تقول كيف يحق عليك مثل هذا : وقد جاء لفظ سبحانه الله للمعجب فى كثير من الأحاديث كقولهم

ويعلم ما في الأرحام هذه الآية) ومن أخبرك أن محمداً ﷺ كتم فقد كذب ثم قرأت (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين (١) (ومن طريق ثان) (٢) عن مسروق أيضاً قال كنت متكئاً عند عائشة رضي الله عنها فقالت يا أبا عائشة أنا أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه (٣) قال ذلك جبريل لم أره في صورته التي خلق فيها إلا مرتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض (٤) (عن ابن عباس) (٥) قال سأل النبي ﷺ جبريل أن يراه في صورته (٦) فقال ادع ربك قال فدعا ربه فطلع عليه سواد من قبل المشرق قال فجعل يرتفع وينتشر (٧) قال فلما رآه النبي ﷺ

١٢٥

سبحان الله المسلم لا ينجس وغير ذلك كثير (وأما قولها لقد قف شعري) فهو بفتح القاف والفاء المشددة ومعناه قام شعري من الفرع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال، قال ابن الأعرابي تقول العرب عند انكار الشيء قف شعري واقشعر جلدي واشمأزت نفسي (١) جاء في رواية لمسلم عن مسروق قال قلت لعائشة فأن قوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) قالت إنما ذاك جبريل ﷺ كان يأتيه في صورة الرجال وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسداً في السماء (قلت) هذه هي المرة الأولى التي جاءت في قوله تعالى (عليه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى) ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه وكان ذلك بالابطح تدلى جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فسداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض حتى كان بينه وبينه قاب قوسين أو أدنى، وهذا هو الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام أكابر الصحابة (٢) قلت انظر باب وهو بالأفق الأعلى في سورة النجم من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٦ و٢٨٧ رقم ٤٣٨ و٤٣٩ (٢) (سنده) (٣) يزيد قال أنا داود عن عامر عن مسروق الخ (٣) أي عن قوله تعالى (ولقد رآه بالأفق المبين) ولقد رآه نزلة أخرى كما استفاد من رواية مسلم (٤) زاد في رواية عند الإمام أحمد وعليه ثياب سندس معلقا بها اللؤلؤ والياقوت، (قال النووي) رحمه الله هكذا هو في الأصول ما بين السماء إلى الأرض (يعني رواية مسلم) قال وهو صحيح وأما عظم خلقه فضبط على وجهين أحدهما بضم العين واسكان الظاء، الثاني بكسر اللعين وفتح الظاء وكلاهما صحيح (٥) قلت (وهذه هي المرة الأولى التي عناهها الله عز وجل بقوله) ولقد رآه بالأفق المبين، (والمرة الثانية) هي المرادة بقوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدره المنتهى قال الحافظ ابن كثير في تاريخه رأى هناك جبريل عليه السلام له ستائة جناح ما بين كل جناحين كما بين السماء والأرض وهو الذي يقول الله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى) أي ما زاغ بينا ولا شمالاً ولا ارتفع عن المسكان الذي حدّله النظر إليه، وهذا هو الثبات العظيم والأدب الكريم، وهذه الرؤيا الثانية لجبريل عليه السلام على الصفة التي خلقه الله تعالى عليها كما نقله ابن مسعود وأبو هريرة وأبو ذر وعائشة رضي الله عنهم أجمعين (تخرجه) أخرجه مسلم بطريقه (٥) (سنده) (٦) يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن منبه عن أبيه وهب بن منبه عن ابن عباس الخ (غريبه) (٦) أي التي خلقه الله عليها (٧) أي حتى

صعق (١) فأناه فنعشه ومسح الزاق عن شديقه (عن أبي عبيدة عن أبي موسى) (٢) (يعنى الأشعري) قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بهره، ثم قرأ أبو عبيدة

مد عظم خلقه ما بين السماء والأرض اخذا من الحديث السابق (١) أي غشى عليه وسقط على الأرض وقوله (فأناه) يعنى جبريل عليه السلام (فنعشه) أي أقامه ورفع من مكانه وأنا حصل ذلك للنبي ﷺ لأنه رأى منظرا هائلا لم يعهده، والظاهر ان هذه هي المرة الأولى (تخریجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني ورجلها ثقات (٢) (عن أبي عبيدة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخریجه في باب عظمة الله تعالى من كتاب التوحيد في الجزء الأول صحيفه ٣٣ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٠ فارجع اليه (وقوله حجابه النار) جاء في رواية لمسلم حجابه النور، وله في أخرى حجابه النار كما هنا، وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وابن ماجه وهذا الحديث يفيد انه لا يمكن للحلوق أن يرى الله عز وجل في الدنيا، وكذلك حديث عائشة وأبي ذر، وذلك يقتضى أن النبي ﷺ لم يره ليلة المعراج، لكن حديث ابن عباس يؤيد الرؤية لهذا اختلفت أنظار العلماء، (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه واختلفوا في الرؤية فقال بعضهم رآه بفؤاده مرتين، قاله ابن عباس وطائفة، وأطلق ابن عباس وغيره الرؤية وهو محمول على التقييد، وعن أطلاق الرؤية أبو هريرة واحمد بن حنبل رضى الله عنهما وصرح بعضهم بالرؤية بالعينين واختاره ابن جرير وبالحق فيه وتبعه على ذلك آخرون من المتأخرين وعن نص على الرؤية بعيني رأسه الشيخ أبو الحسن الأشعري فيما نقله السهيلي عنه واختاره الشيخ أبو زكريا النووي في فتاويه (وقالت طائفة) لم يقع ذلك لحديث أني ذر في صحيح مسلم (قلت) يا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال نوراً أني أراه وفي رواية (رأيت نوراً) قالوا ولم يكن رؤية الباقي بالعين الفانية: ولهذا قال الله تعالى لموسى فيما روى في بعض الكتب الإلهية يا موسى إنه لا يراني حتى الامات ولا يابس الا تدهده، والخلاف في هذه المسألة مشهور بين السلف والخلف والله أعلم اهـ (قال الامام النووي) رحمه الله وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قدمنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا، وحكى الامام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الامام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للامام أبي الحسن الأشعري أحدهما وقوعها والثاني لا تقع والله أعلم

(فصل في تلخيص ابواب قصة الاسراء والمعراج من تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله)

قال رحمه الله تعالى عقب الأحاديث التي أوردها في قصة الاسراء والمعراج لمناسبة قوله عز وجل (سبحان الذي أسرى بعبده الآية) قال (فصل) وإذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها بحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس وأنه مرة واحدة وإن اختلفت عبارة الرواة في ادائه أو زاد بعضهم فيه، أو نقص منه، فإن الخطأ جائز على من عدا الانبياء عليهم السلام، ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فأثبت اسراءات متعددة فقد أبعد واغرب، وهرب الى غير مهرب ولم يتحصل على مطلب: وقد صرح بعضهم من المتأخرين بأنه عليه السلام أسرى به مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط ومرة من مكة الى السماء فقط، ومرة

(نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) **(باب رجوعه ﷺ)**
 بعد الاسراء والمعراج إلى مكة وإخبار قريش بما رأى وتسكن ذنوبهم إياه **(عن ابن عباس)** (١)
 قال قال رسول الله ﷺ لما كانت ليلة أسرى بي وأصبحت بمكة غطت أمري (٢) وعرفت أن
 الناس مكذبي "فقدم معتزلاً حزيناً، قال فرعدوا الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له
 كالمستزى هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ نعم، قال ماهو؟ قال إنه أسرى به الليلة،
 قال إلى أين؟ قال إلى بيت المقدس، قال ثم أصبحت بين ظهرائنا؟ (٣) قال نعم، قال فلم

إلى بيت المقدس ومنه إلى السماء وفرح بهذا المسلك وأنه قد ظهر بشيء يخلص به من الاشكالات، وهذا
 بعيد جداً ولم ينقل هذا عن أحد من السلف، ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي ﷺ به أمته ولنقله
 الناس على التعدد والتكرار، قال موسى بن عقبة عن الزهري كان الاسراء قبيل الهجرة بسنة وكذا
 قال عروة، وقال السدي بسنة عشر شهراً، والحق أنه عليه السلام أسرى به يقظة لامناما من مكة إلى
 بيت المقدس راكباً البراق فلما انتهى إلى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى في قبلته تحية
 المسجد ركعتين، ثم أتى بالمعراج وهو كاسم ذو درج يرقى فيها فصعد إلى السماء الدنيا ثم إلى بقية السماوات
 السبع فلتقاء من كل سماء مقربوها وسلم على الانبياء الذين في السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم حتى
 مر بموسى الكليم في السادسة وإبراهيم في السابعة، ثم جاوز منزلتيهما صلى الله عليهما وعلى سائر الانبياء
 حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الأفلام أي أقلام القدر بما هو كائن، ورأى سدرة المنتهى وغشيتها
 من أمر الله تعالى عظمة عظيمة من فراش من ذهب وألوان متعددة وغشيتها الملائكة، ورأى هناك
 جبريل على صورته وله ستائة جناح ورأى رفرقا أخضر قد سد الأفق، ورأى البيت المعمور وإبراهيم
 الخليل باني الكعبة الأرضية مسنداً ظهره إليه لأنه، الكعبة السماوية، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة
 يتعبدون فيه ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، ورأى الجنة والنار وفرض الله عليه هنالك الصلوات
 خمسين ثم خففها إلى خمس رحمة منه ولطفاً بعباده، وفي هذا اعتناء عظيم بشرف الصلاة وعظمتها، ثم هبط
 إلى بيت المقدس وهبط معه الانبياء فصلى بهم فيه لما حانت الصلاة، ويحتمل أنها الصبح من يومئذ،
 ومن للناس من يزعم أنه أهم في السماء. والذي تظاهرت به الروايات أنه ببيت المقدس، ولكن في
 بعضها أنه كان أول دخوله إليه، والظاهر أنه بعد رجوعه إليه لأنه لما مر بهم في منازلهم جعل يسأل
 عنهم جبريل واحداً واحداً وهو يخبرهم، وهذا هو اللائق لأنه كان أو لا مطلوباً إلى الجناب العلوي
 ليفرض عليه وعلى أمته ما يشاء الله تعالى، ثم لما فرغ من الذي أريد به اجتمع به هو وأخوانه من
 النبيين ثم أظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه في الامامة وذلك عن إشارة جبريل عليه السلام له في ذلك،
 ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد إلى مكة بغلس، وأما عرض الآية عليه من اللبن والعسل
 أو اللبن والخمر أو اللبن والماء أو الجميع فقد ورد أنه في بيت المقدس وجاء أنه في السماء ويحتمل أن يكون
 ما هنا وما هنا لأنه كالضيافة للقدام والله اعلم **(باب)** (١) (سند) **عز** محمد بن جعفر
 وروح المعنى قالاً حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس الخ **(غريبه)** (٢) بكسر الظاء
 المعجمة وسكون العين المهملة أي اشتد على وهبته (٣) قال في المصباح وهو نازل بين ظهرانيهم بفتح

ير أنه (١) يكذبه بخافة أن يجمده الحديث اذا دها قومه اليه ، قال أرايت إن دعوت قومك تحدمهم
ماحدثني ؟ فقال رسول الله ﷺ نعم ، فقال هيا معشر بني كعب بن لؤي ، قال فانتفضت (٢)
اليه المجالس ، وجاءوا حتى جلسوا اليهما ، قال حدث قومك بما حدثني ، فقال رسول الله ﷺ
اني أسرى في الليلة ، قالوا الى أين ؟ قلت الى بيت المقدس ، قالوا ثم أصبحت بين ظهرانيها ، قال
نعم ، قال فن بين مصفق ومن بين واضح يده على رأسه متعجبا للتكذيب زعم قالوا وهل تستطيع
ان تنعت لنا المسجد ؟ وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد ، فقال رسول الله
ﷺ قد هبت انعت فما زلت أنعت حتى التبت (٣) على بعض النعت ، قال فجيء بالمسجد وانا انظر
حتى وُضع دون دار عقال أو عقيل فنعتته وأنا انظر اليه (٤) قال وكان مع هذا نعت لم احفظه
قال فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب (وعنه ايضا) (٥) قال اسرى بالنبي صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس
وبميرم فقال ناس نحن نصدق محمدا بما يقول (٦) فارتدوا كفارا ، فضرب الله أعناقهم مع
أبي جهل (٧) وقال أبو جهل يخوفنا محمد شجرة الزقوم (٨) هاتوا تمرا وزبدا فتزقوا (٩) ورأى
الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام (١٠) وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم
فسئل النبي ﷺ عن الدجال فقال أقر (١١) هجانا قال حسن قال رأيت فيلما نيا أقر هجانا احدي

١٢٨

النون قال ابن فارس ولا تسكر وقال جماعة الآلاف والنون زائدتان فلما كيد وبين ظهرهم وبين
أظهرهم كلها بمعنى بينهم وفائدة ادخاله في الكلام ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم
والاستناد اليهم وكأن المعنى ان ظهرا منهم قدامه وظهره ورايه فكانه مكشوف من جانبية هذا
أصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم وان كان غير مكشوف بينهم (١) ير بضم
الياء التحية وكسر الراء أى لم يظهر (٢) أى تركوا بحالهم وحضروا الى النبي ﷺ ومعه أبو جهل
(٣) بفتح الموحدة أى اختلط واشتبه (٤) فيه معجزة عظيمة للنبي ﷺ (تخرجه) أورده الهيثمي
وقال رواه (حم بن طس) ورجال احمد رجال الصحيح (٥) (سنده) (مدرسة) عبد الصمد
وحسن قال حدثنا ثابت قال حسن أبو زيد قال عبد الصمد قال حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس
قال اسرى بالنبي ﷺ الخ (قلت) قوله في السند قال حسن أبو زيد معناه ان حسنا احد الراويين
قال في روايته حدثنا ثابت أبو زيد وهي كسنية ثابت فذكره باسمه وكنيته أما عبد الصمد فذكره باسمه
فقط (غريبه) (٦) فغلبت عليهم الشقاوة فارتدوا كفارا (٧) يعنى في غزوة بدر (٨) هى ما وصف
الله في كتابه العزيز فقال (انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رموس الشياطين) وهى فتمول من
الزرقم اللقم الشديد والشرب المفرط (٩) أى كلوا ، وقيل أكل الزبد والتر بلغة أفريقية الزقوم (نه)
(١٠) هذا مما يثبت ان الاسراء كانت يقظة لا مناما (١١) كأبيض وزنا ومعنى وهو الشديد البياض
والانثى حراء (وقوله هجانا بكسر الهاء وفتح الجيم مخففة قال في النهاية الهجان الأبيض ويقع على
الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وقوله قال حسن يعنى أحد الراويين اللذين روى عنهما
الإمام احمد هذا الحديث قال في روايته (فيلما نيا أقر هجانا) فزاد لفظ فيلما نيا ومعنى الفيل العظيم الجنة

عينيه قائمة (١) كأنها كوكب دري. كان شعر رأسه أغصان شجرة (٢) ورأيت عيسى شاباً أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن (٣) الخلق ورأيت موسى أسعم آدم كثير الشعر قال حسن (الشعرة) شديد الخلق، ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى إرب (٤) من آرابه إلا نظرت إليه منى كأنه صاحبكم (٥) فقال جبريل عليه السلام سلم على مالك (٦) فسلمت عليه (عن جابر بن عبد الله) (٧) يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لما كذبتني قريش حين أسرى بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلت الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه (باب) ما جاء في عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على أحياء العرب في مواسم الحج بمنى في منازلهم على أن يأووه وينصروه ويمنعوه ممن كذبه وخالفه (٨) (عن محمد بن المنكدر) (٨) أنه سمع ربيعة بن عباد الديلي رضى الله عنه يقول رأيت

١٢٩

١٣٠

والفيلم الأمر العظيم والياء زائدة والفيلاني منسوب إليه بزيادة الألف والنون البالبة (نه) (١) أى بارزة ظاهرة كأنها كوكب دري أى مضى. وعينه الأخرى مسوحة لا وجود لها، ولذلك سمي المسيح أو لكونه تمسوح الوجه أى مشوه الخلقة (٢) أى غزير الشعر طويله (٣) المبطن بفتح الطاء المشددة الضامر البطن (٤) الأرب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو واحد الأرب (٥) يعنى نفسه ﷺ (٦) يريد الملك العظيم مالك خازن النار (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال ورواه النسائي من حديث أبي زيد ثابت بن يزيد عن هلال وهو ابن خباب به وهو اسناد صحيح، وأورده الهيثمي مختصراً إلى قوله فتزقوا ثم قال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب قال يحيى القطان إنه تغير قبل موته، وقال يحيى بن معين لم يتغير ولم يختلط ثقة مأمون، ورواه أبو يعلى وزاد قال رأى الهجال في صورته الحج الحديث هكذا جاء في مجمع الزوائد، ذكر أقل من نصف الحديث وعزاه للإمام أحمد ثم جعل باقى الحديث زيادة عند أبي يعلى مع أن الحديث جميعه في مسند الإمام أحمد فلا ندري لم فعل ذلك والله أعلم (٧) (سنده) (عنه) يعقوب ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد ثم قال أخرجاه في الصحيحين من طرق من حديث الزهري به ثم ذكر حديثاً عزاه للبيهقي وفيه ثم رجع رسول الله ﷺ إلى مكة فأخبر أنه أسرى به فافتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه (قال ابن شهاب) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن فنبهز أركبة نحوها ناس من قريش إلى أبي بكر الصديق فقالوا هل لك في صاحبك يزعم أنه جاء إلى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة، فقال أبو بكر أو قال ذلك؟ قالوا نعم، قال فأنا أشهد أن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا فتصدقه في أن يأتي الشام في ليلة واحدة ثم يرجع إلى مكة قيل أن يصبح؟ قال نعم اصدقه بأبعد من ذلك، اصدقه بخبر السماء، قال أبو سلمة فيها سمى أبو بكر الصديق، قال أبو سلمة فسمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لما كذبتني قريش حين أسرى بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلت الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه (باب) (٨) (سنده)

رسول الله ﷺ يطوف على الناس بمنى في منازلهم قبل أن يهاجر إلى المدينة يقول يا أيها الناس إن الله عز وجل يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، قال ووراه رجل يقول هذا يأمركم أن تدعوا دين آبائكم (١) فسألت من هذا الرجل ؟ فقبل هذا أبو لُهب (ومن طريق ثان) (٢) عن ربيعة بن عباد أيضاً قال والله اني لاذكره (يعني النبي ﷺ) يطوف على المنازل بمنى وأنا مع أبي غلام شاب ووراه رجل حسن الوجه أحول ذو غديرتين فلما وقف رسول الله ﷺ على قوم قال أنا رسول الله يأمركم (٣) أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، ويقول الذي خلفه ان هذا يدعوكم إلى أن تفارقوا دين آبائكم وأن تسلموا اللات والعزى وحلفاءكم من بني مالك ابن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلال (٤) قال فقلت لاني من هذا قال عمه أبو لُهب عبد العزى بن عبد المطيب (عن أشعث) (٥) قال حدثني شيخ من بني مالك بن كنانة قال ١٣١ رأيت رسول الله ﷺ يسوق ذى المجاز يتخللها يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا قال وأبو جهل (٦) يحث عليه التراب ويقول يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فانما يريد لتركوا الهتكم وتركوا اللات والعزى، قال وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ قال قلنا انفت لنا رسول الله ﷺ قال بين يدين احمرين مربوع كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر ابيض

مدني سعيد بن أبي الرياح السلمي قال حدثني سعيد بن سارية يعني ابن أبي الحسام قال ثنا محمد ابن المنكدر أنه سمع ربيعة الخ (وله طريق أخرى) قال حدثني أبو سليمان الضبي داود بن عمرو بن زهير المسيبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الوناد عن أبيه عن ربيعة بن عباد الديلي وكان جاهلياً أسلم فقال رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذى المجاز يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ويدخل في فجأها والناس منقصفون عليه فما رأيت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت، يقول أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا : إلا أن وراه رجلاً أحول وضيق الوجه ذا غديرتين يقول إنه صاني كاذب، فقلت من هذا ؟ قالوا محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة، قلت من هذا الذي يكذبه؟ قالوا عمه أبو لُهب، قلت انك كنت يومئذ صغيراً؟ قال لا والله اني لأعقل (غريبه) (١) جاء في رواية أخرى وهو يقول يا أيها الناس إن هذا قد غوى فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم ورسول الله ﷺ يفر منه وهو على أثره ونحن نتبعه (٢) (سند) **مدني** سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله عن ربيعة بن عباد الديلي عن حمدة عن زيد بن أسلم عن ربيعة بن عباد قال والله اني لاذكره الخ (٣) هكذا بالأصل (أنار رسول الله بأمركم الخ) أي الله عز وجل وجاء في رواية أخرى بلفظ (إلى رسول الله إليكم أمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وان تصدقوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به (٤) زاد في رواية فلا تسمعوا له ولا تتبعوه (تخرجه) أخرجه ابن اسحاق في السيرة والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل وسنده جيد (٥) (سند) **مدني** أبو النصر قال ثنا شيبان عن أشعث الخ (قلت) أشعث هو ابن مسلم (غريبه) (٦) (قلت) جاء في الحديث السابق أبو لُهب وفي هذا الحديث أبو جهل (قال الحافظ ابن كثير) كذا قال في هذا السياق أبو جهل وقد (م ٣٤ - الفتح الرباني - ج ٢٠)

شديد البياض ساينج الشعر (باب ما جاء في عرضه ﷺ الاسلام على فتيه بنى الأشهل حينما جاءوا يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ومنقبة لإياس بن معاذ وذكر وقعة بعثت) (عن محمود بن لبيد) (١) أخى بنى عبد الأشهل قال لما قدم أبو الجليس (٢) أنس بن رافع مكة ومعه فتيه من بنى عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس اليهم، فقال لهم هل لكم الى خير بما جئتم له؟ قالوا وما ذلك؟ قال أنا رسول الله بعثني الى العباد ادعوه الى أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئاً وأنزل على كتابنا ثم ذكر الاسلام وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان غلاماً حدثاً أى قوم هذا والله خير مما جئتم له، قال فأخذ أبو جليس أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها في وجه إياس بن معاذ، وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعثت (٣) بين الأوس والخزرج قال ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، قال محمود بن لبيد فأخبرني من

١٣٢

يكون وهما ويحتمل أن يكون تارة يكون ذا وتارة يكون ذا واتهما كانا يتناوبان على ايدائه (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه لليثقي وسنده جيد : وتقدم حديث ربيعة بن عباد أيضاً من طرق أخرى في باب أن من تولى كبر ايدائه ﷺ عنه أبو الهيثم ص ٢١٦ رقم ٥٨ (وعن أبي قتادة) انه ﷺ مكث ثلاث سنين مستخفياً ثم أعلن في الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشرين يوماً في كل عام يتبع الحجاج في منازلهم بمكافآت ومجتمعة وذى المجاز يدعوه الى أن يمنعه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه اقبس الرد ويؤذونه ويقولون قومك اعلم بك، فكان من سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب وفزارة وغسان ومرة وحنيقة وسليم وعبس وبنو نضر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضرارة، وذكر نحوه ابن اسحاق بأسانيد متفرقة (وقال موسى بن عقبة) عن الزهري كان قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا أن يؤذوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شيء بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالات ربي، فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به (باب) (١) (سند) (قوله) يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني الحصين ابن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ أخو بنى عبد الأشهل عن محمود بن لبيد الخ (غريبه) (٢) هكذا جاء في الاصل (أبو الجليس أنس بن رافع) وجاء في سيرة ابن هشام أبو الحيسر أنس بن رافع وكذلك نقله عنه الحافظ ابن كثير في تاريخه ووافقه على ذلك الحافظ في القسم الرابع في النكتي من الاصابة، لكنه قال في القسم الاول من الاسماء في الاصابة في ترجمة إياس بن معاذ (أبو الحيسر أنس بن رافع) ثم راجعت القسم الرابع من الاسماء في الاصابة فيمن اسمه أنس فوجدته قال أنس بن رافع أبو الجليس بالجيم والشين المعجمة قاله أعلم بالصواب ، هذا وقد حكى الحافظ عن ابن منده انه أسلم قال والذي ذكره ابن اسحاق في المغازي يدل على أنه لم يسلم واقع أعلم (٣) بعثت بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وآخره مثلثة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد وصحفه بالعين المعجمة، وذكر القاضي عياض ان الاصيل رواه بالوجهين أى بالعين المهملة والمعجمة وان الذي

حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا يسمعونته يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات (١)
 فإ كانوا يشكون ان قد مات مسلما ، لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول
 الله ﷺ ما سمع (عن عائشة رضى الله عنها) (٢) قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز
 وجل لرسوله ﷺ (٣) فقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد افترق ماؤم (٤) وقتلت سرواتهم
 ورَفَقُوا (٥) لله عز وجل ولرسوله في دخولهم في الاسلام (عن جابر بن عبد الله) (٦) قال ١٣٤
 كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف (٧) فيقول هل من رجل يحملني الى
 قومه فان قريشا قد منعوني أن ابليهم كلام ربى عز وجل ، فاتاه رجل من همدان فقال (٨) ممن أنت
 فقال الرجل من همدان ، قال فهل عند قومك من منعة ؟ (٩) قال نعم ، ثم ان الرجل خشى أن

وقع في رواية أى ذر بالعين المعجمة وجها واحدا ويقال ان أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا ذكره
 الحافظ ، قال وهو مكان ويقال حصن وقيل مزرعة عند بنى قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة
 بين الأوس والخزرج فقتل منها كثير منهم ، وكان رئيس الأوس فيه حضير والد اسيد بن حضير ، وكان
 يقال له حضير الكتائب وبه قتل ، وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياض فقتل فيها أيضا
 وكان النصر فيها أولا للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الأوس ، وجرح حضير يومئذ فأت
 فيها ، وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بربع وقيل بأكثر والأول أصح اه (وجاء في الكامل) لابن
 الأثير ان قريظة والنضير جددوا العهد مع الأوس على المؤازرة والتناصر ضد الخزرج في يوم بعاث
 واستحكم أمرهم وجدوا في حربهم ودخل معهم قبائل من اليهود . فكان ما كان من تغلب الأوس على
 الخزرج ، وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم أن الاصيل لا يقتل بالحليف
 فقتل رجل من الأوس حليفا للخزرج فأرادوا ان يقيده فامتنعوا فوقعت عليهم الحرب لاجل ذلك
 فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن ، أى يتكبر ويأنف أن يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم
 غيره : وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي بن سلول (١) فيه منقبة عظيمة لإياس بن معاذ
 وانه صحابي ولذلك ذكره الحافظ في القسم الاول من الاصابة وصححه (٢) (سند) (مؤيد) ابو اسامة
 قال حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٣) أى لانه قتل فيه رؤساؤهم إذ لو كانوا أحياء
 لاستكبروا عن متابعتهم ﷺ ولمنع حب رياستهم عن حب دخول رئيس عليهم (٤) أى جماعتهم
 (وقتل) بضم القاف مبنيًا للفعول (سرواتهم) بفتح السين المهملة والراء والواو أى خيارهم
 واشترافهم (٥) بفتح الراء والفاء من باب قتل رفقا فأنا رفيق والرفق ضد العنف ومعناه انه زال ما عندهم
 من العنف ولان جانبهم بدخولهم في الاسلام فكان في قتل من قتل من أشرفهم عن كان بأنف ان يدخل
 في الاسلام مقدمات الخير ، وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي بن سلول وقصته في انفته
 وتكبره مشهورة لا تخفى (تخرجه) (خ) (٦) (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) (سند)
 مؤيد اسود بن عامر أخبرنا اسرائيل عن عثمان يعنى ابن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله
 الخ (غريبه) (٧) أى موقف الناس بعرفات في موسم الحج (٨) يعنى فقال رسول الله ﷺ للرجل
 من أنت ؟ فقال الرجل من همدان بفتح الهاء وسكون الميم قبيلة باليمن (٩) بفتح الحاء قال الزحشرى وهى

بحرقه قومه (١) فأتى رسول الله ﷺ فقال آتيتهم فأخبرهم ثم آتيتك من عام قاتل، قال نعم، فانطلق وجاء وفد الانصار في رجب (باب قدوم اثني عشر رجلا من الانصار الى المدينة وبيعة العقبة الاولى) (٢) (عن عبادة بن الصامت) قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا

١٣٥

مصدر مثل الأنفة والعظمة، أو جمع مانع وهم العشيرة والحماة (١) معناه أن لا يجيبوا طلبه (تخرجه) (ك. والاربعة) وصححه الحاكم (ما جاء في بدء اسلام الانصار رضى الله عنهم) قال ابن اسحاق وغيره لما أراد الله تعالى إظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز وعده خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا فقال لهم من أنتم؟ قالوا نفر من الخزرج، قال أفلا تجلسون أكلهم؟ قالوا بلى، فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن، وكان من صنع الله أن اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا سيعتقد أطل زمانه نتبعه فنقتلكم معه، فلما كلمهم النبي ﷺ عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليهود اليه، فأجابوه إلى ما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام، فأسلم منهم ستة نفر، وهم أبو امامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرأ ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن محديدة وعقبة بن عامر بن نابت، وجابر ابن عبد الله بن ردياب فقال لهم النبي ﷺ تمنعون ظهري حتى ابلي رسالة ربي؟ فقالوا يا رسول الله انما كانت بعث عام أول يوم من أيامنا اقتتلنا به فان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى ترجع الى عشاثرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوه الى ما دعوتنا فمضى الله ان يجمعهم عليك، فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وموعدك الموسم القاتل، وانصرفوا الى المدينة ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله ﷺ فلما كان العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلا وهي العقبة الاولى فأسلموا، فيهم خمسة من الستة المذكورين ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رباب (والسبعة تنمة الاثني عشر هم) معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرأ اخو عوف المذكور قبلا، وذو كوان بن عبد قيس، الزرقى وعبادة بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة البلوى، والعباس ابن عبادة بن فضلة، وهؤلاء من الخزرج، (ومن الاوس) رجلا أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الأشهل، وعويم بن ساعدة فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء أي وفق بيعتين التي أنزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهي، أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى بهتان نفتريه بين أيدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرتة علينا وان لا تنازع الامر أهله، وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم، ثم قال ﷺ فان وفيتم فليسكنكم الجنة، ومن غشي من ذلك شيئا كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شا معفا عنه، ولم يفرض يومئذ القتال، ثم انصرفوا الى المدينة فآظفهم الله الاسلام، وستاتي هذه البيعة في حديث عبادة بن الصامت الاتي (باب) (٢) (سنده) (مؤثرا) يعقوب ثنا ابى عن ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابى حبيب عن مرثد بن عبد الله الزنى عن ابى عبد الرحمن بن عسلة الصنايعي عن عبادة بن الصامت الخ

اثنى عشر رجلا (١) فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء (٢) وذلك قبل أن يفترض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بيهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فإن وفيتكم فلكم الجنة ، وإن غشيتكم (٣) من ذلك شيئا فأمركم إلى الله ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم (ومن طريق ثان) (٤) عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت عن أبيه الوليد عن عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء (٥) قال بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب وكان عبادة من الاثنى عشر الذين بايعوا في العقبة الاولى على بيعة النساء في السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا ولا تنازع في الأمر أهله وأن نقول بالحق حيثما كان لا نخاف في الله لومة لائم) **(باب قدوم سبعين رجلا وامراتين من الانصار بعد العقبة الاولى بعام وبيعة العقبة الثانية)** (عن جابر) (٦) قال مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ (٧) ومكة في المواسم حتى يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة، حتى ان الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر فيأتيه قومه فيقولون احذر

١٣٦

(غريبه) (١) تقدم ذكر اسمائهم عقب شرح حديث جابر السابق (٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه يعني على وفق ما نزلت عليه بيعة النساء بعد ذلك عام الجديبية وكان هذا ما نزل على وفق ما بايع عليه أصحابه ليلة العقبة، وليس هذا عجيب فان القرآن نزل بموافقة عمر بن الخطاب في غير ما موطن كما بيناه في سيرته وفي التفسير وإن كانت هذه البيعة وقعت عن وحى غير متلو فهو اظهر والله اعلم (٣) أي ارتكبتم شيئا من ذلك (٤) (سنده) **هـ** يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني عبادة بن الوليد الخ (٥) قال في النهاية النقباء جمع نقيب وهو كالمرئف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفشش ، وكان النبي ﷺ قد جمل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً عن قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الاسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الانصار وكان عبادة بن الصامت منهم اه (قلت) سيأتي ذكر النقباء في الباب التالي (تخرجه) (ق : وغيرهما) (قال ابن اسحاق) فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي وأمره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين ، قال فنزل مصعب على اسعد بن زرارة فكان يسمى بالمدينة المقرئ وأسلم على يده خلق كثير من الانصار منهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير واسلم باسلامهما جميع بنى عبد الاشهل في يوم واحد الرجال والنساء حاشا الاصيرم وهو عمرو بن ثابت ابن وقش فانه تأخر اسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة وأخبر ﷺ انه من أهل الجنة ، ولم يكن في بنى عبد الاشهل منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفاء مخلصين رضى الله عنهم أجمعين ، ثم قدم على النبي ﷺ في العقبة الثانية في العام المقبل في ذي الحجة أو وسط أيام التشريق منهم سبعون رجلا وامراتان (انظر احاديث الباب التالي) **(باب)** (٦) (سنده) **هـ** عبد الرزاق انا معمر عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله الانصاري) قال مكث رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) بضم العين المهملة اسم موضع

من غلام قريش لا يفتنك (١) ويمشى بين رجالهم وهم يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله اليه من يرب (٢) فأويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن (٣) فينقلب الى أهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رهط (٤) من المسلمين يظهرون الاسلام ثم ائتمروا جميعا فقلنا حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف، فرحل اليه منا سبعون رجلا حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا يا رسول الله نبايعك، قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وللنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتنصروني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم وليكن الجنة، قال فقمنا اليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم فقال رويدا يا أهل يثرب فانا لم نصرب أكباد الإبل الا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ وان اخراجه اليوم مفارقة العرب (٥) كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جنة (٦) فبينوا ذلك فهو عذر لكم عندنا، قالوا امط عنا يا أسعد (٧) فوالله لا ندع هذه البيعة ابدا ولا نسلها (٨) ابدا قال فقمنا اليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط يعطينا على ذلك الجنة رضى الله عنهم أجمعين **(قصة)** أبو سعيد وعفان (٩) قال ثنا زبير بن كثر حدثني أبي قال سمعت أبا غادية يقول بابت

بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوف يقيمون فيه أياما (نه) (ومجنة) بفتح الميم وكسرها مع فتح الجيم والنون معددة موضع بأسفل مكة على أميال وكان يقام بها للعرب سوق، وفتح الميم أكثر من كسرها (١) نشأ هذا من دعاية أبي جهل وأبي لهب وأعوانها من قريش جازاهم الله بفعلهم ومع هذا فقد أبى الله عز وجل إلا أن يظهر دينه وينصر نبيه ولو كره الكافرون، وقد انتقم الله منهم جميعا في الدنيا شر انتقام ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (٢) يريد بيعة العقبة الاولى وما بعدها (٣) تقدم ان مصعب ابن عمير كان يقرئهم القرآن وأسلم على يده خلق كثير (٤) الرهط هم عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا واحد له من لفظه ويجمع على رهط وارهط، وارهط جمع الجمع (٥) معناه ان في اخراجه اليوم وبيعتهكم إياه مفارقة العرب اى معاداتهم جميعا وربما قامت بينكم وبينهم حرب فيقتلون خياركم وتعمل فيكم سيوفهم (٦) اى جبننا (٧) معناه امط عنا يدك اى نخها وأبعدها عنا (٨) اى لا ترفضها ولا تتركها (٩) جاء عقب هذا الحديث في المسند قال الامام احمد حدثنا داود بن مهران ثنا داود يعنى العطار عن ابن خثيم عن أنس الزبيري محمد بن مسلم انه حدثه عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله ﷺ لبث عشر سنين فذكر الحديث وقال حتى ان الرجل ليرحل ضاحية من مضر ومن اليمن، وقال مفارقة العرب، وقال تخافون من أنفسكم خيفة، وقال في البيعة لانستقبلها **(نخرجه)** (ك حق) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد جامع لبيعة العقبة ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي وقال الحفاظ ابن كثير في تاريخه هذا إسناد جيد على شرط مسلم (٩) **(قصة)** أبو سعيد وعفان الخ

رسول الله ﷺ قال أبو سعيد فقلت يمينك قال نعم ، قال جميعا في الحديث وخطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة (١) فقال يا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى يوم تلقون ربكم عز وجل كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا (٢) في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم اشهد : ثم قال ألا لا ترجعوا بعدي كفارا (٣) يضرب بعضكم بعض **(حديث يعقوب)** (٤) قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال فحدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة ان أخاه عبد الله بن كعب وكان من أعلم الانصار حدثه ان أباه كعب بن مالك وكان كعب من شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور (٥) كبيرنا وسيدنا ، فلما تراجعنا لسفرا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء اني قد رأيت والله رأيا وانى والله ما أدري توافقوني عليه أم لا ؟ قال قلنا له وما ذاك ؟ قال قد رأيت ان لأدع هذه البلدة مني بظهر ، يعنى الكعبة وان أصلى اليها ، قال فقلنا والله ما بلغنا ان نبينا صلى الا الى الشام (٦) وما نريد ان نخالفه ، فقال انى أصلى اليها : قال قلنا له اكنا لا نفعل ، فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة

(غريبه) (١) روى الحاكم في المستدرک عن ابن شهاب الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر أو قريبا منها وكانت بيعة الانصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة في ذى الحجة وقدم رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الاول (٢) يعنى شهر ذى الحجة كما تقدم وهو من الأشهر الحرم (٣) أى بعد فراق من موافى هذا ، او بعد موتى وهو الاظهر ، وفيه استعمال رجوع كصار معنى وعملا : قال ابن مالك وهو مما خفي على أكبر النحويين أى لا تصيرو بعدي (كفاراً) أى كالكفار او لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا القتال ، ولا تسكن أفعالكم شيبة بأفعال الكفار (وقوله يضرب) [يرفع الباء الموحدة على أنها جملة مستأنفة مبيضة لقوله (لا ترجعوا بعدي كفارا) ويجوز الجزم ، قال ابو البقاء على تقدير شرط ضمير أى إن ترجعوا بعدي والله اعلم **(نخرجه)** أورده الخافض في الاصابة بتمامه وعزه ليعقوب بن شيبة في مسند عمار ورجاله ثقات وروى الشيخان وغيرهما هذه الخطبة من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ وتقدم في باب ما جاء في الخطبة يوم النحر بمى في الجزء الثانى عشر صحيفة ٢١١ رقم ٤١٣ (٤) **(حديث يعقوب الخ)** **(غريبه)** (٥) يعنى الخزرجى الانصارى السلمى ابو بشر كان من النفر الذين بايعوا البيعة الثانية بالعقبة وهو أول من بايع وأول من استقبل القبلة وأول من أوصى بثلث ماله وهو أحد النقباء (قال ابن اسحاق) وغيره مات البراء بن معرور قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهرين ، قال السهيلي والبراء بن معرور يكنى أبا بشر بابنه بشر بن البراء وهو الذى أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة فمات ، ومعرور اسم أبيه والبراء هذا من صلى رسول الله ﷺ على قبره بعد موته وكبر أربعاً (٦) قال السهيلي وفي الحديث دليل على أن النبي ﷺ كان يصلى بمكة الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس ، وقالت طائفة ، ما صلى الى بيت المقدس إلا منذ قدم المدينة سبعة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا ، فعلى هذا يكون فى القبلة نسخ سبعة بعدة

قال أخى وقد كنا عينا عليه ما صنع وأبى الا الإقامة عليه، فلما قدمنا مكة قال يا ابن أخى انطلق الى رسول الله ﷺ فاسأله عما صنعت فى سفرى هذا فإنه والله قد وقع فى نفسى منه شيء لما رأيت من خلافكم إياى فيه، قال فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك، فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه عن رسول الله ﷺ، فقال هل تعرفانه؟ قال قلنا لا، قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه؟ قلنا نعم، قال وكنا نعرف العباس، كان لا يزال يقدم علينا تاجرا: قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس (١) قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله ﷺ معه جالس فسلمنا ثم جلسنا اليه، فقال رسول الله ﷺ للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟ قال نعم: هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك (٢) قال فوالله ما انسى قول رسول الله ﷺ الشاعر؟ قال نعم، قال فقال البراء بن معرور يا نبي الله انى خرجت من سفرى هذا وهدانى الله للاسلام فأريت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر فصليت اليها وقد خالفنى أصحابى فى ذلك حتى وقع فى نفسى من ذلك شيء، فاذا ترى يا رسول الله؟ قال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها (٣) قال فرجع البراء الى قبلة رسول الله ﷺ فصلى معنا الى الشام، قال وأهله يزعمون أنه صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا، نحن أعلم به منهم قال وخرجنا الى الحج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى وعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا (٤)

ونسخ سنة بقرآن، وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف فى هذه المسألة، وفروى عنه من طرق صحاح أن رسول الله ﷺ كان اذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعا لم يكن توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة والله أعلم (١) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي ﷺ وكان يومئذ على دين قومه (قال الحافظ) فى الاصابة حضر بيعة العقبة مع الانصار قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأفسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبى طالب ورجع الى مكة فيقال انه اسلم وكنم قومه ذلك وصار يكتب الى النبي ﷺ بالاخبار ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين، وقال فيه رسول الله ﷺ من آذى العباس فقد آذانى فأنما عم الرجل صنو ابيه أخرجه الترمذى اهـ (٢) هو كعب بن مالك بن عمر بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن علي الانصارى الخزرجى السلمى بفتح السين واللام الصحابى شهد العقبة واحدا وسائر المشاهد الا بدرا وتبوك وهو احد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وضاعت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا (٣) قال السهيلي فقمه قوله (لو صبرت عليها) انه لم يأمره باعادة لانه كان متأولا (٤) هو عبد الله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة والد جابر بن عبد الله وهو صحابى مشهور شهد بدرا واحدا فاستشهد بأحد، وهو الذى حفر السيل عن قبره بعد ست وأربعين سنة فوجد لم يتغير كما أنه مات بالأمس، وكان اسلامه ليلى ثلث رضى الله تبارك وتعالى عنه

وكنّا نكنتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا فسلمناه وقلنا له يا أبا جابر انك سعيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، وإنّا نرغب بك عما أنت فيه ان تكون خطيباً للأنصار غداً ثم دعوته الى الاسلام وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيباً، قال فمعنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ فتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب (١) عند العقبة ونحن سبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نسائهم: نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار (٢) واسماء بنت عمرو بن عدى بن ثابت إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع، قال فاجتمعنا بالشعب فانتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه يومئذ عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر امر ابن أخيه ويتوكل له، فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول متكلم فقال يا معشر الخزرج، قال وكانت العرب مما يسمون هذا الحى من الأنصار الخزرج أوسها وخزرجها: إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه وهو في عز من قومه ومنعة في بلده قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت، قال فتكلم رسول الله ﷺ فتلاً ودعاً الى الله عز وجل ورغب في الاسلام قال أبايهم على أن تمنعوني بما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه أئزنا (٣) فبايعنا رسول الله ﷺ فنحن أهل الحروب

(١) بكسر الشين وسكون المهملة قال الجوهري الطريق في الجبل، وقال غيره ما انفرج بين جبلين فهو شعب واجمع شعاب، والشعب بالفتح ما انقسمت فيه قبائل العرب والجمع شعوب (وقوله عند العقبة) بالتحريك وهو الجبل الطويل قال ياقوت العقبة التي بويج فيها النبي ﷺ بمكة فهي عقبة بين منى ومكة وبينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جرة العقبة (٢) قال السهيلي هي امرأة زيد بن عاصم شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم اليمامة وباشرت القتال بنفسها وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلة فقطعت يدها وجرححت اثنا عشر جرحاً ثم عاشت بعد ذلك دهراً، وكان الناس يأثونها بمرضاهم فتمسح بيدها الشلاء على العليل وتدعوا له، فقل مامسحت بيدها ذا عاهة إلا برى. (قال السهيلي) يروى أن أم عمارة قالت لرسول الله ﷺ ما أرى كل شيء إلا الرجال وما أرى للنساء شيئاً فأنزل الله تعالى (إن المسلمين والمسلمات الآيات) (قلت) جاء عند الامام أحمد أن القائلة ذلك هي أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي عنها، انظر باب (إن المسلمين والمسلمات) من سورة الأحزاب في الجزء الثامن عشر من الفتح الرباني صحيفة ٢٣٨ رقم ٣٨٤ (وروى البغوي) عن مقاتل قالت أم سلمة بنت أبي أمية وشيعة بنت كعب الأنصارية للنبي ﷺ ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شيء من كتابه نخشى أن لا يكون فيهن خير، فنزلت هذه الآية (إن المسلمين والمسلمات الخ) وقيل أسماء بنت عميس هي القائلة، ولا منافاة فيحتمل أنهن اشتهرن في ذلك والله أعلم (٣) بضم الهمزة والراء وفتح ما بعدهما واحده ازار يذكر ويؤنث أراد نساءنا والعرب تسمى عن المرأة بالازار وتسمى أيضاً بالازار عن النفس وتجمل الثوب عبارة عن لابسها كما قال (وموها بأثواب)

وأهل الحلقة (١) ورثناها كالأمر عن كابر، قال فاعرض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم ابن التيمان حليف بني عبد الأشمل فقال يا رسول الله ان يدنا وبين الرجال (٢) حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدننا؟ قال فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم (٣) انا منكم وانتم مني أحارب من حاربتم وأسلم من سالمتم، وقد قال رسول الله ﷺ أخرجوا الى منكم اثني عشر نقيبا (٤) يكونون على قومهم، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وأما معبد بن كعب فحدثني في حديثه عن أخيه عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم تابع القوم، فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأبعد صوت سمعته قط يا أهل الجبابب والجبابب المنازل (٥) هل لكم في مذمم، الصباة معه قد أجمعوا على حربكم، قال عني يعني ابن اسحاق ما يقول عدو الله محمد، فقال رسول الله ﷺ هذا أزب العقبة (٦) هذا ابن ازيب اسمع أي عدو الله أما والله لا فرغن لك، ثم قال رسول الله

خفاف فلا: نرى لها شيئا إلا النعماء المنفرا (أي بأبدان خفاف فقوله عما يمنع أزرنا يحتمل الوجهين جميعا) (١) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام: قال في اللسان قال ابن سيدة الحلقة اسم للجملة السلاح والدروع وما أشبهها (٢) المراد بالرجال هنا اليهود (وقوله حبالا) كناية عما بين الحيين من اليهود (٣) قال في اللسان بعد أن ساق الحديث يروى بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعني اقبر حيث تقبرون، وقبل هو المنزل أي منزلكم منزل أي لا أفارقكم، والهدم بالسكون وبالفتح أيضا هو اهدار دم القتل يقال دماؤهم بينهم هدم أي مهجرة، والمعنى إن مطلب دمكم فقد مطلب دمي، وإن هدر دمكم فقد هدر دمي لاستحكام الإلفة بيننا، ثم قال وهو قول معروف والعرب تقول دمي دمك وهدى هدمك وذلك عند المعاهدة والنصرة، ثم قال وكان أبو عبيدة يقول بالهدم والدم الدم أي حرمتي مع حرمتكم ويبقى مع بيتكم وأنشد (ثم الحقني يهدمي ولدي) اه (٤) أي عريفا للقوم والجمع نقيباء والعريف شاهد القوم وضمينهم (وليك أسماء النقيباء) وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، ورافع ابن مالك بن العجلان، والبراء بن معرور، وسعد بن عباد، وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وكان إسلامه يومئذ. والمنذر بن عمرو. وعباد بن الصامت. هؤلاء من الخزرج (ومن الأوس) أسيد بن حضير. وسعد بن خيثمة. ورافعة بن عبد المنذر، وعد بعضهم بدل رافعة أبا الهيثم بن التيمان ونسب رسول الله ﷺ على النقيباء أسعد بن زرارة، فقال رسول الله ﷺ أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين أي مريم وأنا السكفيل على قومي، قالوا نعم فببوعه ووعدهم الوفاء على الجنة (قال السبيلي) وروى عن الزهري أنه قال قال النبي عليه السلام للأوس والخزرج حين قدم عليهم النقيباء لا يفضين أحدكم فاني أفعل ما أؤمر وجبريل عليه السلام إلى جنبه يشير اليهم واحد بعد واحد (٥) قال السبيلي يعني منازل مني وأصله أن الأوعية من الآدم كالزنبيل وعوّه يسمى جبجبة لجمال الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية (٦) بفتح الهمزة والواو وتشديد الموحدة (قال في القاموس) الازب من أسماء الشباطين ومنه حديث بن الزبير مختصرا أنه وجد رجلا طوله شبران فأخذ السوط فأتاه فقال من أنت

اجتماع بعض كفار قريش بوفد الانصار ولومهم على مناصرة النبي ﷺ وخوفهم من ذلك ٢٧٥

ﷺ أرجعوا الى رحالكم، قال فقال له العباس بن عباد بن فضالة والذي بعثك بالحق ان شئت لنيان على اهل منى غدا بأسيا فانا، قال فقال رسول الله ﷺ لم أوامر بذلك، قال فرجعنا فقمنا حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا، والله انه مامن العرب أحد أبغض البنا ان تشب الحرب بيننا وبينه منكم، قال فابعث من هنالك من مشركي قريش يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه، وقد صدقوا لم يعلموا ما كان منا، قال فبعضنا ينظر الى بعض، قال وقام اليوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي (١) وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأي اريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا: ما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد من ساداتنا أن تتخذ نعلان مثل نعلني هذا المتى من قريش؟ فسمعها الحارث فذاعها ثم رمى بها الى فقال والله لنتعلمها: قال يقول أبو جابر أحفظت والله الفتى (٢) فاردده عليه، قال فقلت والله لا أردهما، قال والله صالح ابن صدق الغال لاسلمته (٣) فهذا حديث كعب بن مالك من العقبة وما حضر منها (عن عامر) (٤) قال انطلق النبي ﷺ ومعه العباس عمه الى السبعين من الانصار ١٣٩ عند العقبة تحت الشجرة فقال ليتكلم متكلمكم ولا يطل الخنثبة فان عليكم من المشركين عينا (٥)

فقال ازيك قال وما ازيك؟ قال رجل من الجن فمصب السوط فوضعه في راس ازيك حتى باص (قلت) أي هرب واستتر وفاته (١) قال ومنه حديث العقبة هو شيطان اسمه ازيك العقبة اه (٢) يعني وفي كفار قريش الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان يومئذ كافرا (قال الحافظ) في الاصابة هو أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي أخو أبي جهل وابن عم خالد بن الوليد وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة قال الزبير ثم شهد أحدا مشركا حتى أسلم يوم فتح مكة ثم حسن اسلامه، قال وكان الحارث يضرب به المثل في السؤدد حتى قال الشاعر:

أظننت ان أباك حين تسبني في المجد كان الحارث بن هشام
أول قريش بالمكارم والندى في الجاهلية كان والاسلام

وكان الحارث يحمل في قتال الكفار ويرتجز (أي ربي والنبي مؤمن، والبعث من بعد المات موقن) أقبح بشخص للحياة موطن (قال الواقدي عند اهل العلم بالسيرة من اصحابنا ان الحارث بن هشام مات في طاعون عمواس، قال الزبير لم يترك الحارث الا ابنه عبد الرحمن فأتى به وبناجية بنت عتبة بن مسيل بن عمرو الى عمر فقال زوجا الشريفة بالشريد عسى الله ان ينشر منهما فنشر الله منهما ولدا كثيرا والله اعلم (٢) جاء في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق قال يقول أبو جابر ما حفظت والله الفتى فزاد لفظ مه وهو اسم فعل بمعنى اسكت او اكفف (وقوله احفظت والله الفتى) أي أغضبت من الحفيظة الغضب (٣) أي لا تأخذن سلبه في الحرب (قال في النهاية) السلب ما يأخذ أحد القومين في الحرب من قرنه ما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها، وهو فعل بمعنى مفعول أي مغلوب (تخرجه) أوردته ابن هشام في السيرة عن ابن اسحاق ورجاله كلهم نقات (٤) (سنده) (٥) أي جواميس

وان يعلموا بكم يفضحوكم، فقال قائلهم وهو أبو امامة (١) سل يا محمد لربك ما شئت، ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله عز وجل وعليكم إذا فعلنا ذلك، قال فقال أسألكم لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأسألكم لأنفسى ولاصحابى أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا بما منعتم منه أنفسكم، قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال لكم الجنة، قالوا فلك ذلك (وعنه من طريق ثان) (٢) عن أبي مسعود الأنصارى (٣) نحو هذا (٤) قال وكان أبو مسعود أصغرهم سناً (٥) ﴿أبواب هجرة النبي ﷺ وأصحابه من مكة إلى المدينة﴾

١٤٠ ﴿باب أذنه ﷺ لأصحابه بالمجرة من مكة إلى المدينة﴾ (عن أبي إسحاق) (٦) قال سمعت البراء بن عازب يقول أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم قال فجعلوا يُقرآن الناس القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد (٧)، قال ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين، ثم جاء رسول الله ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط

براقبونكم (١) يعني أسعد بن زرارة وأبو امامة كنيته (٢) (سند) ﴿محدث﴾ يحيى بن زكريا قال ثنا مجاهد عن عامر عن أبي مسعود الأنصارى الخ (٣) اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خديرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصارى أبو مسعود البدرى مشهور بكنيته اتفقوا على أنه شهيد العقبة (٤) هكذا جاء بالأصل مختصراً (٥) يعني أصغر نفر الذين يابعو النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية (تخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للبيهقى والامام أحمد ورجاله ثقات ﴿باب﴾ (٦) (سند) ﴿محدث﴾ عفان ثنا شعبة عن أبي إسحاق الخ (تخرجه) (٧) يعني ابن أبي وقاص قال (الحافظ ابن كثير) في تاريخه فيه التصريح بأن سعد بن أبي وقاص هاجر قبل قدوم النبي ﷺ المدينة وقد زعم موسى بن عقبة عن الزهرى أنه لما هاجر بعد رسول الله ﷺ والصواب ما تقدم (تخرجه) (ق وغيرهما) قال ابن إسحاق لما أذن الله تعالى في الحرب بقوله (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) الآية فلما أذن الله بالحرب وتابعه هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه وأوى إليهم من المسلمين: أمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها والحق باخوانهم من الأنصار، وقال إن الله قد جعل لكم إخواناً وداراً آمناً فخرجوا إليها أرسالا وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة (عن عائشة رضى الله عنها) قالت قال رسول الله ﷺ وهو يومئذ بمكة للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبيل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة من كان هاجراً إلى أرض الحبشة من المسلمين أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال رواه البخارى (قلت والامام أحمد وسيأتى في باب هجرة النبي ﷺ الخ) قال وقال أبو موسى عن النبي ﷺ رأيت في المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرضها نخل، فذهب وهلى إلى أنها الحامة أو هجر فاذا هي المدينة بثرب، قال وهذا الحديث قد

فرحمهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء ، قال فما قدم حتى فرأت
 سبيع اسم ربك الأعلى في سور من المفصل (**باب** تأمر كفار قريش على قتل النبي ﷺ
 وأمر الله عز وجل له بالهجرة) (عن ابن عباس) (١) في قوله تعالى (وإذا يـمـكـر بك الذين
 كفروا ليثبتوك) قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون
 النبي ﷺ ، وقال بعضهم بل اقتلوه ، وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك
 فبات على فراش النبي ﷺ تلك الليلة ، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار ، وبات المهركون

أسنده البخاري في مواضع أخر بطوله ورواه مسلم كلاهما عن أبي كريب زاد مسلم وعبد الله بن مراد
 كلاهما عن أبي أسامة عن يزيد بن عبيد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عبد الله بن قيس
 الأشعري عن النبي ﷺ الحديث بطوله (**باب**) (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث
 تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب واذا يـمـكـر بك الذين كفروا من كتاب فضائل القرآن وتفسيره
 في سورة الانفال في الجزء الثامن عشر صحيفة ١٥١ رقم ٢٨٥ فارجع اليه ففيه كلام ، نفيس ، وأورده
 الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام أحمد وقال هذا اسناد حسن وهو من أجود ما روى في قصة
 نسج العنكبوت على فم الغار وذلك من حماية الله رسوله ﷺ (قال ابن اسحاق) وأقام رسول الله
 ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة إلا من حبس
 أو فتن إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة رضي الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن
 رسول الله ﷺ في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً فيطمع أبو بكر أن يكونه ، فلما
 رأى قريش أن رسول الله ﷺ قد صار له شيعه وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه
 من المهاجرين اليهم عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله ﷺ اليهم
 وسرفوا أنه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش
 لا تقضى أمراً الا فيها يتشاورون فيما يصنعون في أمر رسول الله ﷺ حين خافوه (قال ابن اسحاق)
 فحدثني من لا أنهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس وغيره
 عن لا أنهم ، قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله ﷺ
 غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يوم الزحمة فاعترضهم إبليس لعنه الله في صورة شيخ
 جليل عليه طيلسان خز ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا من الشيخ ؟ قال شيخ من
 أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فخطر معكم لئسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً ،
 قالوا اجل فادخل ، فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش عقبة وشيبة وأبو سفيان وطبيعة بن
 عدى وجبير بن مطعم بن عدى والحارث بن عامر بن نوفل والنضر بن الحارث وأبو البختری بن هشام
 وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأبو جهل هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف ومن
 كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش ؟ فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد
 رأيتم واننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا ممن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأياً ، قال فتشاوروا ،
 ثم قال قائل منهم قيل انه ابو البختری بن هشام احبوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به
 ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهراً والناطقة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه

بحرسون عليا يحسبونه النبي ﷺ فلما أصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم ، فقالوا اين صاحبك هذا ؟ قال لا أدري ، فاقصصوا أمره ، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم ، فصعدوا في الجبل ففروا بالغار فراوا على بابة نسج العنكبوت ، فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابة

ما أصابهم ، فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى ، والله ان حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء هذا الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلا وشكوا أن يشبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلّبواكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا والفتنا كما كانت ، قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى ، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد ، أدبروا فيه رأيا غير هذا ، فقال أبو جهل ابن جهل ابن هشام والله ان لي فيه رأيا ما أراكم وقعت عليه بعد ، قالوا وما هو يا أبا الحكم ؟ قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتي شابا جليداً نصيباً وسيظا فينا ثم نعطي كل فتي منهم سيفاً صارماً ثم يجمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ، فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالاعقل ففعلناه لهم ، قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأي ولا أرى غيره ، فتفرق القوم على ذلك وهم يجمعون ، فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال له لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبث عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابة يرصدونه حتى ينام فيشربون عليه ، فلما رأى رسول الله ﷺ مسكاهم قال لعلي ابن أبي طالب ثم على فرائشي وكنسج بردى هذا الحضرمي الأخضر فم فيه فانه ان يخلص اليك شيء تكرهه منهم ، وكان رسول الله ﷺ ينام في برده ذلك اذا نام (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه وهذه القصة التي ذكرها ابن اسحاق قد رواها الواقدي بأسانيده عن عائشة وابن عباس وعلى وسراقة ابن مالك بن جهم وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض فذكر نحوه (قال ابن اسحق) فحدثني يزيد بن أبي زياد عن ابن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل قال وهم على بابة إن محمدا يزعم أنكم ان تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنات كجنات الأردن ، وان لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها ، قال فخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم أنا أقول ذلك أنت أحدهم واخذ الله على أبصارهم عنه فلا يروونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات (يس والقرآن الحكيم ، إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم) إلى قوله (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه تراباً ثم انصرف الى حيث أراد أن يذهب ، فأناهم آت من لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هنا؟ قالوا لمحمد ، قال خبيكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلاً الا وقد وضع على رأسه تراباً ثم جعلوا يطامون فبرون عليا على الفراش متسجياً برد رسول الله ﷺ فيقولون والله ان هذا لمحمد نائماً عليه

- فمكث فيه ثلاث ليال (وعنه أيضا) (١) قل لبس على نوب النبي ﷺ ثم نام مكانه ، قال ١٤٢
وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ (٢) فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي
الله ، قال فقال يا نبي الله ، قال فقال له علي إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال
فانطلق أبو بكر فدخل معه العار ، قال وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله وهو يتضور (٣)
قد لف رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للنبي ، كان صاحبك
نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك (عن ابن عباس) (٤) كان رسول الله ﷺ ١٤٣
بكم ثم أمر به بالهجرة ، وأنزل عليه (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لَدُنْكَ سلطانا نصيرا) (باب هجرة النبي ﷺ واختياره أبا بكر رضي الله عنه ليكون
رفيقه في الهجرة وتجهيزهما لذلك وخروجهما من مكة إلى أن دخلا غار ثور) (عنه عبد الرزاق) (٥) ١٤٤
عن معمر قال الزهري وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابواي قط
إلا وهما يدينان الدين (٦) ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة
وعشية ، فلما ابتلى المسلمون (٧) خرج أبو بكر مهاجرا قبيل أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد (٨)
لغيه ابن الدغنة (٩) وهو سيد القارة فقال ابن الدغنة ابن يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي
فذكر الحديث (١٠) قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم المسلمين قد رأيت دار هجرتكم

برده . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي كان
حدثنا (قال ابن اسحق) فكان مما أنزل الله في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له قوله تعالى (واذ يكره
بك الذين كفروا ليشهدوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وقوله
تعالى (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ، قل تربصوا فإني معكم من المتربصين) (قال
ابن اسحاق) فاذن الله لنبيه ﷺ عند ذلك بالهجرة (١) (وعنه أيضا) هذا جزء من حديث
طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في باب مناقب علي رضي الله عنه في ابواب خلافته
من كتاب الخلافة والامارة واليك شرح هذا الجزء منه (٢) أي يرمون رسول الله ﷺ
بالحجارة حينما كان نائما في هذا المكان قبل خروجه من بينهم (٣) أي يتلوه ويضع من أصابة
الحجارة إياه والله أعلم (٤) (عن ابن عباس النخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب
وقل رب أدخلني مدخل صدق النخ الآية من سورة الاسراء في الجزء الثامن عشر صحيفة ١٩٥ رقم ٢٣١ فارجع اليه
(باب) (٥) (حدثنا عبد الرزاق النخ) (غريبه) (٦) يعني دين الاسلام (٧) أي بأذى الكفار من
قريش يحصرهم بنو هاشم وبنو المطلب في شعب أبي طالب وأذن ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة خرج أبو بكر
النخ (٨) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر المعجمة وتخفيف الميم موضع هلي خمس ليال
من مكة إلى جهة اليمن (٩) بفتح الدال المشددة وكسر المعجمة: قال الحافظ وهو اسم أمه واسمها الحارث
ابن يزيد (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (١٠) همكذا بالأصل غنمرا ، والحديث ذكره البخاري بطوله فقال

أريت نسخة (١) ذات نخل بين لا بتين (٢) وهما حرتان فخرج من كان مهاجرا قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجرا إلى أرض الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله ﷺ على رسلك (٣) فاني أرجو ان يؤذن لي، فقال أبو بكر وترجو ذلك بأبي أنت وأمي؟ (٤) قال نعم، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ لصحبته وعاف راحلتين كانتا عنده من ورق السمر (٥) أربعة أشهر قال الزهري قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوماً جلوساً في بيتنا في نحر الظهيرة (٦) قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ مقبلاً متقنعاً (٧) في ساعة لم يكن ياتينا فيها، فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي أن جاء به (٨) في هذه الساعة إلا أمر؟ فجاء رسول الله

بعد قوله فقال أبو بكر أخرجنى قومي قال فإريد ان أسبيح في الأرض وأعبد ربي، قال ابن الدغنة فان مثلك بأبي بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، امتخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما يشاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعمل به فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعمل بصلاته ولا يقرء في غير داره، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرء القرآن فينقذ عليه نساء المشركين وأبنائهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، وافزع ذلك أشراف قريش من المشركين فارسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كننا أجربنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وأبنائنا فانه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل: وان أبي الا أن يعلن بذلك فله أن يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولستنا مقرين لأبي بكر الاستعلان، قالت عائشة فأني ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فاما ان تقتصر على ذلك وإما ان ترجع إلى ذمتي فاني لا أحب أن أسمع العرب اني أخفرت في رجل عقدت له، فقال أبو بكر فاني أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل، والنبي يومئذ بمكة فقال النبي ﷺ إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لا بتين الحديث كما هنا (١) هي الأرض التي تملوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر (٢) ثنية لابة بتخفيف الموحدة واللاية الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السود والجمع لابل وفي الحديث حرم ما بين لا بتينها لأن المدينة بين حرتين وقوله وهما حرتان من كلام الزهري (٣) بكسر الراء وسكون المهملة أي على مملك ولا بن حبان فقال اصبر (٤) متعلق بمحذوف تقديره أفديك ياتي أنت وأمي وقوله (حبس أبو بكر نفسه) أي منع أبو بكر نفسه من الهجرة إلا مع رسول الله ﷺ (٥) بفتح المهملة وضم الميم قال الزهري (وهو الخبط) بفتح الحاء المعجمة والموخدة ما يخبط بالمصا فيسقط من ورق الشجر (٦) أول الزال عند شدة الحر (٧) أي مغطياً رأسه (٨) معناه ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر حدث

ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل ، فقال رسول الله ﷺ حين دخل لابي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك (١) بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ فانه قد أذن لي في الخروج (٢) فقال أبو بكر فالصحابة بأبي أنت يا رسول الله (٣) فقال رسول الله ﷺ نعم (٤) فقال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين ، فقال رسول الله ﷺ بالثمن (٥) قالت فجزناهما أحب الجهاز وصنعنا لهما سفرة (٦) في جراب فقطعت اسماء بلى أبي بكر من نطاقها (٧) فأوكت الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين (٨) ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر بنهار (٩) في جبل يقال له ثور (١٠) فبكثا فيه ثلاث ليال (١١)

أمر حدث (١) يريد عائشة وأختها أسماء (٢) معناه أذن الله لي بالهجرة الى المدينة (٣) أي أريد مصاحبتك (٤) أي لك الصحبة التي تطلبها (٥) أي لا أخذ إلا بالثمن ، وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة وان الراحلة هي القصوى وانما كانت من بني قشير ، وعند ابن اسحاق أنها الجدعاء (٦) أي زادا في (جراب) بكسر الجيم ، وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة (٧) أي قطعت قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط وربط بها على فم الجراب (٨) جاء في صحيح البخاري بذلك سميت ذات النطاق ، والمحموظ انها شقت نطاقها نصفين فشددت بأحدهما للزاد وشددت فم القربة بالآخر فسميت ذات النطاقين (٩) قال في المصباح الغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف والجمع غيران مثل نارونير ان والغار الذي كان رسول الله ﷺ يتعبد فيه في جبل حراء والغار الذي أوى اليه ومعه أبو بكر في جبل ثور وهو مطل على مكة (١٠) بالمثلثة المفروجة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس (١١) يعني وخرجا منه يوم الاثنين زاد البخاري (بيت في الغار) يعني عندهما (عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف أي حاذق (لقن) أي سريع الفهم (فيداج) يضم الياء وسكون الدال أي يخرج (من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرأ يكئادان به) يضم التحتية وفوقية بعد الكاف أي يُطلب لهما ما فيه المكروه (الا وعاء حتى يأتيهما بحجر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة ثعلب اناءا بالقداء واناءا بالعشى (من غنم) كانت لابي بكر رضى الله عنه (فيريحها) أي الشاة أو الغنم (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) يعني كل ليلة فيحلبان ويشران (فيبيتان في رسل) بكسر الراء بعدها مهملة ما كنة اللبن الطرى (وهو لبن منجتهما ورضيتهما) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أي اللبن المرصوف التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينمقد وتزول رخاوته (حق ينطق بها عامر بن فهيرة) ينطق بكسر العين المهملة أي يصبح بغمه والنعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم (بفلس) الفلس ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح ، ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عائذ في هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يظن به ، وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر أمينا مؤتمنا حسن الاسلام (يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الدبل) بكسر الدال وسكون التحتية (من بني عبد بن عدى هادبا خربنا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها فتحانية ما كنة ثم (م ٣٩ - الفتح الرباني - ج ٢٠)

١٤٥ (عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) (١) أن أباه حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم، قالت وانطلق بها معه، قالت فدخل علينا جدى أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله أنى لأراه قد جفكم بماله مع نفسه، قالت قلت كلا يا أبت أنه قد ترك لنا خيرا كثيرا، قالت فأخذت أحجاراً فتركتها فوضعتها في كوة (٢) بيت كان أبى يضع فيها ماله، ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت يا أبت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس إن كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا لكم بلاغ، قالت لا والله ما ترك لنا شيئا

مشاة قال الزهرى (والخريت الماهر بالهداية) هذه الجملة مدرجة في الحديث من كلام الزهرى (قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها ميملة (حلفا) بكسر الميملة وسكون اللام أى كان حليفا وكانوا إذا تحالفوا غمسا أيديهم في دم أو خلوق، أو في شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيذا للحلف (في آل العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فآمنناه) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أى اتهمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه فار نور بعد ثلاث لبال فأتاهما براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل) اسمه عبد الله بن أريقط (فاخذهم طريق السواحل) هى أسفل من عسفان (١) (سنده) **عنه** يعقوب قال ثنا أبى عن اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير الخ (غريبه) (٢) قال فى المصباح السكوة تفتح وتضم الثقبة فى الحائظ وجمع المفتوح على لفظه كواف مثل حبة وحيات وكراء أيضا بالكسر والمد مثل ظبية وظباء وركوة وركاه بالضم والقصر مثل مدية ومدى، والسكوة بلفظة الحبشة للشكاة وقيل كل كوة غير نافذة مشكاة أيضا وعينها وار وأما اللام فقليل وار رقيق يا، (مخرجه) أورده بن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق ورجاله ثقات (وروى بن اسحاق أيضا) قال حدثت أسماء بنت أبى بكر أنها قالت لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر رضى الله عنه أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبى بكر فخرجت إليهم، فقالوا ابن أبوك يا بنت أبى بكر؟ قالت قلت لا أدري والله أين أبى، قالت فرفع أبو جهل لعنه الله يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدى اطمة فطرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال وما ندرى أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر فناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أسمى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدهما للزمنين برصد

قال ابن هشام أم معبد بنت كلب امرأة من بنى كعب من خزاعة، وقوله حلا خيمتى وهما نزلا بالبر ثم تروحا عن غير ابن اسحاق (قال ابن اسحاق قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وإن وجهه إلى المدينة وكانوا أربعة، رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق رضى الله عنه وعمار بن فهيرة مولى أبى بكر وعبد الله بن أريقط دليلهما، وقال ابن هشام ويقال

ولكنني قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك (عن أنس) (١) أن أبا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الغار وقال مرة ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ، قال فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما (٢)

ابن اريقط اه (قلت) . اما قصته ﷺ مع ام معبد التي اشار اليها ابن اسحاق فساد ذكرها هنا اتاما للفائدة فأقول ، تقدم في حديث البخاري ان عبد الله بن اريقط (يعني الدليل) اخذهما طريق الساحل (يعني بعد خروجهما من الغار) قال في المواهب اللدنية وكان معهما ايضا عامر بن فهيرة مولى ابي بكر فروا بقديد على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية فطلبوا لبنا او لحما يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا فنظر رسول الله ﷺ الى شاة في كسر الخيمة خلفها (بفتح اللام المشددة) الجهد (بفتح الجيم) عن الغنم فساءلها هل بها من لبن ؟ فقالت هي اجهد من ذلك ، فقال اتأذنين لي ان احلبها ؟ فقالت نعم يا بني انت وامى ان رايت بها حلبا (بفتح اللام) فاحلبها (بضم اللام) فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح بضرعها فدرت ودعا باناء يشبع الجماعة فحلب فيه وسقى القوم حتى رويوا ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نول ثم غادره عندها وذهبوا : فابث حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا ، فلما رأى اللبن عجب وقال ما هذا يا ام معبد ؟ قالت انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، فقال صفه فرصفته بأحسن الاوصاف ، فقال هذا والله صاحب قريش لو رايت لاتبعته ، وبقيت هذه الشاة الى خلافة عمر ابن الخطاب محلب صباحا ومساء . ثم تعرض له سراق بن مالك المدلجي (قلت) ستأتي قصته ﷺ مع مرافقة في الباب التالي والله الموفق (قال عبد الله بن وهب) بلغني ان ابا معبد اسلم وهاجر الى النبي ﷺ وهكذا روى الحافظ ابو نعيم من طريق عبد الملك بن وهب المذحجي فذكر امثله سواء وزاد في اخرى قال عبد الملك بلغني ان ام معبد هاجرت واسلمت ولحقته برسول الله ﷺ والله أعلم (١) (سنده) عفا ان قال حسدنا عمام قال اخبرنا ثابت عن أنس (يعني ابن مالك) أن أبا بكر حدثه الخ (غريبه) (٢) أي معاونهما وناصرهما وإلا فهو مع كل اثنين يعلمه كما قال تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم الآية) (تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عمام به (وقد ذكر بعض أهل السير) ان أبا بكر لما قال ذلك قال النبي ﷺ لو جاءونا من هاهنا لذهبنا من هذا فنظر الصديق إلى الغار وقد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة إلى جانبه ، وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوى ولا ضعيف واسنا ثبت شيئا من تلقاء أنفسنا ولكن ماصح أو حسن سنده قلنا به والله أعلم (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) روى الحافظ ابن عساكر من طريق يحيى بن محمد ابن صاعد حدثنا عمرو بن علي ثنا عون بن عمرو القيسي وبلقب غوين حدثني أبو مصعب المكي قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبه وأنس بن مالك يذكرون أن النبي ﷺ ليلة الغار أمر الله شجرة فخرجت في وجهه النبي ﷺ تستره ، وأن الله بعث العنكبوت ففسدت ما بينهما فسقرت وجه رسول الله ﷺ وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا بدفان حتى وقفنا بين العنكبوت وبين الشجرة وأقبلت فتیان قريش من كل بطن منهم رجل : معهم عصيهم وقسيهم وهرأوانهم حتى اذا كانوا من رسول الله ﷺ قدر مائتي ذراع قال الدليل وهو سراق بن مالك بن جشم المدلجي هذا

(باب قصتهما مع سراقته بن مالك وما جرى لها في الطريق) (عن أبي اسحاق) (١) عن البراء بن عازب قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب مريجا بثلاثة عشر درهما ، قال فقال أبو بكر لعازب مري البراء فأبحمله إلى منزلي فقال حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه ، قال فقال أبو بكر خرجنا (٢) فأدلفنا فأحششنا (٣) يومنا وليستنا حتى أظهرنا (٤) وقام قائم الظهيرة (٥) فضربت ببصري هل أرى ظلا نأوي إليه فإذا أنا بصخرة فاهويت إليها فإذا بقية ظلي فسيوئته لرسول الله ﷺ وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل أرى أحدا من الطلب فإذا أنا برأسي غم فقلت لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من قريش فسأه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم ، قال قلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة منها ثم أمرته فنقص ضرعها من الغبار ثم أمرته فنقص كفيه من

الحجر ثم لا أدرى أين وضع رجله فقال الغتيان أنت لم تخطيء منذ الليلة حتى إذا أصبح قال انظروا في الغار فاستبقه القوم حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر خمسين ذراعا فإذا الخامتین ترجع فرجع الدليل فقالوا ما رددك أن تنظر في الغار ؟ قال رأيت حامتین وحشيتين بغم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمعتهما النبي ﷺ فعرف أن الله قد درأ عنهما بهما فسمت عليهما (أي برك عليهما) وأحذرهما الله إلى الحرم فأفرخا كما نرى وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه قد رواه الحافظ أبو نعيم من حديث مسلم بن إبراهيم وغيره عن عون بن عمرو وهو الملقب بعوين باسناده مثله ، وفيه أن جميع حمام مكة من نسل تينك الخامتین ، وفي هذا الحديث أن القائف الذي اقنيت لهم الأثر سراقته بن مالك المدلجي ، وقد روى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه أن الذي اقنيت لهم الأثر كرز بن علقمة (قلت) ويحتمل أن يكونا جميعا اقتفيا الأثر والله أعلم ، وقد قال الله تعالى (الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) يقول تعالى مؤثرا لمن تخلف عن الجهاد مع الرسول ﷺ (الا تنصروه) انتم فإن الله ناصره ومؤيده ومظفره كما نصره (إذ أخرجه الذين كفروا) من أهل مكة هاربا ليس معه غير صاحبه وصديقه أبي بكر ليس غيره ولهذا قال (ثاني اثنين إذ هما في الغار) أي وقد لجأ إلى الغار فأقاما فيه ثلاثة أيام ليسكن الطلب عنهما ، وذلك لأن المشركين حين فقدوها كما تقدم ذهبوا في طلبهما كل مذهب في سائر الجهات وجعلوا لمن ردها أو أحدهما مائة من الإبل واقتصروا آثارها حتى اختلط عليهم ، وكان الذي يقتص الأثر لقريش سراقته بن مالك بن جهمم كما تقدم فصعدوا الجبل الذي هما فيه وجعلوا يمرّون على باب الغار فتجاذى أرجلهم لباب الغار ولا يرونهما حفظا من الله لها كما قال الامام احمد حدثنا عفان فذكر حديث الباب وانه أعلم (باب) (١) (سنده) (٢) عمرو بن محمد أبو سهيد يعني العنقري قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق الخ (غريبه) (٣) الظاهر أن هذه القصة كانت بعد خروجهم من الغار (وقوله فأدلفنا) أي سرنا من أول الليل يقال ادلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل ، وادلج التشديد إذا سار من آخره (٤) أي فامرنا السير (٥) أي دخلنا في وقت الظهر (٥) أي شدة الحر نصف النهار

فصنعتهم مراقبة بن مالك حينما كان يتنقح أثرهما ليحوز الجائزة وما ظهر له من المعصرات ٢٨٥

العبارة ومعنى اداواه على فيها خرفة فجلب لي كشيبة (١) من اللبن فصبيت بمعنى الماء على القدح حتى برد اسفله ثم أتيت رسول الله ﷺ فوافيته وقد استيقظت فقلت اشرب يا رسول الله، فشرِب حتى رَضِيت (٢) ثم قلت أني الرحيل؟ قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم الا مراقبة بن مالك بن جهم (٣) على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطالب قد لحقنا فقال لا تخزن ان الله معنا حتى اذا دامنا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة، قال قلت يا رسول الله هذا الطالب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي؟ قال قلت أما والله ما على نفسي أبكى ولكن أبكى عليك، قال فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال اللهم اكفناه بما شئت فصاحت قوائم فرسه الى بطنها في أرض صلبة (٤) ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت أن هذا علمك فادع الله أن ينجيني بما أنا فيه، فو الله لأعين على من ورأى من الطالب (٥) وهذه كنانتي فخذ منها سهبا فانك ستعمر بأبلى وغنى في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك، قال فقال رسول الله ﷺ لا حاجة لي فيها فقال ودعا له رسول الله ﷺ فأطلق فرجع الى أصحابه (٦) ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة (٧) فتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الانجاءير (٨) فاشتد الخدم والصبيان في الطريق يقولون الله اكبر، جاء رسول الله ﷺ جاء محمد ﷺ قال وتنازع القوم ايهم يأزل عليه، قال فقال رسول الله ﷺ انزل الليلة على بني النجار احوال عبد المطلب لا كرمهم بذلك، فلما أصبح غدا حيث أمر، (٩) قال البراء بن عازب اول من كان قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار (١٠) ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعشى أخو بني فهر ثم قدم علينا عمرو بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله ﷺ فقال هو على أنرى

(١) بضم الكاف القليل منه قد مر له القدح (٢) أى طابت نفسي بكثرة شربه (٣) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وقد جاء السبب الذي حل مراقبة بن مالك على البحث عن رسول الله ﷺ في الحديث التالي (٤) أى صلبة ملساء (٥) معناه اكنتم امركا ولا أخبر به أحداً من الناس الجادين في طلبكم : وفي حديث ابن عباس وعاهدكم ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال (٦) وقوله وهذه كنانتي (الكنانة الخريطة المستطيلة التي يجعل فيها السهام (٧) فخذ منها سهما) أى يكون أمانة الى الراعى (٨) في هذا الحديث اختصار فقد جاء في الحديث التالي ان سراقه سأل النبي ﷺ ان يكتب له كتاب موادة يأمن به فأمر النبي ﷺ عامر بن فهيرة فكتب له ذلك (٩) أى بعد نزولهم بقباء في بني عمرو بن عوف كما سيأتى في حديث بن سعد الدليل وحديث أنس الذي يليه، قال لما قدم النبي ﷺ نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ورواه أيضا البخاري وسيأتى الكلام على ذلك (٨) جمع أجاج بكسر الهمزة وتشديد الجيم وهو السطح الذي ليس حواله ما برد الساقط عنه (٩) سيأتى الكلام على ذلك في باب قدومه ﷺ الى المدينة (١٠) هو الذي أمره النبي ﷺ ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان يسمى بالمدينة المقرئ والقارئ (١١) هو الأعشى الذي هاتب الله فيه نبيه ﷺ بقوله (عبس وتولى أن جاءه الأعشى) واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة

ثم قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر معه قال البراء (١) ولم يقدم رسول الله ﷺ حتى فرأت
سورا من المفصل (٢) قال امرايل وكان البراء من الانصار من بني حارثة
(عزنا عبد الرزاق) (٣) عن معمر عن الزهري قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك
المدني (٤) وهو ابن أخي سراق بن مالك بن جشم (٥) ان اياه اخبره أنه سمع سراق يقول جاءنا
رسل كفار قريش يعملون في رسول الله ﷺ وفي أبي بكر رضى الله عنه دية كل واحد منهما (٦)
لني قتلها أو أمرهما فيينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مداج اقبل رجل منهم حتى قام
علينا فقال يا سراق اني رايت آنفا (٧) اسودة بالساحل اني اراها عمداً واصحابه، قال سراق فعرفت
أنهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلق آنفا (٨) قال ثم
لبثت في المجلس ساعة حتى فمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج لي فرسي وهي من وراء
أكمة (٩) فتعسها على، وأخذت رجلي فخرجت به من ظهر البيت فخطط برجلي الأرض وخفضت
هالة الرمح (١٠) حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها (١١) تقرب بي حتى رايت أسودتهما (١٢) فلما
دنوت منهم حيث يسمعون الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها (١٣) فقامت فأهويت
بيدي الى كنانتي (١٤) فاستخرجت منها الازلام (١٥) فاستقسمت بها اضرم ام لا

الفهري من بني عامر بن اوى (١) يعني ابن عازب كنيته أبو عماره، ويقال أبو عمرو، ويقال أبو الطفيل
البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الأوس الانصاري الأوسي الحارثي المدني أمه حبيبة بنت أبي حبيبة، وقيل أم خالد بنت ثابت
وأبوه عازب صحابي ذكره محمد بن سعد في الطبقات انه أسلم يعني أباه (٢) أقرانا إياه مصعب
ابن عمير (نخرجه) أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال أخرجه في الصحيحين
من حديث امرايل بدون قول البراء أول من قدم علينا الخ فقد انفرد به مسلم فرواه من طريق امرايل به
(٣) جدنا عبد الرزاق الخ (غريبه) (٤) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مداج
ابن مرة بن عبد مناف بن كنانة وعبد الرحمن هذا نسب الى جده (٥) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما
عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو، وكنية سراق أبو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان
ذكره الحافظ (٦) أي مائة من الابل كما صرح بذلك في رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في
روايتهما عن الزهري (٧) أي في هذه الساعة (أسودة) أي أشخاصا وفي رواية موسى بن عقبة وابن
اسحاق لقد رايت ركبة ثلاثة اني لأظنه محمدا واصحابه (٨) جاء عند البخاري (ولكنك رايت فلانا
وفلانا اطلقوا بأعيننا) أي في نظرنا معاينة يتفرون ضالة لهم (٩) أي رابية مرتفعة (١٠) أي لثلايطور
ربقه لمن بعد منه فينذره ويكشف أمره لأنه كره أن يتبعه أحد يشركه في الحملة (١١) بالراء
ولأن ذر فرقتها بتشديد الفاء أي أسرعت بها السير (وقوله تقرب بي) التقرب السبردون العدو وفوق
العادة، وقيل ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا (١٢) أي اشخاصهما (١٣) أي سقطت (١٤) كيس
السهم (١٥) جمع زلم بفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا، وكانوا اذا
أرادوا أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا، واذا خرج الآخر لم يخرجوا

فخرج الذي اكراه (١) ان لا اضرم فركبت فرسي وعصيت الا زلام فرفعتها تقرب بي حتى اذا دنوت منهم عثرت بي فرسى فخررت عنها فقميت فأهويت بيدي الى كنانتي فأخرجت الا زلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكراه ان لا اضرم، فقصيت الا زلام وركبت فرسى فرفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة النبي ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر رضى الله عنه يكسر الالتفات ساخت (٢) بدافرسى في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تسكدت فخرج يديهما فلما استوت قائمة اذ لا أثر بها عثان (٣) ساطع في السماء مثل الدخان قلت لاني عمرو بن العلاء ما العثان ؟ فسكت ساعة ثم قال هو الدخان من غير نار قال الزهري في حديثه فاستقسمت بالا زلام فخرج الذي اكراه ان لا اضرم فناديتهما بالامان (٤) فوقفوا فركبت فرسى حتى جثتهم فوق في نفسي حين لقيت مالمقيع من الحبس عنهم انه سيظهر امر رسول الله ﷺ فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزموني (٥) شيئاً ولم يسألوني الا ان اخف عنا (٦) فسألته ان يكتب لي كتاب موادة (٧) آمن به، فأمر عامر ابن فهيرة رضى الله تبارك وتعالى عنه فكتب لي في رقعة من اديم (٨) ثم مضى

ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر (١) أى طلبت معرفة النفع والضرر بالا زلام أى التفاؤل (مخرج الذي اكراه) أى لا تضرم (٢) أى غاصت (٣) أى لم يجد أثراً لقوائم فرسه في الارض انما هو عثان بضم العين المهملة وفتح المثلثة بعدها نون وقد فسرهُ أبو عمرو بن العلاء بأنه الدخان من غير نار والمعنى انه وجد بقوائم فرسه شيئاً ساطعاً أى منتشر في السماء مثل الدخان، وجاء عند البخاري بلفظ (اذا لا أثر يديها عثان الخ) قال الحافظ وفي رواية الكشميهني غبار معجزة ثم موحدتهم راء والاول أشهر، قال وذكر أبو عبيد في غريبه قال وانما أراد بالعثان الغبار نفسه، شبه غبار قوائمها بالدخان، وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار فعلت انه ممزج مني (٤) جاء في رواية ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني أكلكم فواقه لا آتيكم ولا يأتكم مني شيء تسكرهونه (٥) أى لم ياخذوا مني شيئاً (٦) بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء أمر من الاخفاء أى اكتم امرنا ولا نفشه لاحد (٧) أى آمن كما صرح بذلك في رواية البخاري (٨) بكسر الدال المهملة بعدها تحتية جلد مدبوغ، زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت (مخرجه) (خ) وابن اسحاق وغيرهما) وقد روى محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه عن عمه سراقة فذكر هذه القصة إلا انه ذكر انه استقسم بالا زلام أول ما خرج من منزله فخرج السهم الذي يكره لا يضره، وذكر انه عثر به فرسه أربع مرات وكل ذلك يستقسم بالا زلام ويخرج الذي يكره لا يضره حتى ناداهم بالامان وسأل أن يكتب له كتاباً يكون اماره ما بينه وبين رسول الله ﷺ فسكتب له كتاباً في عظم أورقة أو خرقة، وذكر انه جاء به الى رسول الله ﷺ وهو بالجمرة مرجعه من الطائف فقال له يوم وفاء وبر، أدنه فدنوت منه واسلمت، قال ولما رجع سراقة جعل لا يلقى أحداً من الطلب إلا رده وقال كفيتهم هذا الوجه، فلما ظهر ان رسول الله ﷺ قد وصل الى المدينة جعل سراقة يقص على الناس ما رأى وما شاهد في أمر النبي ﷺ وما كان من قضية جواده واشتهر هذا منه فخافه رؤساء

١٤٩ (عن أنس بن مالك) (١) قال أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف بابا بكر وأبو بكر شيخ (٢) يعرف ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف (٣) قال فيلحق الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول هذا الرجل يهديني إلى السبيل (٤) فيحسب الحاسب أنه إنا يهديه إلى الطريق وإنما يعني سبيل الخير فالتفت أبو بكر رضي الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم (٥) فقال يا نبي الله هذا فارس قد لحق بنا قال فالتفت نبي الله ﷺ فقال اللهم اصصره فصرعته فرسه ثم قامت بمحمم (٦) قال ثم قال يا نبي الله مرني بما شئت قال قف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله وكان آخر النهار مسلحة له (٧) قال فترى نبي الله جانب الحرة ثم بعث إلى الانصار فجاءوا نبي الله ﷺ فسلموا عليهم وقالوا ركبا آمنين مطمئنين (٨)

(باب حديث سعد الدليل في طريق الهجرة وأسلام اللصين من أسلم ونزوله ﷺ بقباء على بني عمرو بن عوف) (ز) (عن فائد) مولى عبادل (٩) قال خرجت مع إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة فأرسل إبراهيم بن عبد الرحمن إلى ابن سعد حتى إذا كنا بالعرج (١٠) أتانا ابن سعد وسعد الذي دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبة (١١) فقال إبراهيم

قريش معرفته وخشوا أن يكون ذلك سببا لاسلام كثير منهم، وكان سراقته أمير بني مدلاج ورئيسهم فسكتب أبو جهل لعنه الله إليهم

بن مدلاج أني أخاف سقيهمكم سراقته مستغو لنصر محمد عليكم به إن لا يفرق جمعكم فيصبح حتى بعد عز وسؤدد) قال فقال سراقته بن مالك يجيب أبا جهل في قوله هذا أبا حكم والله لو كنت شاهدا لأمر جوادى أذ تمسوخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا رسول وبرهان من ذا يقاومه عليك فكف القوم عنه فأننى أخال لنا يوما ستبدو معاملة بامر تود النصر فيه فإنهم وإن جميع الناس طرا مسالمة

(١) (سنده) عبد الصمد حدثني أبي ثنا عبد العزيز قال ثنا أنس بن مالك قال أقبل نبي الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) يريد أنه قد شاب، (وقوله يعرف) أى لانه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي ﷺ في الأمرين فإنه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والافقى نفس الأمر كان هو عليه الصلاة والسلام اسن من أبي بكر بأكثر من سنتين (٣) أى في نظر الرائي لعدم شبهه (٤) قال الحافظ بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له أن النبي ﷺ قال لاني بكر إلى الناس عنى، فكان إذا سئل من أنت؟ قال باغى حاجة، فاذا قيل من هذا معك؟ قال هادي يدينى وقد جاء بيان ذلك في الحديث (٥) هو سراقته بن مالك بن جهمم وتقدمت قصته في الحديث السابق (٦) مجازين هم ملتين ومبشرين أى تصوت ولفظ الفرس يقع على الذكر والأنثى (٧) بوزن مرحلة أى يدفع عنه الأذى بمثابة السلاح (٨) ليس هذا آخر الحديث وله بقية ستأتني في الباب الأول من حوادث السنة الأولى من الهجرة ولم يذكر في هذا الحديث إقامته بقباء وسيأتى ذكرها في الأحاديث التالية (تخرجه) رواه البخارى وغيره

(باب) (ز) (٩) (سنده) مصعب بن عبد الله هو الوبرى قال حدثني أنى عن فائد مولى عبادل الخ (غريبه) (١٠) المرج بفتح العين المهملة وسكون الراء قرية جامعة من عمل الفرج بضم الفاء وسكون الراء على إيام من المدينة (نه) (١١) بفتح الراء هى نذية معروفة بين مكة والمدينة عند العرج

أخبرني ما حدثك أبوك؟ قال ابن سعد حدثني أبي أن رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر وكان لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار في الطريق إلى المدينة فقال له سعد هذا الغائر (١) من ركوبه وبه لصان من أسلم يقال لهما الممانان فإن شئت أخذنا عليهما، فقال رسول الله ﷺ خذبنا عليهما، قال سعد فخرجنا حتى أشرفنا إذا أحدهما يقول لصاحبه هذا اليماني فدعاهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الإسلام فأسلمهما ثم سألهما عن أسمائهما فقالا نحن الممانان فقال بل انتما المكرمان وأمرهما أن يقدما عليه المدينة فخرجنا حتى أتينا ظاهر قباء فتلقياه بنو عمرو بن عوف فقال النبي ﷺ ابن أبو امامة أسعد بن زرارة فقال سعد بن خثمة أنه أصاب قبلي (٢) يا رسول الله أفلا أخبره ذلك؟ ثم مضى حتى إذا طلع على النخل فاذا الشرب (٣) مملوء، فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال يا أبا بكر هذا المنزل رايتني أنزل على حياض كحياض بني مداج (عن أنس بن مالك) (٤) قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نزل في علو المدينة في حبي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة

قرب جبل ورقان سلمها النبي ﷺ والنزلة في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة (١) الغائر بالغين المعجمة جبل بالمدينة وأورده ياقوت بالعين المهملة والمعجمة روايتان (٢) أي أخذ طريقه إلى الجمة القبلية والظاهر أن هذه الجمة كانت معلومة عندهم بالمدينة والله أعلم (٣) بفتح الشين المعجمة المشددة والراء قال في النهاية حوض يكون في أصل النخلة وحولها يملأ ماءً لتشربه (تخرجه) لم أتف عليه لغیر الامام احمد وأورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال انفرد به احمد (٤) (عن أنس بن مالك النخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخرجه في الباب الاول من أبواب حوادث السنة الاولى من الهجرة قال محمد بن اسحاق فنزل رسول الله ﷺ فيما يذكرون يعني حين نزل بقباء على كلثوم بن الهدم أخى عمرو بن عوف ثم أحد بنى عبید، ويقال بل نزل على سعد بن خثمة ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن الهدم إنما كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزل كلثوم ابن الهدم جلس للناس في بيت سعد بن خثمة وذلك أنه كان عزباً لا أهل له وكان يقال لبيتهم بيت العزاب والله أعلم، ونزل أبو بكر رضى الله عنه على خبيب بن اساف أحد بنى الحارث بن الخزرج بالسنح وقيل على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخى بنى الحارث بن الخزرج (قال ابن اسحاق) وأقام على ابن أبي طالب بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده ثم لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن الهدم فكان على بن أبي طالب إنما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين (قال ابن اسحاق) فأقام رسول الله ﷺ بقباء في بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده (يعنى مسجد بقاء) ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك، وقال عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحاق قال وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه عليه السلام أقام فيهم ثمانى عشر ليلة اه (قلت) وفي حديث الباب عن أنس انه ﷺ أقام في بنى عوف أربع عشرة ليلة رواه البخارى (٣٧٢ - الفتح الرباني - ج ٢٠)

(باب ما جاء في قدومه ﷺ إلى المدينة وخروج أهلها به واستقبالهم آياه جميعاً رجالاً ونساءً) ١٥٢ ونزوله بدار أبي أيوب الأنصاري (عن أنس) (١) قال لما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يركب وأبو بكر رديفه وكان أبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه إلى الشام وكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا أبا بكر؟ فيقول هادي يديني (٢) فلما دنوا من المدينة بعث إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار إلى أبي أمامة وأصحابه (٣) فخرجوا إليهما فقالوا ادخلا آمنين مطاعين فدخلوا، قال أنس فما رأيت يوماً قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر المدينة. وشهدت وفاته فما رأيت يوماً قط أظلم ولا أقبح من اليوم الذي توفي رسول الله ﷺ فيه (وعنه أيضاً) (٤) قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبيت الحبشة (٥)

ومسلم قال الحافظ فهو أولى بالقبول (باب) (١) (سنده) **قوله** يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس (يعني ابن مالك الخ) (غريبه) (٢) هذا من معارضض الكلام المغنية عن الكذب جمعاً بين المصلحتين إذ السامع يفهم أنه يهديه إلى الطريق في السفر وأبو بكر يقصد الهداية في الدين (٣) تقدم في حديث سعد الدليل أن النبي ﷺ سأل عن أبي أمامة أسعد بن زرارَةَ عند ما نزل على بني عمرو بن عوف بقباء (قال موسى بن عقبة) وكانت الأنصار قد اجتمعوا قبل أن يركب رسول الله ﷺ من بني عمرو بن عوف يعني بعد أن علموا بنزوله عندهم فشوا حول ناقته لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شجاً على كرامة رسول الله ﷺ وتعظيماً له (قال ابن إسحاق) فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادى رانوفاء براء مهلة ونزوين مدوداً كما مشوراء وتأسوعاء وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين السالك إلى مسجد قباء ولذا سمي مسجد الجمعة وهو مسجد عتيبان بن مالك الذي شكى إلى رسول الله ﷺ أنه يحول بينه وبينه السيل وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الإسلام كما قال ابن إسحاق وجزم به اليعمرى، وقيل كان يصلي الجمعة في مسجد قباء مدة إقامته ثم توجه ﷺ إلى المدينة وكان كلما مر بدار من دور الأنصار أخذوا بزمام الناقة ودعوه إلى النزول عندهم فيقول ﷺ دعوها فإنها مأمورة وقد أرخى زمامها وما يحرکها وهي تنظر يمياً وشمالاً حتى إذا أتت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ مرشد مرشد لسهل وسهيل ابني رافع ابن عمرو وهما يقيان في حجر أسعد بن زرارَةَ ثم سارت وهو ﷺ عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري ثم نارت (بمثلة وفوقية أي قامت منه) وبركت في مبركها الأول والقت جرانها (بكمسر الجيم وفتح الراء يعني باطن عنقها) بالأرض وأرزمص يعني صوات من غير أن تفتح فاهما ونزل عنها ﷺ وقال هذا المنزل إن شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وادخله بيته ومعه زيد ابن حارثة وكانت دار بني النجار وسط دور الأنصار وأفضلها كما ورد في الصحيح مرفوعاً (خير دور الأنصار بنو النجار) (تخرجه) (خ) وابن إسحاق بمعناه (٤) (سنده) حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن ثابت عن أنس الخ (غريبه) (٥) قال الزين بن المنير سماه لعيا وإن كان أصله للتدريب على الحرب وهو من الجند لما فيه من شبه اللعب لكونه يقصد إلى الطعن ولا يفعله أه (قلت) وكان من عاداتهم

- ١٥٤ لقدومه بحراهم فرحا بذلك (عن محارب بن دثار عن جابر) (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٥٥ آله وصحبه وسلم لما قدم المدينة نَحَرُوا حُزُورًا (٢) أو بقرة وقال مرة نَحَرَتْ حُزُورًا أو بقرة
 (عن ثابت عن أنس بن مالك) (٣) قال أني لاسمعي في الغلمان يقولون جاء محمد فأسمي فلا
 أرى شيئاً ثم يقولون جاء محمد فأسمي فلا أرى شيئاً قال حتى جاء رسول الله ﷺ وصاحبه
 أبو بكر فكنا في بعض حرار (٤) المدينة ثم بَحَثْنَا رجل من أهل المدينة ليؤذن بهما الانصار فاستقبلهما
 زهاء خمسمائة من الانصار حتى انتهوا اليهما فقالت الانصار انطلقا (٥) آمنين مطاعين، فاقبل رسول
 الله ﷺ وصاحبه بين أظهرهم فخرج أهل المدينة حتى ان العواتق (٦) لفوق البيوت يتراينه
 يقلن ايهم هو ايهم هو، قال فارأينا منظرا مشبها به يومئذ قال أنس ولقد رأيته يوم دخل علينا ويوم

اللعاب بالحراب في الأعياد كما تقدم في باب الضرب بالدق واللعب يوم العيد في الجزء السادس صحيفة
 ١٦١ رقم ١٦١٧ ولا شك ان يوم قدومه ﷺ المدينة كان عندهم اعظم من يوم العيد (تخرجه) (ذ)
 وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيح (١) (سنده) **مدرسة** وكسب ثنا شعبة عن محارب بن دثار
 الخ (غريبه) (٢) الجزور البعير ذكر اكان اني الا ان اللفظة مؤنثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكر
 والجمع جزور وجزائر (٣) (تخرجه) لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال السنة
 (٣) (سنده) **مدرسة** هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٤) بكسر المهملة
 وفتح الراء مخففة جمع حرة بفتح المهملة وتشديد الراء والحرة الأرض ذات الحجارة السود وهي
 بضواحي المدينة، وجاء عند البخاري عن حديث عائشة في الحجرة (وسمع المسلمون بالمدينة فخرج
 رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا
 يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما أودوا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطعم من أطعمهم (أى طلع الى
 مكان عال وهو حصن من حصونهم) لأمر ينظر اليه فيبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مُبَيَّضِينَ يزول بهم
 السراب (أى عليهم ثياب بيض) يزول بهم السراب (هو ما يرى في شدة الحر كأنه ماء حتى اذا جسته
 لم تجده شيئاً قال الحافظ أى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم
 للعين) فلم يملك اليهودى أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فنار المسلمون الى
 السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بنى عمرو بن عوف
 وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق
 من جاء من الانصار من لم ير رسول الله ﷺ يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله
 ﷺ فاقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك فلبث رسول
 الله ﷺ في بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى (يعنى
 مسجد قباء) وصلى فيه رسول الله ﷺ (أمام مقامه بقباء) ثم ركب راحلته حتى بركت عند مسجد
 الرسول ﷺ بالمدينة الحديث كما قدمنا في شرح الحديث الأول من احاديث الباب (٥) يعنى الى المدينة
 بعد المدة لثنى أقامها النبي ﷺ بقباء (٦) جمع عاتق قال في النهاية العاتق الثعابة أول ما تدرك، وقيل

قبض فلم اريومين مشبهاهما (١) (عن جبير بن نفير) (٢) عن أبي أيوب الانصارى قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة افترعت الانصار ايهم يأوى (٣) رسول الله ﷺ فقرعهم (٤) ابو أيوب فأوى رسول الله ﷺ فكان اذا اهدى إلى رسول الله ﷺ طعام اهدى لأبي أيوب (٥) قال فدخل ابو أيوب يوما فاذا قصعة فيها بصل فقال ما هذا؟ فقالوا ارسل بها رسول الله ﷺ قال فاطلع ابو أيوب الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما منعك من هذه القصعة قال رأيت فيها

هى الصلح لم تبين من والديها ولم تزوج وقد أدركت وشبت وتجمع على العتيق وللعواتق (١) معناه لم ير يوما يشبهه في الفوج والسرور يوم دخوله المدينة ولم ير يوما يشبهه في الحزن والغم يوم وفاته ﷺ (نخريه) (هـ ك) وبعضه في الصحيحين من حديث البوار ورجاله ثقات وسنده صحيح ، وروى البيهقي في الدلائل بسنده عن ابن عائشة قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعل النساء والصبيان وربات الخدور يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب للشكر علينا ما دعا لله داع
وزاد زريقين أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

ورواه أيضا أبو بكر الطبري في كتاب الشئائل له عن ابن عائشة أيضا ، وذكره الطبري في الرياض عن ابن الفضل الجلي قال سمعت ابن عائشة يقول أراه (بضم الهمزة أى أظنه) عن أبيه فذكره وقال خرجه الحلواني (بضم المهملة وسكون اللام) على شرط الشيخين اه كذا في المواهب اللدنية قال شارحه الزرقاني وفيه معمر فالشيخان لم يخرججا لابن عائشة فلا يكون على شرطهما ولو صح الاسناد اليه اه (قلت) والثنيات جمع ثنية وهى في الأصل ما ارتفع من الأرض ، وقيل الطريق في الجبل ، ولطاهرانهم كانوا يسمون كل ثنية من أى جهة يصل اليها المشيعون بثنية الوداع لان الحاضر من المدينة كان يصيح اليها ويودع عندهما قديما والله أعلم (وفي المواهب اللدنية أيضا) قال وفي شرف المصطفى (اسم كتاب لأن سعد النيسابورى) وأخرجه البيهقي (قال الزرقاني وشيخه الحاكم) عن أنس لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بني النجار (قال الزرقاني زاد الحاكم بضرين) بالدقوف ويقلن .

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال ﷺ اتعجبني؟ قلن نعم يا رسول الله ، وفي رواية الطبراني في الصغير ، فقال عليه السلام الله يعلم انى يحبكم قال شارحه الزرقاني بالميم بامعشر الانصار الذين اتين منهن أو الميم للتعظيم كقوله (وان شئت حرمت للنساء سواكم) وفي رواية فقال والله وأنا أحبكن قالها ثلاث مرات فلهذا قال الجميع أودا لبعضن وذو لبعضن اه (٢) (سنده) ذكره زكريا بن عدى انا بقية عن بجر بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبي أيوب الخ (غريبه) (٣) بفتح الياء التحتية وكسر الواو من باب ضرب أى يسكنه في مسكنه (٤) أى فجاءت القرعة لأبي أيوب الانصارى (٥) روى عن زيد بن ثابت انه قال أول هدية أهديت الى رسول الله ﷺ حين نزل دار أبي أيوب انا جئت بها قصعة فيها خبز مبرود بيلن وسمن فقلت أرسلت بهذه القصعة أى فقال بارك الله فيك ودعا أصحابه فأكلوا ثم جاءت قصعة سعد بن عمارة ثريد وعراق لحم ، وما كانت من لينة إلا وعلى باب رسول الله ﷺ الثلاث

بصلاً ، قال ولا يحمل لنا البصل ؟ قال بلى فكلوه واسكن يغشاني مالا يغشاكم (١) وقال حيوة (٢) إنه يغشاني مالا يغشاكم (عن أفلح مولى أبي أيوب) (٣) عن أبي أيوب رضي الله عنه ان رسول ١٥٧
الله ﷺ نزل عليه فنزل النبي ﷺ أسفل وأبو أيوب في العلو (٤) فانتبه أبو أيوب ذات ليلة فقال نمتي فوق رأس رسول الله ﷺ فتحول فباتوا في جانب ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ السفلى أرفق بي ، فقال أبو أيوب لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول أبو أيوب في السفلى والنبي ﷺ في العلو فكان يصنع طعام النبي ﷺ فيبعث إليه فاذا رد إليه (٥) سال عن موضع أصابع النبي ﷺ فيتبع أثر أصابع النبي ﷺ فيأكل من حيث أثر أصابعه فصنع ذات يوم طعاما فيه ثوم فأرسل به إليه فسأل عن موضع أثر أصابع النبي ﷺ فقيل لم يأكل فصعده إليه فقال أحرام هو فقال النبي ﷺ أكرهه (٦) قال فاني أكره ما ذكره أو ما كرهته (٧) وكان النبي ﷺ يؤتى (٨)

والاربعة يحملون الطعام يتناوبون (قلت) زيد بن ثابت بن الضحاك ينتهي نسبه إلى مالك بن النجار الانصاري النجاري المدلي فهو من بني النجار وهو المقرض للكاتب كاتب الوحي والمصحف وكان عمره حين قدم النبي ﷺ إلى المدينة إحدى عشرة سنة وحفظ قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة مهاجرا ستة عشرة سورة (أما سعد بن عباد) فينتهي نسبه إلى الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج فهو انصاري خزرجي ساعدى مدني اتفقوا على انه كان نقيب بني ساعدة وكان صاحب راية الانصار في كل المشاهد وكان سيدا جوادا وجبها في الانصار ذا رياسة وسيادة وكرم وكان مشهورا بالكرم وكان يحمل كل يوم إلى النبي ﷺ جفنة مملوءة ثريدا ولحما رضى الله عنه (١) يعني انه يأتيه الوحي والملائكة تكره كل ذي رائحة كريهة وتقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في الكرم والبخل من كتاب الاطعمة في الجزء السابع عشر صحيفة ٧٥ رقم ٥٤ و ٥٥ (٢) بوزن طلحة هو ابن شريح يعني انه قال في روايته أخرى لانه لم يذكر في سند هذا الحديث قال انه يغشاني مالا يغشاكم والمعنى واحد يعني الملك (تخرجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وفي اسناده بقية لبني الوليد فيه كلام وله شاهد يؤيده من وجه آخر عن جابر بن سمرة عند مسلم والحاكم وصححه وأقره الذهبي (٣) (سنده) **مدرنا** أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا ثابت يعني أبا زيد ثنا عاصم عن عبدالله بن الحارث عن أفلح مولى أبي أيوب النخ (غريبه) (٤) انما نزل النبي ﷺ أولا في السفلى لانه أرفق به وللزائرين له (٥) يعني اذا أرسل إلى أبي أيوب فضلة الطعام الذي أكل منه النبي ﷺ يسأل عن موضع أصابعه الشريفه ويأكل منه تبركا به ففيه التبرك بأثار أهل الخير في الطعام وغيره (٦) جاء عند مسلم فقال النبي ﷺ لا واسكني أكرهه ففيه دلالة على جواز اكله لغير النبي (٧) فيه منقبة عظيمة لاني أيوب رضي الله عنه فانه شعر بكمال اتباع محبوه ، ومن حق المحب أن يطيع محبوه فيما يحب ويكره كما قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) الآية (٨) بضم أوله مبنى للفعول ومعناه تاتية الملائكة والوحي كما جاء في بعض الروايات (فاني اناجى من لا تناجى وان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوم آدم) وكان النبي ﷺ يترك الثوم دائما لانه يتوقع محي الملائكة والوحي كل ساعة الخ قاله النووي (تخرجه) (محق)

أبواب احكام الهجرة

١٥٨ (باب ما ورد في فضلها وأى الهجرة أفضل) (١) (عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله) (٢)

أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصيدة ومنعة قال (٣) فقال حصن كان لدوس في الجاهلية فأتى ذلك رسول الله ﷺ للذي ذكر الله عز وجل للانصار فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر اليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتروا (٤) المدينة فرض فجزع فأخذ مشاقص (٥) له فتنطع بها راجع فشدت يده حتى مات فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه في هيئة حسنة ورآه مغطيا يده فقال له ما صنع بك ربك

(باب) (١) قال الحافظ أصل الهجرة هجرة الوطن وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية

إلى القرية اه (قلت) جاء عند البخاري من طريق عطاء بن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير

الليث فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى

رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه فاما اليوم فقد أظهر الله الاسلام ، واليوم يبعد ربه حيث شاء ولكن

جهاد ونية (قال الحافظ) ووقع عند الاموي في المغازي في وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت

الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة (قلت) ويؤيد ذلك ما سيأتي في الباب التالي من قوله ﷺ

لا هجرة بعد الفتح (قال الحافظ) وحديث عائشة يشير إلى بيان مشروعيه الهجرة وإن سببها خوف

الفتنة والحكم يدور مع علته فقتضاه ان من قدر على عبادة الله في أى موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة

منه والا وجبت ، ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت

البلد به دار اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام (قال الخطابي)

وغيره كانت الهجرة فرضا في أول الاسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع

فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجا فسقط فرض الهجرة إلى المدينة وبقى فرض الجهاد

والنية على من قام به أو نزل به عدو اه قال الحافظ وكانت الحكمة أيضا في وجوب الهجرة على من

أسلم ليسلم من أذى ذويه من المشركين فأنهم كانوا يعذبون من أسلم منهم إلى أن يرجع عن دينه وفيهم

نزئت (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا

لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) الآية وهذه الهجرة باقية للحكم في حق من أسلم في دار الكفر

وقدر على الخروج منها وقد روى النسائي من طريق بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده مرفوعا

لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما أسلم أو يفارق المشركين (ولابن داود) من حديث سمرة مرفوعا

أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وهذا محمول على من لم يامن على دينه والله أعلم (٢)

(سنده) (٣) سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن الحجاج الصراف عن أبي الزبير عن جابر النخ

(غريبه) (٤) بفتح الذون أى في عز قومه فلا يقدر عليه من يريده، عرض الطفيل ذلك على النبي ﷺ قبل أن

يهاجر إلى المدينة وكان يريد أن يحظى بهجرته ﷺ إلى بلاده دوس ولكن أراد الله أن يكون ذلك

الخط والفوز للانصار وأهل المدينة (٤) هكذا بالأصل بواو الجمع أى أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف

إذا تطاول بذلك اذا لم يوافقهم هراء هاء استوخموها والظاهر أنه أصيب بذلك آخرون معه (٥) قال في النهاية

- قال غفر لي بهجرتي الى نبيه ﷺ قال قال أراك مغطياً يديك قال لي إن نصح منك ما أفسدت قال فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر (١)
- (عن جابر بن عبد الله) (٢) قال أنى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله أى الهجرة أفضل قال ١٥٩ من هجر ما كرهه الله عز وجل (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) (٣) قال قام رجل فقال يا رسول الله أى الاسلام أفضل قال أن يسلم المسلمون من لسانك ويديك فقام ذاك وآخر فقال ١٦٠ يا رسول الله أى الهجرة أفضل قال أن تهجر ما كرهه ربك والهجرة هجرتان الحاضر والبادى (٤) فهجرة البادى أن يجيب اذا دعى ويطيع اذا أمر والحاضر أعظمها بلية (٥) وأفضلها أجرا
- (باب ما جاء في عدم انقطاع الهجرة مادام العدو يقاتل) (عن شريح بن عبيد) (٦) ١٦١ يرده إلى مالك بن يخامر عن ابن السعدى (٧) أن النبي ﷺ قال لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل فقال معاوية وعبد الرحمن بن ذوف وعبد الله بن عمرو بن العاص إن النبي ﷺ قال إن الهجرة خصلتان أحدهما أن تهجر السيئات والآخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ولا تنقطع

المشقص نصل السهم اذا كان طويلاً غير عريض فاذا كان عريضاً فهو العجلة (وقوله فقطع بها براجمه) البراجم العقد الذى في ظهور الاصابع (فشخبت يداه) أى سالت دماء يديه (١) معناه ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم دعا له بالمغفرة فانها خص يديه بالذكر لان المعصية حصلت بسبب قطع براجمهما والله اعلم (تخرجه) لم أفق عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الستة (٢) (عن جابر بن عبد الله الخ) هذا طرف من حديث طويل ذكر بطوله وسنده وشرفه ومخرجه في باب الترغيب في خصال مجتمعه من أفضل اعمال البر في الجزء التاسع عشر صحيفة ٢٥ رقم ٢٥ (٣) (سنده) **هذه** ابن ابي حدى عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش والتفحش وإياكم والشح فان الشح أهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة ففطموا امرهم بالبخل فبخلوا و امرهم بالفجور ففجروا وقال فقال يا رسول الله أى الاسلام أفضل الخ وهذا الطرف من الحديث تقدم في باب ما جاء في الترهيب من خصال من كبريات المعاصي مجتمعة في الجزء التاسع عشر صحيفة ٢١٥ رقم ١٩ (غريبه) (٤) الحاضر هو الذى يسكن المدن والقرى والبادى هو الذى يسكن البادية كالاعراب (٥) إنما كانت هجرة الحاضر أعظم بلية لان مصالحه في بلده أهم من مصالح الاعراب في باديته وربما كان بين قوم كافرين فينالهم منهم اذى كثير ولان الحواضر يطمع فيها العدو فيحارب أهلها، وحينئذ يجب على سكانها الدفاع عنها بخلاف سكان البوادرى فانه لا يطمع فيها العدو ولا يجب عليهم الدفاع عن سكان الحواضر إلا اذا عجز أهلها عن الدفاع عنها وحينئذ تدعى سكان البوادرى لمساعدتهم، ولهذا كان أجر سكان الحواضر أفضل والله أعلم (تخرجه) (طل) وسنده صحيح وروى أبو داود منه النهى عن الشح وتأنيبه بالبخل والقطيعة والفجور وروى الحاكم بعضه وصححه وأقره الذهبى (باب) (٦) (سنده) **هذه** الحاكم بن نافع حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد الخ (غريبه) (٧) هو عبد الله بن السعدى صحابى يفتى

الهجرة ما تقبلت التوبة (١) ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه (٢) وكفى الناس العمل (٣) (عن أبي هند البجلي) (٤) قال كنا عند معاوية (يعني بن أبي سفيان) وهو على سريرته وقد غمض عيديه (٥) فتذاكرنا الهجرة والقائل منا يقول قد انقطعت والقائل منا يقول لم تنقطع فأتته معاوية فقال ما كنتم فيه ؟ فأخبرناه وكان قليل الرد (٦) على النبي ﷺ فقال تذاكرنا عند رسول الله ﷺ فقال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها (عن ابن محيريز) (٧) عن عبد الله بن السعدي رجل من بني مالك بن حل أنه قدم على النبي ﷺ في ناس من أصحابه فقالوا له احفظ رحالنا (٨) ثم تدخل وكان أحد القوم فقضى لهم حاجتهم ثم قالوا له ادخل فدخل فقال حاجتك قال حاجتي تحذفني انقضت الهجرة ، فقال النبي ﷺ حاجتك خير من حوائجهم (٩) لا تنقطع الهجرة ما قوت العدو (١٠) (عن رجاء بن حيوة) (١١) عن أبيه عن الرسول الذي

١٦٢

١٦٣

١٦٤

(١) يعني مادام العدو يقاتل كما في حديث ابن السعدي وما دام باب التوبة مفتوحا الى أن تطلع الشمس من المغرب (٢) أي ختم على كل قلب بما به من كفر أو اسلام (٣) أي لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا (تخرجه) أورده الهيثمي وقال روى أبو داود وروى النسائي بعض حديث معاوية - رواه أحمد والطبراني في الأوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدي والبخاري من حديث عبد الرحمن بن عوف وابن السعدي فقط ورجال أحمد ثقات (٤) (سنده) **مدرسة** يزيد ابن هارون قال أخبرنا جرير بن عثمان قال ثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرجسي عن أبي هند البجلي الخ (٥) أي أخذته سنة من النوم وهو النعاس أول النوم (٦) معناه قليل الحديث عن النبي ﷺ (تخرجه) (دنس) قال الخطابي اسناد حديث معاوية فيه مقال اه (قلت) (سنده) عند الامام احمد جليل (٧) (سنده) **مدرسة** اسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن عطاء الخراساني حدثني ابن محيريز الخ (غريبه) (٨) جاء في بعض الروايات فخلفوني في رحالهم وقضوا حوائجهم فحجبت رسول الله ﷺ فقلت حاجتي الخ (٩) أي لأن حاجته تختص بحكم شرعي وأما حوائجهم فكانت دنيوية (١٠) قال الحافظ وقد أفصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيل بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله ﷺ ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار أي مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشى أن يفتن عن دينه ، ومفهومه أن لو قدر أن يبقى في الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله أعلم (تخرجه) أورده الحافظ في الاصابة وعزاء للبخاري وأبي حاتم وابن حبان من طريق طريق عبد الله بن محيريز عن عبد الله بن السعدي قال وأخرجه الثنائي بنحوه من طريق أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن وقتان السعدي وفي رواية عن عبد الله بن السعدي قال أبو زرعة الدمشقي هذا الحديث عن عبد الله بن السعدي حديث صحيح متفق رواه الانببات عنه اه (١١) (سنده) **مدرسة** وكيع ثنا عاصم عن رجاء بن حيوة عن أبيه الخ (غريبه)

سأل النبي ﷺ عن الهجرة فقال لا تنقطع ما جاهد العدو (عن أبي الخير) (١) ان ١٦٥
جنادة بن أبي أمية حدثه أن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ قال بعضهم إن الهجرة قد انقطعت
فاختلفوا في ذلك، قال فانطلقت الى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ان أناسا يقولون إن
الهجرة قد انقطعت، فقال رسول الله ﷺ ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد (٢) عن معاوية ١٦٦
ابن حديج (٣) قال هاجرنا على عهد أبي بكر فبينما نحن عنده طلع على المنبر
(باب قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح يعني فتح مكة) (عن ابن عباس) (٤) ١٦٧
قال قال رسول الله ﷺ لا هجرة بعد الفتح (٥) ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا (٦)
(عن يحيى بن اسحاق عن مجاشع بن مسعود) (٧) انه أنى النبي ﷺ بأن أخ له يبايعه على ١٦٨
الهجرة فقال رسول الله ﷺ لا بل يبايع على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح ويكون من
التابعين (٨) باحسان (وعنه من طريق ثان) (٩) قال قدمت بأخي معبد (١٠) على النبي ﷺ
بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئت بك بأخي لتبايعه على الهجرة، فقال ذهب أهل الهجرة بما فيها

الظاهر والله أعلم أنه يريد عبد الله بن السعدى الذى روى الحديث السابق والله أعلم (تخرجه) أورده الهيثمى وقال
رواه احمد وحيرة لم أعرفه وبقيه رجاله ثقات (١) (سنده) **مدرسة** حجاج ثنا ليث قال حدثني يزيد
ابن أبي حبيب عن أبي الخير أن جنادة بن أبي أمية الخ (غريبه) (٢) قال النووى يريدان الخير الذى
انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة، وإذا أمركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه
من الأعمال الصالحة فاخرجوا اليه (تخرجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح
(٣) (سنده) **مدرسة** عتاب بن زياد قال ثنا عبد الله قال ثنا ابن طبيعة قال حدثني الحارث بن يزيد عن
على بن رباح قال سمعت معاوية بن حديج يقول هاجرنا الخ (تخرجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد
ورجاله ثقات وان كان فى سنده ابن طبيعة لهكته صرح بالتحديث فحديثه حسن، وأورده الحافظ فى
الاصابة وعزاه الامام احمد بلفظ هاجرنا على عهد أبي بكر فبينما نحن عنده فذكر قصة زم زم ولم يذكر الحافظ
القصة ولا قوله طلع على المنبر (باب) (٤) (سنده) **مدرسة** يحيى بن سفيان عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس الخ (غريبه) (٥) قال الحافظ أى فتح مكة اذاعم اشارة الى أن حكم غير
مكة فى ذلك حكما فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون، أما قبل فتح البلد فن به من المسلمين إما قادر
على الهجرة لا يمكنه لإظهار دينه وإداء واجباته فالهجرة منه واجبة، وإما قدر لهكته يمكنه لإظهار
ذلك وإداؤه فيندب لتكثير المسلمين ومعرفة منهم والراحة من رؤية المنكر، وإما عاجز لمرض فله
الاقامة وتكفى الخروج (٦) أى اذا طلب الامام منكم الخروج الى الجهاد فاخرجوا ثم قيل المراد
بالهجرة المتفنية هنا الهجرة من مكة لانها صارت بعد الفتح دار اسلام، وقيل الهجرة التى تثبت لأصحابها
المزية الظاهرة التى لا يشاركهم فيها غيرهم، أما الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام فوجوبها باقى الى
قيام الساعة (تخرجه) (م) (د) قال المنذرى وأخرجه (ق. مد نس) (٧) (سنده) **مدرسة** أبو النضر
قال ثنا أبو معاوية يعنى شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن يحيى بن اسحاق الخ (غريبه) (٨) أى العاملين
بما أمر الشرع به (٩) (سنده) **مدرسة** احمد بن عبد الملك بن واقد قال ثنا زهير قال ثنا عاصم
الاحول عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع قال قدمت بأخي معبد الخ (١٠) جاء فى الطريق الاولى أنه أنى
(م ٣٨ - الفتح الزباني ج ٢٠)

- ١٦٩ (وفي لفظ مضت الهجرة لأهلها) (١) فقلت على أي شيء تباعه قال على الاسلام والايمان والجهاد قال فلقيت (٢) معبدا بعد وكان هو أكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع (عن يعلى بن أمية) (٣)
- ١٧٠ قال جئت رسول الله ﷺ وأبى أمية يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع أبى على الهجرة فقال رسول الله ﷺ بل أبايعه على الجهاد فقطعت الهجرة (عن صفوان بن عبد الله ابن صفوان) (٤) عن أبيه أن صفوان بن أمية بن خلف قيل له هلك من لم يهاجر قال فقلت لا أصل إلى أهلي حتى آتي رسول الله ﷺ فركبت راحتي فأنت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله زعموا أنه هلك من لم يهاجر قال كلا أبا وهب فارجع إلى أباطح مكة (عن ابن طاوس عن أبيه) (٥) عن صفوان بن أمية قال قلت يا رسول الله إنهم يقولون لا يدخل الجنة الا من هاجر فقال رسول الله ﷺ لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فإذا استنفرتهم فأنفروا (عن جبير بن مطعم) (٦) قال قلت يا رسول الله أنهم يزعمون أنه ليس لنا أجر بمكة قال لتأتينكم أجوركم ولو كنتم في حجر ثعلب قال فأصغى إلى رسول الله ﷺ برأسه فقال إن في أصحابي منافقين (عن أبي سعيد الخدري) (٧) قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن

الذي ﷺ بان أخ له وفي هذا الطريق قال قدمت بأخي معبد وجاء عند مسلم لفظ جئت بأخي أبي معبد وله في رواية أخرى أنت النبي ﷺ أبايعه على الهجرة ويجمع بين هذه الروايات بأنه أتى النبي ﷺ بأخيه وابن أخيه وطلب البيعة لنفسه ولأخيه وابن أخيه على الهجرة وأخوه يقال له معبد وأبو معبد والله أعلم (١) جاء عند مسلم فقال ان الهجرة قد مضت لأهلها ولكن على الاسلام والجهاد والخير قال النووي معناه أن الهجرة الممدوحة الفاضلة التي لأصحابها المزية الظاهرة إنما كانت قبل الفتح ولكن أبايعك على الاسلام والجهاد وسائر أفعال الخير وهو من باب ذكر العام بعد الخاص فان الخير أعم من الجهاد ومعناه أبايعك على أن تفعل هذه الأمور (٢) القائل تلقيت معبدا هو ابو عثمان التمهدي الراوى عن مجاشع (تخرجه) (ق) وغيرهما (٣) (سند) (مدرسة) حجاج بن محمد قال ثنا ليث يعني ابن سعد قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عمرو بن عبد الرحمن بن أمية ان أباه أخبره ان يعلى (يعنى ابن أمية) قال جئت رسول الله ﷺ الخ (تخرجه) (نس) وسنده جيد (٤) (عن صفوان بن عبد الله الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب الحث على إقامة الحد من كتاب الحدود في الجزء السادس عشر صحيفة ٦٣ رقم ١٦٩ صدره في الشرح فارجع إليه (٥) (سند) (مدرسة) عفان حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن صفوان بن أمية انه قيل له لا يدخل الجنة الا من هاجر قال فقلت لا أدخل منزلي حتى آتي رسول الله ﷺ فأسأله فأنت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ان هذا سرق خميسة لي لرجل معه فامر بقطعه فقلت يا رسول الله فاني قد وهبته له قال فها قبل ان تأتيني قال قلت يا رسول الله انهم يقولون لا يدخل الجنة الخ (تخرجه) روى الطرف المختص منه بالهجرة مسلم من حديث ابن عباس وحديث الباب صحيح ورجاله ثقات وروى الجزء المختص منه بالحدود (مذنبه لك) (٦) (عن جبير بن مطعم الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب التهريب من الاتفاق من قسم التهريب في الجزء التاسع عشر صحيفة ١٣٢ رقم ٨٢ (٧) (سند) (مدرسة) معاوية بن عمرو ثنا

الهجرة (١) فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد (٢) فهل لك من أبل ؟ قال نعم ، قال هل تؤدى صدقتها؟ (٣) قال نعم، قال هل تمنح منها (٤) قال نعم، قال هل تحلبها يوم وروها (٥) قال نعم، قال فاعمل من وراء البحار (٦) فإن الله لن يترك (٧) من عملك شيئا (عن أبي البختري الطائي) (٨) ١٧٤

عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه قال لما نزلت هذه للسورة (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس) قال قراها رسول الله ﷺ حتى ختمها وقال الناس حيز، وأنا وأصحابي حيز (٩) وقال لا هجرة بعد للفتح ولكن جهاد ونية ، فقال له مروان كذبت (١٠) وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال أبو سعيد لو شاء هذان لحدثاك ولكن هذا يخاف أن تنزعه عن عرافة (١١) قومه ، وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة (١٢) فسكتا فرفع مروان عليه الدرة (١٣) ليضربه فلما رأيا ذلك (١٤) قالوا صدق

أبو اسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري الخ (غريبه) (١) المراد بالهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي ملازمة المدينة مع النبي ﷺ وترك أهله ووطنه فخاف النبي ﷺ أن لا يقوى لها ولا يقوم بحقوقها ومن ينكص على عقبيه فقال (ويحك) الخ وويح كلمة ترحم وتوجع وقد تأتى بمعنى المدح والتعجب (٢) أى أمرها شاق يوشك أن لا تطيقه قاله ﷺ اشفاقا على الأعرابي ورحمة له (وكان بالمؤمنين رحيلا) (٣) يعنى زكاتها (٤) من المنحة بكسر الميم وسكون النون وهى ان يعطى ناقة أو شاة لمحتاج ينتفع بلبنها ويعيدها ، وكذلك إذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها (٥) بكسر الواو وسكون الراء : الورد اسم من ورد الماء يردده إذا بلغه ووافاه ، وقد كان العرب إذا اجتمعوا عند المورد حلبوا مواشيهم وسقوا المحتاجين المجتمعين هناك من لبنها (٦) جمع بحرة وهى البلدة قال فى النهاية والعرب تسمى المدن والقرى البحار أى تعمل بالخير فى وطنك أى فى البادية ، والمعنى افعل الخير حيثما كنت فهو ينفعك (٧) بفتح أوله وكسر المشاة فوق وفتح الراء أى ان ينقصك من ثواب عملك شيئا (تخرجه) (ق منس حب) (٨) (سند) **قصة** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري الخ (غريبه) (٩) بفتح الحاء وسكون التحتية وآخره زاي ومعناه أن الناس الذين لم يدخلوا فى دين الاسلام وعدلوا عنه حيز أى فريق ، وأما الذين دخلوا فى دين الله أفواجا وتركوا الشرك وانضموا اليه ﷺ فهوهم حيز أى فريق آخر ، قال فى القاموس انجاز عنه عدل والقوم تركوا مركزهم الى آخر وتجاوز الفريقان انحاز كل واحد عن الآخر اه وفى النهاية التحوز والتحيز والانحياز بمعنى ويحتمل أن يكون المراد انه ﷺ وأصحابه الذين هاجروا معه قبل فتح مكة حيز أى فريق فاز بشواب الهجرة ، ومن لم يهاجر معه ﷺ الى أن فتحت مكة فلا ثواب له فى الهجرة إلا إذا دعى للجهاد وهؤلاء حيز أى فريق آخر والله أعلم (١٠) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره وهذا الذى انكره مروان على أبي سعيد ليس بمنكر فقد ثبت من رواية ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية ولكن إذا استنفرتم فانفروا أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما (قلت) والامام احمد أيضا وهو الحديث الاول من أحاديث الباب (١١) أى رأستهم (١٢) أى عن عماله الصدقة وهى جمع الزكاة من البلاد والقرى (١٣) الدرة بكسر الدال المهملة السوط (١٤) أى خشيا

(باب ما جاء في بقاء ثواب الهجرة ان هاجر إلى المدينة قبل الفتح وإن أقام في غيرها بعده) ١٧٥ **مدرسة** (حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد) (١) عن سلمة (يعني ابن الاكوع رضى الله عنه) انه استأذن رسول الله ﷺ في البدو (٢) فأذن له (عن سعد بن إياس بن سلمة بن الاكوع) (٣) أن أباه حدثه أن سلمة رضى الله عنه قدم المدينة فلقبه بريدة بن الحصيب فقال ارتدت عن هجرتك (٤) يا سلمة، فقال معاذ الله انى في اذن من رسول الله، انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ابدوا يا أسلم تلمسوا الرياح واسكنوا الشعاب، فقالوا إنا نخاف يا رسول الله أن يضربنا ذلك في هجرتنا، فقال ١٧٧ انتم مهاجرون حيث كنتم (٥) (عن عمر بن عبد الرحمن بن جرهد) (٦) قال سمعت رجلا يقول لجابر بن عبد الله رضى الله عنهما من بقى مملوك من أصحاب رسول الله ﷺ قال بقى أنس بن مالك وسلمة بن الاكوع (رضى الله عنهما) فقال رجل أما سلمة فقد ارتد عن هجرتك: فقال جابر لا تقل ذلك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ابدوا يا أسلم (٧) قالوا

أن يضربه وهو صادق لاسيما وقد استشهد بهما فخشا انكار الشهادة فصدقه، وانما سكنا أولا لأن أبا سعيد وجه اليهما كلاما جارحا والله أعلم (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني باختصار كثير، ورجال أحمد رجال الصحيح (باب) (١) **مدرسة** (حماد بن مسعدة الخ) (غريبه) (٢) يعني في الاقامة بالبادية بعد أن هاجر إلى المدينة قبل الفتح (فأذن له) قال العلماء انما أذن له النبي ﷺ لأن فرض المقام في المدينة انما كان في زمنه ﷺ أو انما كان قبل فتح مكة فلما كان الفتح سقط فرض الهجرة من مكة إلى المدينة وجاز لمن بالمدينة أن يهاجر إلى أى الدشاة لمصلحة براهه والله أعلم (تخرجه) (م) من طريق يزيد بن أبي عبيد أيضا عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتدت على عقبك تعربت، قال لا ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو ورواه أيضا البخاري (٣) (سنده) **مدرسة** يحيى بن غيلان قال ثنا المفضل يعني ابن فضالة قال حدثني يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن بن حرمة عن سعيد بن إياس بن سلمة بن الاكوع الخ (غريبه) (٤) معناه انه رجع إلى ورائه وتعرب، والتعرب هو ان يعود إلى البادية بعد الهجرة ويقسم مع الاعراب وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر بعدونه كالمترد، والاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها إلا للحاجة كما في النهاية فلما أخبرهم سلمة بأن النبي ﷺ أذن له في ذلك اقتنعوا بذلك وكانهم كانوا قبل ذلك يجهلون الحكم والله أعلم (٥) معناه أن لكم ثواب الهجرة إلى المدينة أولا وان كنتم الآن في غيرها (تخرجه) أورده الهيثمي وقال سلمة حديث في الصحيح بغير هذا السياق (قلت) يعني حديث سلمة عند مسلم الذي ذكرته في شرح الحديث السابق ثم قال رواه أحمد والطبراني وفيه سعيد بن إياس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات (٦) (سنده) **مدرسة** يحيى بن غيلان ثنا المفضل حدثني يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن بن حرمة عن محمد بن عبد الله بن الحصين عن عمر بن عبد الرحمن بن جرهد الخ (غريبه) (٧) أى أسكنوا البادية (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وعمر هذا لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) جاء في تعجيل المنفعة للحافظ عمرو بن عبد الرحمن بن جرهد الأسلمي عن جابر بن عبد الله وعنه محمد بن عبد الله بن الحصين

يارسول الله وانا نخاف أن نرتد بعد هجرتنا فقال انكم أنتم مهاجرون حيث كنتم (١) عن الفرزدق ١٧٨
ابن حيان (١) القاص قال ألا أحدثكم حديثاً سمعته اذ نأى ووعاه قلبي لم انسه بعد ، خرجت
انا وعبد الله بن حميدة في طريق الشام فررنا بعبد الله بن عمرو بن العاص ، فذكر الحديث فقال
جاء رجل من قومكم اعراني جاف (٢) جريء فقال يارسول الله ابن الهجرة اليك حيثما كنت
أم الى ارض معلومة أو لقوم خاصة أم اذا رميت انقطعتم ؟ قال فسكت رسول الله ﷺ ساعة ثم
قال أين السائل عن الهجرة ؟ قال ها انا ذا يارسول الله قال اذا أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة فأنت (٣) مهاجر

فيه نظر قاله الحسيني قال الحافظ مضى الحديث عند أحمد بسنده إلى عمرو المذكور انه سمع رجلاً يقول
لجابر من بقي معك من الصحابة قال سلمة بن الأكوع وأنس بن مالك وفيه قصة وفيه حديث جابر
أبدوا يا أسلم فأنتم مهاجرون حيث كنتم وهو حديث غريب وله شاهد من حديث سلمة بن الأكوع
عند البخاري في قصة له مع الحجاج وعمرو هذا قيل فيه عمر بضم العين كما تقدم وهو أخو زرعقة
المتروك له في التهذيب اهـ ، (١) (سند) **قوله** أبو كامل حدثنا يزيد بن عبد الله بن عجلان بن القاص
أبو سهل ثنا العلاء بن رافع عن الفرزدق بن حيان القاص الخ (قلت) هذا السند فيه أخطاء كثيرة
(أولاً) قوله حدثنا العلاء بن رافع وليس كذلك بل هو العلاء بن عبد الله بن رافع ، والخطأ من زياد
ابن عبد الله بن عجلان الراوى عن العلاء نسبه الى جده فالتبس أمره على الحافظ الحسيني فقال مجهول ،
وتعقبه الحافظ في تعجيل المنفعة فأبان وجه الصواب فيه فهو ثقة ذكره ابن حبان في الثقات (ثانياً)
الفرزدق بن حيان كما جاء في أصل المسند طيبة الحلبي وهو خطأ وصوابه حنان بن حنانيا في الثقات (ثالثاً)
الياء التحتية ابن خارجة (رابعاً) لفظ الفرزدق زائد لأصل له وكذلك التباس أمره على الحسيني فقال
مجهول وهذا الخطأ في الاسناد جاء من زياد بن عبد الله بن عجلان أيضاً إذ لا يوجد راو بهذا الاسم على
أن هذا الحديث نفسه جاء في مسند الامام أحمد في موضع آخر على الصواب بلفظ حدثنا عبد الرحمن بن
مهدى حدثنا محمد بن أبي الوضاح حدثني العلاء بن عبد الله بن رافع حدثنا حنان بن خارجة عن عبد الله
ابن عمرو فذكر الحديث وسيأتي بسنده ومثله في باب ذكر أهل الجنة وأكلهم وشربهم ونكاحهم
ولباسهم من كتاب قيام الساعة في الجزء الأخير من الفتح الرباني إن شاء الله تعالى ، وقد جاء هذا
الحديث أيضاً عند أبي داود الطيالسي ، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور عن محمد بن مسلم بن أبي
الوضاح عن العلاء بن عبد الله بن رافع عن حنان بن خارجة كذلك (قال الحافظ) في تعجيل المنفعة
وأخرج أبو داود من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ابن أبي وضاح بهذا الاسناد الحديث الأول في
الهجرة نحوه ، وقد أخرجه أحمد مطولاً عن عبد الرحمن بن مهدي كذلك وفيه قصة السؤال عن الهجرة
والسؤال عن ثياب أهل الجنة ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم في المستدرک ، وحنان بفتح المهملة
وتخفيف النون قيده بن ما كولا وغيره ، وأما الرواية التي من جهة زياد فلم يتابع عليها اهـ (غريبه)
(٢) من الجفاء غلظ الطبع أى غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس (جريء) أى عنده جرأة في القول والافدام
على الشيء بدون خوف (٣) معناه أن من كان مطمئناً في بلده بقم الصلاة ويؤتي الزكاة كان كمن هاجر

١٧٩ وإن مت بالحضرة (١) يعنى ارضا بالجماعة ﴿عن الزبير بن العوام﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما صحبت خيراً فأقم (٣) ١٨٠ ﴿عن القلوص﴾ (٤) ان شهاب بن مدج نزل البادية فسأب ابنه رجلاً فقال يا ابن الذى تعرتب بهذه الهجرة (٥) فأتى شهاب المدينة فأتى ابا هريرة (رضى الله عنه) فسمعه يقول قال رسول الله ﷺ افضل الناس رجلان . رجل غزا فى سبيل الله حتى يهبط موضعاً يسوء العدو ، ورجل بناحية البادية يقيم الصلوات الخمس ويؤدى حق مالها ويعبد ربه حتى يأتية اليقين فجئنا على ركبته قال انت سمعته من رسول الله ﷺ يا ابا هريرة يقوله قال نعم فأتى باديته فأقام بها

إلى رسول الله ﷺ بعد الفتح وإن كان فى أقصى بلاد الله (١) هكذا جاء بلفظ الحضرة وفسرت فى الحديث بأنها ارض الجماعة يعنى وسط الجزيرة فهى غفـ حضرموت التى باليمن (تخرجه) (طاهق) وسنده صحيح على ما ذكرته من التصحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٢) (سنده) (مؤيد) يزيد بن عبدربه حدثنا بقية بن الوليد حدثني جبير بن عمرو القرشي حدثني ابو سعد الانصارى عن ابي يحيى مولى آل الزبير بن العوام عن الزبير بن العوام الخ (غريبه) (٣) معناه أن الانسان متى تيسر له قوته فى بلد وكان آمناً فيه على نفسه ودينه فلا يهاجر إلى غيره وإلا فليهاجر إلى بلد آخر يمكنه أن يعيش فيه آمناً على نفسه ودينه والله أعلم ﴿تخرجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بعلامة الضعف بعد عزوه للإمام احمد ، وقال شارحه المناوى قال الحافظ المراقى وسنده ضعيف ، وقال تليذه الهيثمى فيه جماعة لم أعرفهم وتبعه السخاوى وغيره ، ورواه الدارقطنى عن عائشة وفيه احمد بن عبيد بن ناصح له مناكير وزمعة ضعفوه اهـ (٤) (سنده) حدثنا عبد الصمد حدثني عبد الله بن حسان يعنى العنبرى عن القلوص الخ (قلت) القلوص اسم امرأة هى جدة عبد الله بن حسان بنت دحيبة بوزن جهينة (غريبه) (٥) يعنى أن هجرته الى المدينة بطلت بهجرته الى البادية ﴿تخرجه﴾ (خ) قال الحافظ فى تهجيل المنفعة اخرج البخارى من رواية عبد الله بن حسان العنبرى عن جدة القلوص بنت دحيبة حديثه عن حبيب ابن شهاب عن أبيه انه أتى المدينة فأتى ابا هريرة قاله البخارى ، قال وسمع ابا موسى الاشعري وذكر الحسينى أن أبا زرعة قال روى عنه أبو القلوص وهم فى ذلك ، وإنما قال أبو زرعة انه ثقة وأن القلوص امرأة وهى بنت دحيبة روت عنه كما ذكر البخارى ، وقال ابن أبى حاتم عن ابي زرعة انه وثقه وذكره ابن حبان فى الثقات فقال بصرى اهـ (قلت) وحديث الباب له شاهد من حديث ابي سعيد بمعناه تقدم بسنده وشرحه وتخرجه فى باب هل الافضل العزلة عن الناس او الاختلاط بهم فى كتاب المجالس وآدابها فى الجزء التاسع عشر صحيفة ١٧١ رقم ٣٨ وهو حديث صحيح رواه الشيخان والاربعة والحاكم والله اعلم

الى هنا انتهى الجزء العشرون من كتاب الفتح الى باني

مع مختصر شرحه بلوغ الامانى - ويليه الجزء الحادى والعشرون

وأوله القسم الثانى من السيرة النبوية فى حوادث ما بعد

الهجرة الى أن لحق بالرفيق الاعلى نسأله تعالى

الإعانة على التمام وحسن الختام